الأعمال الشعرية الكاملة/ ١

حبٌّ في وطنٍ ضائع

(مجموعةٌ شعرية)

الطبعة الثانية

٢٠٢٢

د.علي الطائي

مطبعة المجلس الثقافي
بابل / حلة _ 07714289038

حبٌّ في وطنٍ ضائع (مجموعة شعرية)
تأليف : الدكتورعلي الطائي
الإخراج الطباعي: د. علي الطائي
الطبعة الثانية: ٢٠٢٢
حجم الورق: ٢٤سم×١٧سم ، عدد الصفحات: ٢٢٠ صفحة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2148) لسنة 2020

طُبعَ بإشراف مجلس الدكتورعلي الطائي الثقافي (بابل)

جميع الحقوق محفوظة لمطبعة المجلس الثقافي

العراق- بابل

هاتف: ٠٧٧١٤٢٨٩٠٣٨

البريد الألكتروني: Email: alitrogan٢٠١٠@gmail.com

Printing house of the Cultural Council in Babylon, managed by Dr. Ali Al-Ta'i Cultural Council.

يُمنَع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة دون إذن خطي من الناشر.

Copyright © ٢٠٢٢ Dr. Ali Al-Ta'i Cultural Council.

All rights reserved.

حبٌ

في وطنٍ ضائع

إهداء

إلى كلِّ قلبٍ يحتضنُ شيئاً اسمهُ العِراق

إلى كلِّ عينٍ أذرفتْ الدموعَ لأجلِ العراق

إلى كلِّ من أهدى قرباناً على أعتابِ وطني

أهدي سفريَ هذا

تقديم ١

بقلم الشاعر السيد علي جعفر المرعب

بَينَ يَدَيَّ دِيوَانُ الدكتور الشَّاعِر (علي حُسَيْن الطائي)، وَهُوَ مِمَّنْ يَنْتَمِي إِلَى نَسَبٍ عَرِيقٍ مِنْ جِهَتِي الْأَبِ وَالْأُمِّ ، فَهُوَ ابْنُ الْقَبِيلَةِ الْعَرَبِيَّةِ العريقةِ(طَيّ)، وَمَا امتَلَكَتْهُ هَذِهِ الْقَبِيلَةُ مِنْ مَكَارِمٍ وَفَضَائِلٍ وَمِنْ بَيْنِهَا الشَّعْر الَّذِي مَثَّلَهُ بَعْضُ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ. وَمِنْ جِهَةِ أَخْوَالِهِ، فَهُمُ الْعَلَوِيُّونَ الحُسَيْنيُّونَ، وَفِي أُسْرَةٍ شَهِدَ لَهَا التَّارِيخُ عَلَى طُولِ حلقاتِهِ بالشموخِ بِالْعِلْمِ وَالشَّرَفِ وَالْأَدَبِ وَالشِّعْرِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. إِذًا فَلَا غَرَابَةَ أَنْ يُبْدِعَ شَاعِرًا وَأَدِيبًا ، فَهُوَ إِذًا اغْتَرَفَ مِنْ ضِفَّتَي الْمَجْدِ وَالتَّارِيخ. اعْتَنَى الشَّاعِرُبِدِيوَانِهِ هَذَا (حُبٌّ فِي وَطَنٍ ضَائِع) عِنَايَةً فَائِقَةً مِنْ حَيْثُ التَّبْوِيبُ والتَّنضيدُ لديوانٍ اشْتَمَلَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ قَصِيدَةً ومَقطوُعَةً، حَيْثُ أَخْرَجَ الدِّيوَانَ وَهُوَ يَزْهُو بِحُرُوفِهِ وَأَدَائِه. وَأَكْثَرُ الْمَيَادِينِ الَّتِي أَعْجَبَتْنِي فِي الدِّيوَانِ، مَعَ أَنَّ كُلَّ مَيَادِينِهِ تُعْجِبُ الْمُتَخَصِّصَ والمُتَذَوِّقَ وَالهَاوِيَ، تِلْكَ الْقَصَائِدُ الَّتِي تَنَاوَلَتْ مِحَنَ الوَطَنِ، وَدَعَاهَا بِعِنْوَانِ (القَصَائِدُ السِّيَاسِيَّة) :

مـا قيمـةُ الأرض إن لــم يَرْوِهَـا مَطَـرٌ

أو قيمَــةُ الغــابِ إن لــم تَرعَهــا أُسُـدُ

أَمَّا الْقَصَائِدُ الَّتِي تَنَاوَلَتْ التَّوَجُّهَاتِ الدِّينِيَّةِ، فَقَدْ كَانَتْ قَصَائِدَ رَصِينَةٍ، تَنَاوَلَتْ فِي ثَنَايَاهَا الوَطَنَ المَفْجُوعَ أَبَداً :.

يَا سَيِّدِي، هَلْ كُنْتَ تعلـمُ مَـا جَـرَى؟

بَغْــدَادُ أَشْــبَعَهَا الــزَّنِيمُ دَمَــارَا

و:

دعنــي أبــوحُ، وبعــضُ البَــوْحِ مَنقَصَــةٌ،

هــذا لســاني، وصِـدْقُ البــوْحِ يُعتَقَــلُ

و:

أشكــُو اليكَ مُروقَ القَوم فــي وَطنــي

قد ظاهَروا الدِينَ، بالتخريفِ مُذْ صَـدَعوا

لَكِنَّ الْأَبْوَابَ الْأُخْرَى الَّتِي تَنَاوَلَهَا الدِّيوَانُ لَا تَقِلُّ فَخَامَةً عَنْ غَيْرِهَا، كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْحُبِّ، وَالْحِكْمَةِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ نُضْجٍ مُمْتَازٍ وَهُوَ مَا

يَحْتَاجُهُ الشِّعْرُ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ. فَالشِّعْرُ بِلَا حِكْمَةٍ لَنْ يَكُونَ إِلَّا قُشُوراً لَا تُثِيرُ عَاطِفَةً وَلَا تُلَبِّي رَأْياً.

أَرْجُو مِنْ عَزِيزِي الشَّاعِرِ أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى مَنْهَجِهِ الصَّحِيحِ هَذَا وَلَهُ مِنْ اللَّهِ التَّوْفِيق.

علي المرعب

٢٠٢٠/١/٥

تقديم ٢

بقلم الدكتور علاء الحلي

لَم يكنِ الشِّعرُ إلَّا عمليَّةً مُركَّبةً لتَداخُلِ المأسَاةِ والرَّفضِ والنموّ فِي آنٍ واحدٍ. وَعَلَى الرَّغمِ مِن كُلّ هَذَا؛ فالشَّاعرُ الْحَقِيقِيُّ يظلُّ رافضاً وَضْعَ الشَّمعِ فِي أُذُنَيهِ؛ لِيَبْقَى صاغياً لألحانِ الانتصَارِ وَالِانْكِسَارِ، للرَّفضِ وَالْقَبُولِ، للاحْتِراقِ والتَّجَدُّدِ، للأقنعةِ والعُرِيّ، للرَّملِ وَالْبَحْرِ، للسَّماءِ وَالْأَرْضِ، للجُّذُورِ وَالقُشُورِ، للسَّفَرِوَالعَوْدَةِ.

الشِّعرُ الْحَقِيقِيُّ، هُوَ أَلحَانٌ مُتفرّدةٌ، أوركَستريَّةٌ، واضحَةٌ، غَامِضةٌ، مُنسَجِمَةٌ، مُتَنافِرَةٌ، غَرِيبَةٌ، وَمَألُوفَةٌ.

وَهُوَ فِي كُلّ ذَلِكَ يَبْقَى مُرَابِطاً بكُلّ مَا أُوتِيَ مِنْ جَأْشٍ وَبَسَالَةٍ لِكَي يُصْغِي بأُذُنِ قَلْبِهِ وَإِحْسَاسِهِ لِلأَلْحَانِ الَّتِي تَظَلُّ عَالِقَةً فِي الْخَارِجِ؛ فَيَفْسَحُ لَهَا الْمَجَالَ لِكَي تَخْتَرِقَهُ مِنْ أَجْلِ أنْ يحسَّ بانهياراتِ أَعْمَاقِهِ؛ فَيَنْمُو بِقُوَّةٍ بَعْدَ ذَلِكَ، وَمَا أَرْوَعَ مِنْ شعورِهِ وَهُوَ يَنْمُو؟ ! ! يُحِسُّ أنَّ العالَمَ بِأَسرِهِ قَد استيقظَ فِيهِ مِنْ جَدِيدٍ؛ والريحَ تحرّك أغصانَهُ؛ الْأَوْرَاقُ الْيَابِسَةُ تَسْقُطُ؛ زَبَدُ الْبَحْرِ يغسلُ وجهَهُ؛ يَعْطَشُ مرَّةً أُخرى ويَشرَبُ دُونَما ارتواءٍ؛ وَضُلُوعُهُ تَتَّسِعُ وتحتضِنُ الْعَالَمَ بفَرَحٍ غامرٍ.

نَعَمْ إنَّهُ الشِّعرُ؛ هُوَ جِيَادُ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَى اللَّهِ وَالْإِنْسَانِ عَلَى ظَهْرِ قَصِيدَةٍ، إِلَيْهِ تَهفو النُّفُوسُ مُذْ أَفْرَغَتْ فِي الأَعمَاقِ ابتِهَالاتٍ تُردَّدُ وَرَاءَ الْأُمَّهَاتِ عَلَى سجادةِ صلاةٍ فِي صباحاتِ القُرى المقهورةِ هُنَاك.

وَمِنْ هُنَا؛ كَانَ عليَّ أنْ أحِجَّ إلَى جنونٍ أحبُّهُ، وَهُوَ شِعْرُ الْأَدِيبِ الدكتور عَلِيّ الطَّائي، لأنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ رِوَاقِ الْمَعْقُولِ إلَى عَصْفِ الأَبَدِيَّةِ، أَبْكِي وأضحكُ؛ فقِياسُ الآدَمِيَّةِ يُحاصِرُني فِي مُحِيطِهِ الإِنْسَانِيّ الرَّقِيقِ، وَمَا أَجْمَلَ أنْ تَسْحَقَكَ قافيةٌ، وتَخلَعَ عنكَ الْعَقْلَ وَرَاءَ الْمَدَى إِزَاءَ لُقيَةٍ وَقَعتُ عَلَيْهَا! !

سوفَ أبدأُ مِن محبَّتي الْمَعْرُوفَةِ جداً للشَّاعِرِ الطَّائي، حتَّى لَوْ لَمْ يكتبْ شِعْراً؛ لأنَّ حَيَاتَهُ وحيويَّتَهُ تكفيانِ لِكَي أُحبَّهُ. وَمِنْ هَذِهِ المحبَّةِ أنْطَلِقُ لِكَي أُحبَّ مَا يُكْتَبُ، وليسَ شرطاً أنْ تكونَ جميعُ كِتاباتِهِ مِثَاليَّةً، تماماً كَمَا هُوَ الطَّائي، وَكَمَا أَنَا وَمَا أُكْتُبُ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ.

لَقَد رأيتُ هَذَا الدِّيوانَ غَنيمةً تضيقُ عَلَيْهَا القياساتُ حينَ قرأتُ الطَّائي، و أيقنتُ أنَّ الانفلاتَ مِن اصطِفافِ الاستِقامَةِ إلَى رَيْبِ الإِيقَاعِ ممرٌّ لَا يتَّسعُ إلَّا لِقِلَّةٍ آمنُوا بِالْجُنُونِ الْمُقدَّسِ؛ فَإِلَى جنَّةِ الشِّعر يَأْوِي المتفكِّرون المثقلونَ بدويّ الْإِرَادَة، وَمِنْهُم شَاعِرُنَا الطَّائي فِي وَلِيدِهِ هَذَا. كَمَا تَشْهَدُ قَصِيدَةُ الْأَدِيب الطَّائي - حَسْبمَا وجدُتها- أنَّها تنقلُ المرءَ إلَى فضائِها وَمَصْدَرِهَا الْوِجْدَانِيّ، وَإِلَى دَاخِلِ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ والشُّروطُ الفنيَّةُ والموضُوعيَّةُ الَّتِي دَعَتْهُ إلَى الْكِتَابَةِ، وَمِنْ دَاخِلِ الْقَصِيدَة إلَى خَارِجِهَا لِتُصْبِحَ مغفرةَ المتذوّق؛ فتبتني عَلَيْهَا - أخيراً- رُؤْيَتُهُ الأدبيَّةُ؛ لِتَكُونَ جَمِيعُ قَصَائِدِ هَذَا الدِّيوانِ مُتوزّعةً عَلَى عددٍ مِن الحِساباتِ والمناخاتِ والفضاءاتِ وَالْجِرَاحَاتِ وَالْحَالَاتِ الَّتِي اعترتْهُ.

لَقَدْ كَانَ مُمكناً لِهَذَا الْأَدِيب الحلّي المتوهّجِ أنْ يتقلَّدَ أَوسِمَةً؛ غَيْر أنَّهُ اسْتَبْدَلَهَا بقصائدَ دافئةٍ انسابتْ مِن عَمِيق إحْسَاسِهِ المُرهَفِ إلَى نعيمِ الفضاءِ

الَّذي يتَّسعُ لعِناقِ الآلِهَةِ، وَإِلَى حيثُ فاءَتْ زرُوعُ الحُرُوفِ قَطُوفُ النَّغمِ؛ فَهُنَاكَ اندَلقَ الفجرُ، ليطرِّزَ العشقُ خِمارَ الْقَصِيدَةِ :

وَقَفَتْ على سِجّادِهَا فتَلألأَتْ

فَأَضَاءَ مَنْ شَرعَ الصلاةَ وُجُودَا

لَبِسَتْ، وغايتُهَا الصلاةُ، خِمارَهَا

فكأَنَّهَا بَدْرٌ يَخِرُّ سُجُودَا

فمع الطَّائي في طقوس تأديته العميقة؛ ينبري البخور لكي يعطِّر مساحات واسعة من النَّظم المُتقن؛ ليفوح أخيراً في مواسم القرابين العراقيَّة التي تجلَّتْ منها أطرافُ الانتظار تحت حمأة اللظى ولا من مجيب:

فمتى نرى يدَكَ التي أُغلِلتَهَا

فالعارُ في شنآنهم، لم يُغسَلِ

وَلِكَيْ لَا يَبْقَى الشِّعرُ جنوناً يقبعُ فِي بِئْرِ الْحِرْمَان أَو عَرْبَدَة تردُّ عَلَى الْعِصْيَانِ بِالْعِصْيَان، إذ نَرَى شَاعِرَنَا يَرْتَقِي فِيهِ إِلَى بيارقَ تتدلَّى السَّماءُ لِتَمْسَحَ جَبْهَةَ بَغْدَادَ، وتعانق جنائن بَابِل :

مِن بَابِل التَّارِيخ أكْتُبُ قِصَّتِي

رُغْمَ التَّضَجُّرِ فالهُمومُ فُرادا

وَفِي خِتَام قِرَاءَتِي العَجلةِ هَذِهِ، وَاَلَّتِي رُبَّما لَا تُناسبُ الشِّعرَ؛ كُنتُ قَد رأيتُ روحَ (وطنٍ ضَائع)، وَهِي روحُ الْعِرَاقِ، جليَّةً ناصعةَ الْبَيَاضِ؛ فَكَان عِنْدِي الْكَثِيرُ مِنَ الدّمُوعِ الَّتِي أَكْتُبُهَا؛ لأنّني أَحببتُ هَذَا الدِّيوانَ بِالْقَدْرِ الَّذِي أَحببتُ بِه شَاعِرَنَا الطَّائي.

علاء الحلي

بيروت ٦/ ١/ ٢٠٢٠

القصائد الدينية

رسولَ اللهِ قد عَظُمَ البَلاءُ

كُتبتْ بتاريخ ٢٠١٩/١١/٨ (الو افر التام)

نَظـيرُ الحُسْـنِ في الـدُّنيَا غَنَـاءُ ... وَغَايَـةُ عَيشِـنَا فِيهَـا الهَنَـاءُ

فَمَهْـلًا في سَـبيلِ العَـيشِ مَهْـلاً ... فَهَـذا الـدَّرْبُ يَنْفَعُـهُ الرَّجَـاءُ

رَفَعْنَـا ذي أَيَادينـا دُعَـاءً ... يُخَـرِّقُ ظُلْمَـةً، بَرْقـاً يُضَـاءُ

عَرَفْنَـا اللهَ يَسْـمَعُ مَـنْ دَعَـاهُ ... فَبَـابُ القُـدْس يَطْرُقُهَـا الـدّعاءُ

ودارُ الأُنْـسِ نَمْلأُهَـا جِفَانـاً ... بِـمَاءِ الزَّهْـرِ يَعْبُقُـهُ الشَّـذَاءُ

وَتَاقَـتْ في لَيَالينَـا قُلُـوبٌ ... لِوَجـهِ اللهِ يَسْـتُرُهَا المَسَـاءُ

تُرَجّـي طَلْعَـةَ البَـدْرِ اشْـتِيَاقاً ... فَفِـي أُمِّ القُـرَى صَـدَحَ الغِنَـاءُ

وِلَادَةُ مُنْقِـذٍ يَجْلُـو أَسَـاهَا ... فَـيَرْقُصُ مَـرْوَةٌ ثُـمَّ الصَّـفَاءُ

لِيَكْشِـفَ غَيْهَبـاً يَعْلُـو سَـمَاهَا ... فَلَيْـلُ الجَهْـلِ يَمْحَقُـهُ الضِّـيَاءُ

وَجِبْريـلٌ أَتَـى في لَيْـلِ سَـعْدٍ ... فَيَرْعُـدُ مِـنْ مَهَابَتِـهِ الفَضَـاءُ

تَـراقَصَ في الثَّـرَى مَـدَرٌ وعُشْـبٌ ... عَبـيرُ الزَّهْـرِ يَنْشُـرُهُ الهَـوَاءُ

ففـي كُـلِّ الخَلَائِـقِ مِنْـكَ وَحْـيٌ ... ووَحْـيُ اللهِ يَبْلُغُـهُ حِـرَاءُ

أَ أَهـلَ الأَرضِ مُنْقِـذُكُمْ وَلِيـدٌ، جَـديبُ الأَرْضِ أَزْهَـرَ والسَّـمَاءُ

وِلادَةُ مُنْقِـذٍ لِـلأَرْضِ يَمْحُـو سُـلَالَةَ غِيِّهَـا، كُشِـفَ الغِطَـاءُ

وَتِلْـكَ الـلّاتُ، وَالعُـزّى، وَوِدٌ وَنَسْـرٌ، قَـدْ تَقَاسَـمَهَا الـبَلَاءُ

بِعَـدْنَانٍ سَـمَوْتَ بِكُـلِّ قُطْـرٍ وَإِسْـمَاعيلَ، إِنْ ذُكِـرَ الـوَلَاءُ

رَسُـولَ اللهِ، قَـدْ عَظُـمَ الـبَلَاءُ، فَفِـي كُـلِّ الـبِلادِ لنـا عَـزاءُ

رَسـولَ اللهِ، قـد غُمّـتْ عَلَينـا، أَبَعْـدَ الغَـمِّ يَأتينَـا الرَّخَـاءُ؟

طَلَبنَـا العَـيشَ في وَطَـنٍ تَـدَاعَى فَكَـانَ نَصـيبَا منـهُ الهَبـاءُ

يُهيجُـكَ أَنَّنَـا عُـدْنا أُسَـارَى يُكَـدِّرُ صَـفْوَنَا، ظُلْـماً، عَـدَاءُ

تَقَـاطَرَ صَـبْرُنا فـيمَا صَـبَرْنَا تَخَافَـتَ، بَعـدَهُ، فينَـا النِّـدَاءُ

رسـولَ اللهِ، مـا ضَـعُفَتْ قِوانَـا بـلى، قـد كـان يمنعُنـا الإبـاءُ

أنولـدُ مـن جديـدٍ، بعـدَ مَـوتٍ؟ فَيُزهِـرُ بينَنـا، حـتماً، إخـاءُ؟

حَفِظْنَـا الـدِّينَ قَـوْلاً دُونَ فِعْـلٍ وفي أَفْعَالِـهِ حَـلَّ الرِّيـاءُ

وقـد خـاضَ الأَكَـابِرُ في هُـرَاءٍ فَيُمْضُـونَ الفَتَـاوَى كيـفَ شَـاءُوا

وذا القـرآنُ مَهْجُـورٌ، أَسـيرٌ فَقَارِئُـهُ، وَتَارِكُـهُ، سَـوَاءُ

رَسُــولَ الله، مُــزِّقَ مَــا رَتَقْنَــا، فَبَــانَ الفَتْــقُ، وَانْكَشَــفَ الخَفَــاءُ

حَلُمْنَــا، بعــدَ أَن وَلَّى طُغَــاةٌ فكانَ الأمرُ أَدهَى، حينَ جَاءُوا

تَقَطَّعَــتِ الوَشَــائِجُ بــينَ شَــعْبٍ فــإِنَّ العَــيْشَ يُصْــلِحُهُ اللِّقَــاءُ

لَبِسْــنَا الفَقــرَ عِقْــدًا بَعْــدَ عِقْــدٍ وفي أَبْيَــاتِهِمْ جُمِــعَ الثَّــراءُ

يــدُ التَّخْريــفِ أَغْرَتْنَــا بِــدِينٍ وَبِاسمِ الدِّينِ قَدْ سُفِحَتْ دِمَاءُ

وباسم الدِّينِ قَدْ سُرِقَتْ بِلادِي رســولَ الله، واســتُلِبَتْ نِسَــاءُ

نَصــيبُ المَــرْءِ في الأَدْيَــانِ فِعْــلٌ وأَنَّ الفِعْــلَ يُثْبِتُــهُ البِنَــاءُ

فصــلى الله مــا شرقــت علينــا شــموس نبــوة فيهــا النجــاءُ

ســلام الله أرفعــه لــذاتٍ تــزاحم في معانيهــا النقــاءُ

وروحــي تبتغــي منــك اعتــذارا ليمحــى مــن نوادينــا الشــقاءُ

وإني رغــم مــا يحكــى ويحكــى شــعاري في الــورى دومــا ولاءُ

وُلِدَ الشَّفيعُ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٢ بمناسبة ولادة الرسول (ص)

وُلِـــدَ الشّـــفيعُ، قلوبُنـــا تَتَبَـــارَى
فِي بطـــنِ مكـــةَ، فالأنـــامُ حَيَـــارَى
مِـن خَـيرِ مـا وَطـيءَ الثَّـرى فسُـلالةٌ
طابَـــتْ وطـــابَ سَـــليلُهُنَّ دِيَـــارا
فتهلّـــلَ البَيـــتُ المُعَظّـــمُ صَـــادِحًا
مـــن نُـــورِ طلعَتِـــهِ فحـــازَ سِـــتارا
خَضـرَتْ بهِ العُودُ اليَباسُ، وأزهـرتْ،
فِي يـــوم مولـــدهِ، البِقَـــاعُ، غَضَـــارا
وَتَمَايَـــلَ الْبَحْـــرُ المَهِـــيجُ بِـــمَا حَـــوَى
فأغـــاثَ، مـــن مـــاءِ الغَـــمَامِ، قِفَـــارا
اليـــومَ نَحفَـــلُ بـــالولادةِ نبتغـــي
أمـــلاً بـــما يحمـــي القلـــوبَ عِثَـــارا

فكتبــتُ مــن جُمَــلِ المَشَــاعِرِ قــاصراً

ونشــرتُ مــن أدبِ القــريضِ مِــرارا

يَا سَيِّدِي، هَـلْ كُنْـتَ تعلـمُ مَـا جَـرَى؟

بَغْــدَادُ أَشْــبَعَهَا الــزَّنِيمُ دَمَــارَا

عَليٌّ .. القولُ والعملُ

هَذِهِ الْقَصِيدَة مُوَجَّهَةٌ إِلَى الَّذِينَ يَعْرِفُونَ حَقّ عَلِيّ ، وَخُلُقَ عَلِيّ ، وَيَعْمَلُون بِسيرة عَليّ وَلَوْ شَيْئًا يسيراً. أَمَّا الَّذِينَ يَتَظَاهَرُون بعلويتهم وَيَعْمَلُون عَمَلَ الشَّيَاطِين فَلَا عِلاقَة لِي بِهِمْ . مَنْ يَبْحَثُ عَنْ عَلِيٍّ فَعَلَيْه بِالْقُرْآن . كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/٨/٢٠ وَأُلْقِيَتْ فِي مِهْرَجَان الْوِلَايَة الثَّالِثِ عَلَى قَاعَةِ السَّيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ الْحُلِيّ بِتَارِيخ ٢٠١٩/٨/٢٣ بِمُناسَبَة يَوْم الْغَدِير، وَكَانَتْ أَوّلَ قَصِيدَة تُلْقَى عَلَى مِنَصَّة مِنْ قِبَلِي .

مَهمَـــا كَبِـــرتُ فإنّـــي خَائِـــفٌ وَجِـــلُ
مَهمَـــا كَتَبْـــتُ فإنّـــي فيـــكَ أَخْتَـــزِلُ
خاضُـــوا بِـــذِكرِكَ مـــا أَرجُـــوهُ مُـكتَمِـــلاً
مـن فَضـلِكَ القَـولُ مـن أوصـافِكَ الجُمَـلُ
دعنـــي أَبـــوحُ، وبعـــضُ البَـــوْحِ مَنقَصَـــةٌ،
هـــذا لِسَـــاني، وصِـدْقُ البَـــوْحِ يُعتَقَـــلُ
دعنـي أقـــولُ، فَخَيـــرُ القَـــولِ مُقتَضَـــبٌ
فيـكَ النّبـــيُ، وأهـــلِ البيـــتِ، يَبتهِـــلُ

دعنـــي أقـــــولُ، فإنـــــّي لا أرَى بـطـــلاً

قـد هابـَـهُ المـــوتُ، في الأهـوالِ، والأجَـــلُ

أو خـــاَفَـــــهُ النِّـــدُّ، فيمـــا خـاضَ مَلحَمَـةً

إلّا البَطـــــينُ، فـَأذعِـــــنْ، إنَّـــــهُ بَـطَـــــلُ

لـــــن أغلُـــو فيـــكَ، فـإنَّ الغُلْـــوَ مَنقَصَـــةٌ

قـــَولُ الغُـــــلاةِ دخيـــلٌ، كُلّـــــهُ خَطـَــلُ

مـا كُنـــتَ، في النـــّاسِ، إلاّ ناصِحـــًا، ورِعًـا

هل غايَـــةُ الـدّيـنِ إلاّ النُصحُ، والعمـــــلُ؟

لم تكنُـــــزِ التّبـــــرَ والأمـــوالَ مُقتـَصـــــدًا

أو تُســـــرفَ المـــــالَ، في لذّاتـــــهِ خَضِـــــلُ

(لـــولا علـــيٌ)، مـــــراراً، قالهَـــا عُمـــَــرُ

قـــد أنصـفَ القـومُ في مـا قيـــلَ والـرّجُـــلُ

فلنُقصـــرِ القَـــــولَ فيمـــــا الآنَ يُنتحـــَــلُ

قـــد ذاعَ في النـــاسِ أنّ الـــدينَ مُفتَعَـــــلُ

قـد ضـاقَ بالنـاس مـا قالُـوا، ومـا فَعَلـُـوا
أَيـــنَ المَفَـــرُّ؟ وقـد ضاقَتْ بنـــا السّبـُـــلُ
مـــا تفعـــلُ اليـومَ، في بغـــدادَ، مـــن زُمَـــرٍ
المُدّعـُون بوَصْـلٍ فيـــكَ قـــد نَكَلُـــــوا
مـــا يُفعَـــلُ اليـــومَ في كُوفـــانَ مـــن عَمَـــلٍ
يَنـــدَى لـــهُ الديـــنُ، والقـــرآنُ، والمُثُـــلُ
هـل يُلجَـمُ الحـرفُ، أم يُقصـَى وجُـودُ فتـىً
قـــد هَـــدّهُ الفَقـــرُ، والآفـــاتُ، والعِلَـــلُ
هـل يَقبَـــلُ الطُهـــرُ فيمـَـا حَـلَّ في بلـــــدٍ
مهـــدِ الحَضـــاراتِ، والأديـــانِ، يُبتَـــذَلُ؟
يـا مبـــدعَ الخلـــقِ والأفـــلاكِ مقتـــدراً
الآكِلـُون، بإســمِ الديـــنِ، قـــد وَغَلُـــوا
قـــد قـــال جِـرداقُ، ممّـــا قـــال، مـــن دُرَرٍ
في سِـفْرِهِ (الصّـوتُ) لا يَرقـَى لـــهُ مَثَـــلُ

هــل كــان جِـرداقُ، في مــا قــال، مُنتَهِجًـا

نهـجَ الغُــلاةِ! كَفـانـَا شــرَّ مــا نَقلــُوا

خَيــْرُ المَقــالِ، إذا مــا قُلــتُ في رجُــلٍ،

كُــلُّ الفَضَائــلِ في جَنْبَيــهِ تكتَمِــلُ

هــذا علــيٌ، إذا مــا رُمــتَ مُنْتَسِبــاً،

كِفــلُ اليتــامَى، متى آبــاؤُهُــم رحـَلُــوا

مَــن أخبــرَ النــاسَ أنّ العلــمَ في مــُدُنٍ؟

أبــوابُــها الأنــزَعُ اليَعسُوبُ، لــو سـَألــوا

قــُم، فــاســألِ الغــارَ، واستَفهِمْ دَلالتَــهُ

إذ أغمــضَ العَيــنَ، بالإيمــانِ تَكْتَحــلُ

قــد أنقــذَ الدّيــنَ، في أيــّامِ مِحْنَتِــهِ

ليــلَ المبيــتِ، وفي أَيْمانــهِــمْ أسَــلُ

كنــزُ الإبــاءِ علــيٌ، شــامِــخٌ، جبــلٌ

حِصْــنُ البَــلايا، إذا مَــا الخَطــبُ يُحتَمَــلُ

خُـذنِـــي اليـــكَ، فَخَيـــرُ العَيـــشِ، مُغْتَبِطـــاً

جَنـبَ الـــوَصـيّ، إذا مـــا جِئـــتُ أحتَفِـــلُ

يا سَيّدَ الأرضِ

كُتِبتْ بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ بمناسبة استذكار شهادة الإمام الحسين (ع) وألقيتها في عدة أمسيات في بابل وفي قناة الصراط اللبنانية وفي عدد من الملتقيات الأدبية :

(البسيط)

يــا سيّدَ الأرضِ، مــاتَ الشّعرُ والسّجـَعُ
يــا مُلهمَ النّثــر، مــاذا يَنفــعُ الجَــزَعُ؟
هـل يُسـمَعُ الشّـعرُ مِمّـن يشـتكي صَمَمًــا؟
أو يَهضِـمَ العِلــمَ مَــن في عَقلــهِ قَــذَعُ؟
لــَن أكتُــبَ الشّــعرَ، كــالباقينَ أقذِفُــهُ
لَـن يَبلُـغَ القَصـدَ، حـينَ الشّـعرُ يُصطَنَــعُ
مــا أبلــغَ الحُــزنَ، مــن مأســاةِ نهضتــهِ
كم يبلغُ الوَجدُ، من ذِكـرَاهُ والوَجَــــــعُ
مــا أكــرَمَ الأرضَ، إذ تَحْضُــنْكَ تُربَتُهــــا
فــي مِثلِـكَ الأرضُ، والأكـوانُ، تَنفَجِــعُ

شَـوقي إليـــكَ مَـــدى الأيّـــامِ مُلتَهِـبٌ
حُـــزنـِي عَلَيـــك بِقَـدرِ الكـَون يَتّسِـــعُ
يـــا سيـدَ الأرضِ، قَلبي يَكتَـوي ألَمـــًا
مـــن نكبةِ الـدّين، ممـّا صـَار يُبتَـــدَعُ
أحبـُو إليـكَ وَدمـــعُ العـينِ يَسبِقُنـــي
لم أبكِ للمـَوتِ، بل لِلدين، مـا صَنَعـُوا؟
لم أبـكِ ذِكـراكَ، كالبـاكينَ مِـن جَـزَعٍ
أنـتَ الشّهيـدُ، بثـوبِ الخُلـدِ تَلتَفِـعُ
أبكـِي علـى الناس، بل أبكـي نكايَتَهُـم
جُـرحُ العُقُـولِ عَميـقٌ، حينَ تَنخَـــدِعُ
أشكـُو إلَيكَ مُروقَ القَومِ فـي وَطنـي
قد ظاهَروا الدِينَ، بالتخريفِ مُذْ صَدَعوا
مـا أجمـلَ الفقـرَ، حـين الفقـرُ يَعصِمُنَـــا
مـا أقبـحَ اليُسـرَ، إن لـم يَغْشَـهُ الـوَرَعُ

حَــازُوا لنــَا الفَقـرَ، إنّ الفَقــــرَ مَنقَصَــــةٌ

واستثمروا الـدِّينَ، مـن أثدائـهِ رَضَعُـــــوا

هــل تعـرفُ اللّغــزَ في مـا حَـلّ مـن عَطَـبٍ

قـد جـانَبُوا العقـلَ، في أفكـارهِم فُجِعُـــــوا

للنـائمين كَأَهــلِ الكَهْـفِ قــد تَبِعــُـــوا

بالمُغرضِينَ، بإسـمِ الـدين، قــد خُـدِعـــُوا

للسّـاكتينَ، مــَدى الأيـام، مــا نَطَقُـــــوا

خَوفًــا مـن النـاس، لا مـن ربِّهـم فَزعُـــوا

هــَل تـأمَلُونَ هَديــرَ الصـوتِ مـن صَنَــمٍ

فالجَـاهِلونَ لِحُكـمِ الـلاّتِ، قــَد خَضَعُـــوا

هــل غايــةُ الطَــفِّ أنْ نلهــُو بنــَائِحــَةٍ

أو نكـْلِمَ الــرأسَ، أَنْ تحيَــا هنــا البِـدَعُ

بــل غايــةُ الطــفّ أن نــَرقـــَى بأمّتِنــا،

أن نلحَـــقَ الغـــَربَ، أن نسمـــُو ونرتَفـعُ

هـل غايـةُ الطـفِّ أن نبكـــي، كمـــا فَعَلـتْ

ثَكلـــَى النســـاءِ، إذا أبنـــاؤهـا صُرعـــُوا

بـــل مَطْلَبُ الطَـفِّ، أن نبكـــي جَهالَتَنـــا

إنـــّي أرى الجهـلَ فـــي الأجيـال يُفتـــَرَعُ

مـــا مـات ذا السـبطُ كـي نلهـو بألسُنِنـــا

بـــل مُبتغـى السـبطِ أنّ الظلـمَ يَنقشِـــعُ

هـل جـوهرُ الـدينِ أن تَطغَـى عَواطِفُنـــا

بـــل جـوهرُ الـدينِ أنّ الشّـملَ يَجتَمـــعُ

ساسـوا بـهِ النـاسَ، ديـنُ الزّيـفِ أفقدَهُـــم

لُـــبَّ العقـــول، فليـــت الناسَ ترتـــَدِعُ

بـاعوا بـه العقـلَ، كـي تصـفُو سَجيّتُهُـــم

مَـن يَفقـدِ الفكـــرَ، مـــا في رأســـهِ يَضَـعُ؟

فَلْتَنظـرُوا الغـــربَ، إذْ لا دِيـــنَ يَجْمَعُهُـمْ

أَسْـيَادُ في الأرضِ، قِشـرَ الـدِّينِ قَـدْ نَزَعُـوا

قَـدْ أَسْـقَطُوا الزَّيْـفَ وَالتَّخْريـفَ مِـنْ زَمَـنٍ

وَاسْـتَلْهَمُوا العِلْـمَ وَالإِنْسَـانَ إِذْ شَرَعُـوا

أَنْزَلْتُـمُ الـدينَ، حَتَّـى صَـارَ مَركَبَكُـمْ

لَـمْ يَبْـقَ فِي الـدِّينِ إِلَّا القِشْـرُ يُنتَـزَعُ

فَاسْتَنْهِضُـوا العَقْـلَ، يَـا أَبْنَـاءَ أُمَّتِنَـا

وَاسْـتَقْبِحُوا الجَهْـلَ، وَالتَّهْـرِيجَ، وَاسْـتَمِعُوا

قَـدْ يُجمَـعُ العِلْـمُ، وَالأَمْـوَالُ، فِي سَفَـطٍ

إِلاّ سَنَـا العِلْـمِ، والتَّخْريـفُ، يَمتَنِـعُ

يَـا سَيِّـدَ الأَرْضِ، هَـذَا بُحتُـهُ خَـجِـلاً

لا أَمْلِـكُ المَـالَ، هَـذا الشِّعْرُ وَالسَّجَـعُ

شَرْعُ الحُسَين

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٤ (٤ محرم) ألقيت في أمسية أقيمت في مقر الجبهة التركمانية فرع بابل بتاريخ ٢٠١٩/٩/٦ بمناسبة محرم الحرام بحضور عدد من الشعراء وبرعاية جمعية الرواد الثقافية المستقلة/ فرع بابل . (الكامل التام)

وَرَهَنتُ دمعِي، في العُيُونِ يُكَبّلُ
وأَمَرتُهَا، حيثُ المدامِعُ تُرسَلُ
لا تمنعيه، فإنّهُ شَرِبَ اللَّظَى
ولهيبَ حدِّ السّيفِ ذاقَ، فَيَنهَلُ
أَوَ تعلَمينَ، بأنّ غايةَ ثورةٍ
إصلاحُ ما انتَهَكَ الطّغاةُ وأفضلُ
نصرَ الدِّماءَ على السّيوفِ بقتلِهِ
أنَراهُ يُقتَلُ دونَنَا فَنُطبّلُ؟
وأَهالَني عددُ الجموعِ بزحفِها
أ إلى المعالي زحفُها فأُهَرولُ؟

وتصـيحُ في كَبِـــدِ السّـماءِ دِعايـــةً

هَيهـــاتَ مِنّـــا ذِلّـــةٌ وتُجَلجِـــلُ

أَتغيـبُ عـــن أَذهـــانِ شَعبـيَ أَنَّـــهُ

شَـــرِبَ الذَّلالـَــةَ صَاغـِرًا ويُذَلَّـــلُ

هـــيَ ثُلّـــةٌ ذَكَـــرَ الكتـابُ وقِلـّــةٌ

فحـذارِ تَفـــرَحُ بالجمـــُوعِ وتَرفَـــلُ

فـإذا رَجَـوتَ مـن الكريـمِ جِنانَـهُ

أَتُـــراكَ تعتبـــرُ الحُسَـينَ وتَخجَـلُ؟

أمِـــنَ العَدالـةِ أن يمـــوتَ بكربـــَلا

سِبـــطُ النّبـــي وجسمُـــهُ يَتَسربَـــلُ

وسألـتَ: مَـــنْ قتـــلَ الحسينَ لمَـرّةٍ

أتُـــراكَ تحفَـــلُ بالجـــوابِ فتسـأَلُ؟

قَتـــلَ الحسـينَ جَهَالـــةٌ، وخُرافـةٌ

فكأنـّــهُ، دومـــاً، يُســـاقُ ويُقتـــَلُ

فَمِــن الوقاحــَـةِ أنْ يكــونَ عزاؤُنــا

في مثــلِ حادثــــةِ الطّفــوفِ، فَكَربَــلُ

كَتبَــتْ إليـــهِ جمُوعُهـــا، وتخاذلَـــتْ

مَـــا كَـــان يَحسَـــبُ أنّهَـــا تَتنصّــلُ

ومـــنَ الكبائـــرِ أن نُهـينَ عقولَنـــــا

ونقـــولَ مَـــا كتـــبَ الهنـــودُ ونفعـلُ

وَمِـنَ الضَّـــرَاعَةِ أَنْ يَطُـــولَ بُكَاؤُنَـــا

كَعَويــلِ رَبَّـــاتِ الحِجَـــالِ وَنَحْفَـــلُ

ومــنَ الجهالـــةِ أنْ نســـوقَ خُرافـةً

خرقـــتْ نـواميسَ الكتـــابِ ونقبَـــلُ

فــدروسُ موقعــةِ الطّفُــوفِ عظيمــةٌ

ودروسُ أخــلاقِ الحســين تُؤصّـــــلُ

فَبِـــأيّ مَكْرُمَـــةٍ حَظِيـــتَ لتَنتَمـــي

أ إلـَى المَهـــانَـــةِ تَنتَمِـــي وتـُؤَمّـــل؟

قتـــلَ الحسـينَ بجهلـــهِ مُتَنَســـّـــكٌ

حســـبَ التديّـــنَ مَظهَـــرًا يَتَخَيّـــلُ

شَرَعَ الإلـهُ شريعـةً عَبَثُـــوا بهـــَـا

وكـــذا الإلـــهُ بحفظِهـــا يتكفّـــلُ

وأتـــى الطغـاةُ لأرضِـنا بشريعـــَـــةٍ

لَبِسُـــوا بهـــا ثَـوبَ الحسـينِ، وَزَمّلـــوا

وتقَمّصـوا شـعبَ العـراق، مهانـــَـــةً

فخـــَرابُ شعـــبٍ نالَنـــَا وتَغلغـَلوا

فمَـن ارتـدى ثـوبَ الحُسـين فشأنُـــهُ

شَـــأنُ الحُسـين، وجُلّهـــُم مُتطفّـــلُ

أ فَكُـلّ مـن ذكَـــرَ الحسـينَ مُقَـدّسٌ؟

فَحُسـينُ مَـــا ذَكَـرَ الكتـابُ، وأغفَلُـوا

وحُسَـينُ، مَـن هَجَـــرَ الدّيـارَ لِدِينـــهِ

وحُسَـينُ، مَـن مَعَـهُ الهُـدى يتجحفَـلُ

وحُسَينُ مـــَنْ تَهفُـــو إليـــه قُلوبُنَـــا

وبِكُـــلّ ألـــوانِ الـــوَفـــَا تتجمّـــلُ

القصائد السياسية

حَدِيثُ نَكْبَتِنَا

كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/٧/١٧ اِحْتَلَّتْ القُوَّاتُ الأَمْرِيكِيَّة بَغْدَاد عَام ٢٠٠٣م وساعدَها عَلَى ذَلِكَ ثُلَّةٌ مِمَّنْ كَانُوا يَتَرَبَّصُونَ الدَّوَائِرَ ويترقبونَ سِنِين طَوِيلَة، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ دُورٌ إِيَجَابِيّ فِي التَّخَلُّصِ مِنْ حُكْمِ النِّظَام السَّابِق، إِنَّمَا كَانُوا يَنْظُرُون لِلْعِرَاقِ كَنَظَرِ الْمُسْتَعْمِرِ الْجَدِيدِ، وَأَنْ يَكُونَ الْعِرَاقُ مَنْهَلًا لِلْمَال وَالنَّفْط لَيْسَ إِلَّا . تَسَلَّم هَؤُلَاءِ الْحُكْمَ مِنْ الامريكان، فتهالكتْ الْأَحْزَابُ الدِّينِيَّةُ والعِلمانيةُ وَغَيْرُهَا، عَلَى ثروات هَذَا الْبَلَدِ الْمَظْلُوم ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْهُ فَوْقَ كِفَايَتِهِم، وَنَسُوا فُقَرَاءَهُ، وَكَأَنَّهُم لَا ينتمون إِلَيْه . قَلَبُوا كُلَّ شَيْءٍ جَمِيلٍ فِي هَذِهِ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةِ، فَاسْتَحَالَت إِلَى أَرْضٍ سَبْخَةٍ، وَأَهْلَهَا إِلَى أُنَاسٍ متمردين مُنْتَظِرِين الْقَدَرَ، لَا يَمْلِكُونَ قَرَارَهُمْ، وَلَا يَشْعُرُونَ بانتمائهم، بِسَبَب سياسات المتسلطين عَلَى رِقَابِهِمْ مِن السِّيَاسِيِّين الْجُدُد، وَعُبَّاد الْمَالِ وَالزَّعَامَةِ مِنْ رِجَالِ الدِّينِ، مِنْ الطَّائِفَتَيْنِ الرئيسيتينِ فِي الْعِرَاقِ. وَمَا زَالَ الْحَالُ لَمْ يَتَغَيَّرْ حَتَّى كِتَابَةِ هَذِهِ الْقَصِيدَة عَام ٢٠١٩ .

وتقـولُ لِي : مَــاذا دَهــاكَ لِتَصْطَلَــي
يـَا ليتـكِ لَــم تَطلُبِــي أو تَســألِـي
وتَعُــودُ لــي : مــاذا بِـرَبّــكَ فاعـلٌ؟
فَأَجَبتُهــا: لا تَقنَطِـي أو تَعجَلِــي
سَـأُجيبُ عــن كُـلّ التّسـاؤل، فاصْـبِري
لــو أنّنــي تُبـْرَى بـذلـكَ أنمُلــي

سـأقولُ مـن فصـلِ الخطـاب، فـذاك لي

حتــى وإن جُرّعــتُ حَــبَّ الحَنظـَـلِ

فحديثُنا يَرقـــى بعقلِــك، فاسمَعــي

فصـلُ الخِطـابِ كَحَـدِّ هـذا الفيصَــلِ

ونقــولُ: باســـم اللهِ، بِدءُ حـديثِنـــا

فحـديثُ نكبتِنــا يطــولُ كمُعضــلِ

ودَعــي لسانــي، يَستبيــحُ فِعالهَــُـمْ

فَقــدِ استبـاحُوا دونَ شـَكٍ فــاعــدِلِ

قَدِمـــوا الى أرضي، وكـــانَ يَسُـوقُهُمْ

هَمَـــــجُ التكبّــرِ في مَسيــرٍ مُخجــلِ

ودَبَــوْا الــيّ دَبيــبَ نَـملٍ جَحْفَــلٍ

كـــي يَخطفــوا منّـي تُـراثَ الأمثَـلِ

كتهافُـتِ الغِربـــانِ يـــومَ كَريـــــهَةٍ

عاثـــُوا بــأرضِ اللّـهِ عَيْـــثَ الأرذَلِ

فتقاسَمـــوُا كعـــكَ الرَّذِيـــلَةِ بينهـــمْ

كتقاســـمِ الذّؤبـــانِ لحـــمَ الجَـــرْوَلِ

وتَنكّـــرُوا للـوَحـــي، وحـــي نَبِيِّهِـــمْ

وتَنَصّلـوا عـن ديـنِ أعظَـمِ مُـــرسَلِ

فبِـرَبّكـــمْ مـــاذا جَنَينَـــا بعـــدمَـــا

سِـــرْنـــا وراءَ مُـــزَمـجِـــرٍ ومُطَبِّـــلِ

فَقَطَعتـــمُ حبـــلَ التـــواصُـــلِ بينَنَـــا

حتَّـــى غـَـــدا كَبِـدي كَقَعْـــرِ المنخُـلِ

قَضَمـــوُا رُقـاقـةَ صَبْـرِنَـــا وتَنَافَسُـوا

بـــالقَضْم، عَـــدْوًا بالقِطَـــافِ الأوَّلِ

وتسـَابَقـُوا باللَّـصِّ، ذلـكَ شَأنُهُـــمْ

واستَبْـدَلـُـوا ذاكَ السّفَـالَ بأسفَـــلِ

وَأَدُوا العُقـُولَ بجَهْـلِهِـمْ، حتّـى بـَـدا

وضـــرُّ الجَهـــالَةِ كـــالقَميصِ المُسـدَلِ

وجــهُ البسيطةِ كــالِحٌ مــُذ أُقــدِمُوا
حتــى غــدا صبــحٌ كلَيــلٍ ألْيَــلِ
عَتَبــي على قَومِــي، تَشــرَذَمَ جَمْعُهُــمْ
قلبــي علــى أهلــي، كَفَــوْرَةِ مِرجَــلِ
وَهَبــوا العقــُولَ لكــاذِبٍ ومُــدَلِّــسٍ
فكأنَّ شرْعَ اللهِ شــرَعُ مُــدَجّــلِ
وَأَلُــوا إليــكَ يَقــودُهُــمْ طمــعٌ بهــمْ
أغــرَيْتَــهُــمْ في خيــرِ ذاكَ السَّــلْسَــلِ
فَوَهَبْتَــهــُمْ خَيــرًا جَــزيــلاً، وافــرًا
هــل يحكــُمُ القِسطاسُ أَنَّ الخيــرَ لــي؟
وأُحــِبُّ خَلــقَ اللهِ ذلــك مــذهَبــي
لَســتُ الذي عــن حبّهِــم في بَــلبَــلِ
وخُلِقتُ مــن أرضٍ تَقَــادَمَ إرثــُهــا
لســتُ الــذي بالمُنكــرِ المُتَحــوِّلِ

ولَطالَما كنتُم لمَدحِيَ مَنزلاً

أكرِمْ بهِ من رَوضَةٍ أو مَنزِلِ

ليسَ التقدّمُ أَنْ نَعيبَ زمانَنَا

فلقَد تَزَاحَمَ عَيبُنَا في المَحْمَلِ

أوَ ننْدُبَ التاريخَ ذلك طبعُنا

مَا ذَنبُهُ التّاريخُ إن لم نفعَلِ

ولقد تَغَنّوا بالكَرامَةِ، مُذ أتَوا

حُلْمُ الكرامةِ مقصَدُ المُتَذَلِّلِ

عَصَبُ التَّقدُّمِ في بلادٍ عَيْنِها

بزراعةٍ أو مَصْنَعٍ أو مَعمَلِ

أوَ تَعلمُ الأرضُ البَسيطةُ ما بها

من مَنجَمٍ في بطنِها أو مَنهَلِ

أنقولُ للشمسِ اغرُبي عن سَقفِنا؟

لأرى بريقَكَ، بعد طُول تَعَلعُلِ

أنقولُ للقمـرِ المضـــيءِ سـمـاءَنـــا؟

سَنُضـيءُ دونَـك كالسّمـــــاكِ الأعـزَلِ

سُنَنَ الجَمـَالِ سَنَنْتَهَـــا مِنْ غَابِـــــرٍ

فبَهـــرَتَ آتـونَ الجمـــالِ بـأجمـــلِ

جَمَعُـوا إليـــكَ ضغينـــةً فقلـوبُهُـــمْ

حَملَـــتْ بِشَـــرٍّ لا بِخَيـــْرٍ، فاعقِلِ

وَلَقَـدْ تنـــامَـــى جُـرحُنـــا بفَجيعـــةٍ

وتَدَكـــدَكَ الجَبـــَلُ الأَصَـــمُّ كَجَنـدَلِ

قالـتْ رُوَيْدَكَ قد أفَضْـــتَ هِجَـــاءَهُـــم

قُلـتُ اصمِتـــي، الكَـرْبُ لمـّا يَنجـــَلِ

وَلبِسْتُمُـــوا ثوبَ المَهانَـــةِ بَـعـدَمَـــا

كُنتـُــم الى حَيـثُ الكـرَامـةُ في عَـــلِ

وقـــديمًـــا المَثَـلُ الحكيـمُ نقـــولـُــهُ:

إفعـَــلْ بـــلا حرَجٍ، إذا لـــم تَخْجَـــلِ

فمتى نـــرى يـــدَكَ التـــي أُغلِلتَهـــا

فـــالعـــارُ في شنـــآنهم، لـــم يُـــغسَـــلِ

قَطَعـُوا وَتِينـَـكَ صَابـــرًا ومُسَـــالِمًـــا

قَطْـــعَ المنـــاجِـلِ رأسَ مَلآى السُنبُـــلِ

وشَـــرَى تـــرُاثَـــكَ نَـــاهِبٌ ومُخَـــادِعٌ

فكأنّ هـــولاكـو يُعيـــثُ بمَوْصـــــلِ

نـَزَحـُوا اليـــكَ بِـدَائِهِـــمْ وَدَهـَـــائِهِـم

قَـــد أنـــزَلـُوكَ بكُـلّ خَـطْـبٍ جَلجَـلِ

كتقـــاذُفِ الأَمْـــوَاجِ صَـــارَ مَـصيرُنُـــا

فَتَقَطَّعَـــتْ بطريقِ حبـــّكِ أَرْجُـلـــــي

ولقـَـد أتَيـــتُ يَحثُّنِـــي قَـلَـــقٌ عـــلَيـ

ـكَ فَمَـــا جَنَيتُ سوَى نَقيـــرِ البُلبُـلِ

هَوِّنْ عليكَ فقـــَـد أجَـدْتَ هِجاءَهُـــمْ

لـــو كان ينفعُ هَجْوُهُمْ، ما بُحتَ لـــي

ولقــد غَفَــلتَ مـــنَ المـــآثرِ مالَهَـــا
فضـلٌ عليــكَ، وكلُّهــا مــن أفضـــَلِ
وَصَــحَائِفَ المَجـدِ العَريــقِ غَفَلتَهـــَا
عَتَبـــي عَلَيــكَ، فإنّهَـــا لم تُغفَـــلِ
هَـــوّن عليــك، عــراقُنـــَا في رَيْعِـــهِ
مـا دامَ ربُ العـــرشِ خيـــرَ معـــوّلِ
سيظـــلّ ضــوؤكَ وارفـًا ومهيمنـــًا
ويظـــلُّ نَخلُـكَ والغَمـــائِمُ تنجَلـــي

حُنَينُ وشعبي المسكينُ

كُتِبَتْ بتاريخ ٢٠١٩/٧/٤ وَهِي تُؤَرِّخُ لحقبةٍ سَوْدَاء تَلَت حِقْبَةً أَكْثَرَ ظلامية مِنْهَا وَهِيَ فَتْرَة احْتِلالِ الْعِرَاقِ مِنْ قِبَلِ القُوَّاتِ الأَمْرِيكِيَّة عَام ٢٠٠٣ م ، وَالوُعُود الَّتِي كُنَّا نسمعها مِن السِّيَاسِيِّين الْعِرَاقِيِّين ودُوَلِ الاحْتِلاَلِ ، فَلَم نحصل إلَّا عَلَى الويلات والتدهورفِي كَافَّة المستويات . كتبتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَعْدَ مُرُورِ ١٦ عامًا عَلَى سُقُوطِ بَغْدَاد هَذَا . كَتَبْتُهَا وَالْقَلْبُ يُعتصَرُ حُزْنًا عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ بَلَد الحَضَارَة وَالْعُلُوم، حَتَّى أَصْبَحَ الْعِرَاقُ يتذيلُ قَائِمَةَ الدُّوَل فِي كُلِّ شَيْءٍ . الْبَلَدُ الَّذِي يسبحُ فِي بِحَارٍ مِنَ الذَّهَبِ الأَسْوَدِ، يَقْبَع أَبْنَاؤُه فِي صرائفَ وأكواخٍ، تُحِيط بِهِم أَكْوَامُ الْقُمَامَةِ والأَزْبالِ، وتلهبُ ظُهُورَهم الشَّمْسُ اللاهبةُ ، وَتُسمرُ وُجُوهَهُمْ، وَهُم يَكْدَحونَ تَحْت أَشِعَّتَها، وَهُم أَغْنَى النَّاسِ فِي الْعَالَمِ بحسابِ الْوَرق. لَم يُحتل الْعِرَاقِ مِنْ قِبَلِ الأمريكان فَحَسْب ، بَل احتُل مِنْ قِبَلِ أَبْنَائِه والمنتسبين إلَيْهِ مِمَّنْ يقطنون فِي بِلَادِ الغَرْبِ ، ويتخذون مِنْه مَحَطَّة لتمويل جيوبهم الَّتِي كَانَتْ خَاوِيَةً قَبْلَ هَذِهِ النّكْبَةِ. الاحْتِلاَلُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قِبَلِ القُوَّات الأَمْرِيكِيَّة فَحَسْب ، بَلْ مِنْ قِبَلِ المتأسلمين ، وَالَّذِين يَدَّعُون الدِّينَ ويتطاولون عَلَى النَّاسِ ، مستغلين الدِّين أَسْوَأ اِسْتِغْلالٍ ، فَأَعَادُوا الْحَالَ الَّتِي كَانَتْ تعاني مِنْه أُورُوبَّا فِي العُصُورِ الْوُسْطَى ، حِينَمَا كَانَت تتحكم الْكَنِيسَة فِي كُلِّ شَيْء. أَصْبَحَ الْعِرَاقُ دَوْلَةً تَحْمِلُ فِي بَطْنِهَا عِدَّةَ دُوَلٍ، تَأْخُذُ اسْمَهَا مِنْ اسْمِ الحِزْبِ أَوْ الطَّائِفَةِ الَّتِي تَنْتَمِي إلَيْهَا . أَصْبَح عُلَمَاءُ الدِّيْنِ مِنْ الطَّائِفَتَيْنِ الرئيسيتين فِي الْعِرَاقِ (الشيعية والسنية) مُلُوكًا وسلاطين يَحْكُمُون النَّاسَ بِاسْم الطَّائِفَةِ لَا بِاسْمِ دَوْلَة الْعِرَاق . أَسَّسُوا كيانا مُسْتَقِلًّا لِكُلٍّ مِنْهُمْ ،

فَأَصْبَحَت الْأَمْوَالُ تُجْبَى إِلَيْهِم ، وتكدَّس فِي خَزَائِنِهِمْ أو في زنزانات البنوك العالمية والاقليمية. يُنَادُون مِن منابرهم فِي صَلَوَات الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا بِأَنْ يَصْبِرَ الْفَرْدُ الْعِرَاقِيّ، فَالْفَرَج قَرِيبٌ، وَكَان يرزح تَحْت وَطْأَةِ الْفَقْرِ الْمُهِين، فِي حِينِ يَرْكَبُ هَؤُلَاء السَّيَّارَات المصفحة، الْفَارِهَة، تحميهم مِنْ بَأْسِ النَّاسِ، ويسكنون قُصُورًا لَمْ يَكُونُوا يحلمون بِهَا، وَكَأَنَ عَصْرَ هَارُونِ الرَّشِيدِ عَادَ مِنْ جَدِيدٍ. تَمَثَّلَتُ بِالْمَثَلِ الْعَرَبِيّ الْقَدِيم ((عَاد بِخُفَّيْ حُنَين))، بَعْدَ أَنْ كَانَ الشَّعْبُ يَئِنّ تَحْتَ وَطْأَةِ الْحُكْم الدكتاتوري فِي زَمَنِ صَدّام حُسَيْن، وَتَأَمَّل خَيْرًا مِنْ سُقُوطِهِ عَلَى يَدِ القُوَّات الأَمْرِيكِيَّة عَام ٢٠٠٣م، لَمْ يَجْنِ هَذَا الشّعْبُ إِلَّا الويلاتِ وَالْإِرْهَابَ وَالْقَتْلَ عَلَى الْهُوِيَّةِ وَالطَّائِفَةِ. تفشى الْجَهْلُ والتخريفُ، وَعَمَّت الفَوْضَى، وَبَسَطْت الْأَحْزَابُ يَدَهَا عَلَى السَّاحَةِ ، وَالْحَالُ لَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَى حِينِ كِتَابَةِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ التعيسة حَيْثُ قُلْت :-

حَلُمْنَا منـــذُ أنْ كـُنّـا، صِغَـــارًا، لا يُسَلّـينـــَا
سَمَونـَا، منذُ أن صـرْنَا، كِبَـــارًا، لا يُـدانينـــَا
بـــَريـقٌ مِنْ سَـــنَا الأيـــّامِ، فالأحـــلامُ تـكفينـــا
حُـــنَيْنُ كـــان يـَدفَعُنـــا، حُـــنَيْنُ كـــان يُـلهِينَـــا
حُـنَيْنُ كـــان يـأتينـــا، ونُصغـــي حـــين يـأتينَا
خـرَجنـَا مـــن فـــمِ التِّنّـينِ، تـَدفَعُنَـــا مـآسـينـــَا
وَرَدْنـــَا مـَوضِعًا صعبـًا، وقـــد ضاعـــتْ أَمَانينَـــا

ضَـحِكنا ضِـحكةَ المخـدوعِ، عِشْنـا والأَسَـى فينَـا
لَعِـبنا لُعبـــةَ التّقوى، وَهَبنَـا كُـلَّ مـَا فينَـا
أُخِذنـــا، حيـــثُ صـــارَ الديـــنُ سَجّانـــًا،
لَبِسْنَـا ثَوبـَهُ المخـروقَ، مـن مـــَوْتٍ لِيَـحْمِينَـــا
وكَـــانـــتْ دعـــوةُ المُحتَـلِّ، أن نُحيـــي بَـوادينَـــا
فـرِحْنَـا بعـدَ أن كُنـــّا أســـارَى في نَـوَادِينـــَا
وكـانت تلـكَ دَعَوانَـا، ودعـوَى مـن يُؤاخينَـا
فمـا كَفّتْ يـَدُ التّخـريـفِ، بـــل هبّـت تعَادينـَا
ولا جَفّتْ يـــدُ الإرهـــابِ، بـــلْ جفـــّتْ مـَآقينَا
ولـم يبـقَ سوَى التخريـفِ، مزروعـــًا بوادينـــا
وهـذا الفقـرُ غَشّـانا، أنيسًـــا في نـــوادينـــا
ديـــارٌ تلـك في الأحيـاءِ، مـــا عـــادت لِتُؤْوينـــَا
وُعِدنـــا أنّنـــَا نَسْمـــُو، ونـــورُ العِلـمِ يَهدينـــا
فصـــرِنا دون أدنـــى النـاسِ والتجهيـــلُ يَعمينـــا
وصـــارَ الشيـــخُ بـين النـاسِ جبـــارًا وقـــارونـــا

وصـــارَ المـــالُ، مـــالُ اللهِ، مخضُومـــاً و مخزونـــا

وُعِدنـــا عيشـــةً فُضلـــى فـأصبحنـــا قـــرابينـــا

وُعِـــدنـــا أنّنـــا نحيـــا مُلوكـــًا أو سـلاطينـــا

فصارَ الشّيـخُ سلطانـــًا، وإقطاعـــًا وهـــارونـــا

طَحَنّـــا عُمرَنـــا طَحنـــًا، بريـــقُ العيشِ يُغوينـــا

رغيـفٌ كـــان يجمعُنـــا، وحـــبٌ كـان يسقينـــا

شَـدَوْنـا شِعرَنـا سِـــرًا، ولحـــنٌ بـــاتَ يُشجينـــا

جَمَعنـــا فقرَنـــا جَمعـــاً، وكـــان القلـــبُ محزونـــا

عِجَافـــًا مـــرّت الأيـــــّامُ، دهـــرٌ كـان ملعونـــا

حَسِبنَا كـلّ مـَنْ يأتـي الينـــا، ينشـُـــدُ الدّينـــا

رضيـعٌ لـَـم يجـدْ أُمـًّا، وشيـخٌ بـاتَ مسكينـــا

وطفـلٌ بـاتَ في الأزبـال، منبـوذًا، ومـرهونـــا

وتلميـــذٌ يَجِـــدُّ السّيرَ، مَـتنٌ يبتغـــي لِينـــا

أمـــانٍ كـــانَ يحمِلُهـــا، بحُلْـمٍ كـــانَ مَفْتُونـــا

فعـــادَ الجّهـلُ فَتّـاكـــًا، وعـادَ الوضـعُ صِفّينـــا

سَمِعنـــا مـــا يسلينـــَا، وآمـــــالٌ تُنـــادينـــــــَا

وتُقنـــا نَحـــوَ مَاضينَـــا، جميـــلٌ كـــان ماضينَـــا

صبرنَـــا حين مَـــلّ الصبرُ، كـــادَ الصبـــرُ يُردينَـــا

جُلُـــودٌ ملّـــتِ الجَّـــــلادَ، في ســـــَوطٍ يُسلّينـــَـــا

خَرَجنـا في أوانِ الصّـمتِ، كـــان الصـمتُ يُحيينَـــا

وعِشنَـــــا بـــينَ مَـــاضينـــا، أكـــانَ الحُلْـمُ يُغنينـــا؟

وَعُدْنَـــا بعـدَ رَأبِ الصـّدعِ، محمـــوداً تـــلاقينَـــا

حُنينٌ عـــَادَ في خـُـــفٍّ وشعبـــي عـــادَ مسكينـــَا

اغتيال عروس الأهوار

كتبت بتاريخ ٢٠١٧/٩/١٥ (بعد تفجير مطعم فدك في محافظة الناصرية وراح ضحيته المئات من الشهداء من الأطفال والنساء والمدنيين)

هَــلْ مَــا زَالَ الحِقْــدُ الْأَعْمَــى
يَغْتَــــالُ عَـــرُوسَ الأَهْـــوارِ
هَــلْ مَــا زَالَ الــدِّينُ الأَعْــرَجُ
يُفْتِـــي بإِبَـــادَةِ ذِي قَـــارِ
مَــنْ أَدْخَــلَ جِــرْذَانَ الْعَصْــرِ
غُرَبَـــاءً حَلُّـــوا فِي دَارِي
فِي الْقُبَّـــةِ تَقْبَـــعُ غِرْبَـــانٌ
تَنْعِـــقُ مَازَالَـــتْ بِالثَّـــارِ
فِي الْقُبَّـــةِ يُغْتَـــالُ الْعَقْـــلُ
فِي الْقُبَّـــةِ تُغْتَـــالُ صِـــغَارِي
أَسْـــوَأُ مَـــا فِي الْأَرْضِ الْقُبَّـــةُ
لَا ذَنْـــبَ لِسُـــوءِ الْأَقْـــدَارِ

مَـا ذنـبُ بِـلَادِي كَـيْ تَبْقَـى

رَهْنًـــا لِلْمَـــوْتِ البتَّـــارِ

فَـــدَكٌ حـــاضرةٌ لِلْعَصـــرْ

تَشَـــهَدَ فِي كُـــلِّ الْأَعْصَـــارِ

أَكْتُـــبُ مَأْسَـــاتي يَوْمِيـــاً بَـــلْ

أَكْتُـــبُ فِي كُـــلِّ جِـــدَارِ

فَـــدَكٌ فَاقَـــتْ كُـــلَّ مَـــآسٍ

حِقْـــدٌ يَعْصِـــفُ كالإِعصـــارِ

صَـــمتُ الْعَـــالَمِ لَا يَعْنِينِـــي

بَـــل صَـــمْتُ لِسَـــانِ الْأَحْـــرَارِ

نخلةٌ في بلادي

كتبت بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٠ بابل

يا نخلةً في بلادي، هـــاكِ ما أجِـــــدُ

تنازعتني البلايا، واشتفـــى الكَمَـــدُ

يا نخلـةً في بـلادي، هـاكِ مـن وَجَعـــي

شـيئًا كثـيرًا، قريبًـا ينقضـي الأمَـــدُ

أسطورةُ المجـــدِ لم تبقِ لنـا أثـَـــرًا

هـل يُصنعُ المجدُ مـن قـولٍ ويُعتَمـــدُ

أشكو اليكِ ضميرًا ماتَ في بلـــــدي

في قلبـيَ الحُـزنُ والآهـاتُ تَحتشِـــــدُ

هـذا العـراقُ، كبـيرٌ، كـان في زمـــنٍ

كالبـدر، في الليلـةِ اللـيلاءِ يُفتقَـــدُ

يا نخلةً رِيّـُها دَمعي، بَـــلا، ودَمـــي

بين الضّلـوع ضِـرامٌ، ذاك مـا أجـــدُ

يـا نخلـةً، في بـلادي كـــان مولدُهـــا

مُذْ أَلْفِ أَلْفٍ، ألا أنعـــمْ بمـــا يلـــدُ

مـذ كانـت الأرضُ ظلّـت تلـك نخلتُنـا

تسـمو مـدى الـدهر، لا يرتابُهـا أحَـــدُ

من دجلةِ الخيرِ كانـت خيرَ مـا وردَتْ

وِرْداً فـــــراتاً، إذا مـــا واردٌ يـــَـرِدُ

هـل تعلمينَ بأنّ المجـــدَ مُنتَحَـــلٌ

حتى غدا العلـمُ في زنزانـــةٍ، وغـــَـدُ

أشكو اليـكِ حنينًا بـــات يخنقُنـــــي

إن سُـلّتِ الـروحُ، مـاذا ينفـعُ الجســـدُ

أخفَيـتُ دمعـي عـلى مـا كـان مـن ألمـي

حتّـى جفـاني رفيـــقٌ كنـت أعتضِـــدُ

أطرافُـــكِ الخُضـرُ تُلقِـي مـا تُكـابدُهُ

في رَقصَـةِ الرّيـــحِ إن جُلّاسُـكِ رقـدوا

يـا نخلـةَ الخيــرِ أُمنيّاتُنـــا كَبُـــرتْ

حتى مـَضَى العمرُ واشـتدَّتْ بنـا العُقَـدُ

مـا قيمـةُ الأرضِ إن لــم يَرْوِهَـا مَطَـرٌ

أو قيمَــةُ الغــابِ إن لــم تَرعَهــا أُسُـدُ

من يألَـفُ الــذُّلَّ لا يَـرقَى لنخلتِنـــا

أو يـألفُ الصـغر في الآمـال، يُضـطَهدُ

لَيْلي وَلَيْلُ الفَاسِدِينَ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٦

لَـــيْلِي وَلَيْـــلُ الفَاسِـــدينَ لَوَاحِـــدٌ
لكِـــنَّ لَـــيْلِي في بِـــلَادِي أَظْهَـــرُ
دَنّسْـــتُمُ حَتّـــى السَّـــمَاءَ بِبَغْـــيِكُمْ
رَغْـــمَ الغَـــمَام فَإِنَّهَـــا لا تُمْطِـــرُ

رَصِيفُ الصَّبْر

كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/١١/٥ (مِنْ قَصَائِد مظاهرات شَهْر تِشْرِين فِي مُحَافَظَات الْوَسَط وَالجَنُوب فِي الْعِرَاقِ ٢٠١٩) هَذِه المظاهرات الَّتِي خَرَجَتْ بِكُلّ عَفْوِيَّة ضِدّ حُكُومَة رَئِيس وُزَرَاء الْعِرَاق عَادِل عَبْد الْمَهْدِيّ، بِسَبَب سُوء إدَارَة الْبِلَاد، وتفشي الْفَسَاد الْمَالِيّ والإداري فِي كُلّ مَفَاصِل الحكُومَةِ الَّتِي قَامَتْ أساساً عَلَى أُسُسٍ طائِفِيَّةٍ وحزبيةٍ. أَبْدَع الْمُتَظاهِرون فِي ساحات التَّظَاهُر وَمِنْهُمْ مَنْ حَوَّلَ الرَّصِيفَ إلَى مِهْرَجَان لِلرَّسْم، وَالْمُوسِيقَى، ومرابد للشعراء. كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ تخليدا لِهَذَا الْعَمَلِ.

صَبَرْنَا حَيْثُ كَانَ الصَّبْرُ فِي الْأَدْيَانِ يُغْرينا
صَبَرْنَا رَغْمَ بَلوَانا، تَأَبَّطْنَا مَآسِينا
كَتَبْنَا قِصَّةً كُبْرَى، وَذِي صِفرٌ أيادينا
كَتَبْنَا قِصَّةَ الْإِنْسَانِ فِي دَيْجُورِ مَاضِينا
لِمَاذَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ بُؤْسٍ تُساقينا
أَوَانينا مَلأنَاهَا بِفَيْضٍ مِنْ أَمانينا
طَلَبْنَا أَتْفَهَ الْأَشْيَاءِ، عَلَّ اللصَّ يُعْطِينَا
هَجَعْنَا فِي رَصِيفِ الصَّبْرِ، مَلَّ الصَّبرُ نَادِينَا
مَلَلْنَا مِنْبَرَ التَّخْرِيفِ، صَارَ الدِّينُ أفيونا
فَصَوْتُ الْأَرْضِ يَحْدُونا، وَحُبُّ الْأَرْضِ يَحْمينا

سَـقَيْناهَا دَمَ الشِّـرْيَانِ، عَـذْبَ الحُـبِّ تُرْوينـا
جَمَعْنَـا كُـلَّ مَوْتُـورٍ فتـشرينٌ يُنَادينـا
أُنـاديكُم مِـنَ الفَيْحَـاءِ حَيْـثُ الجسـرُ يُؤوينـا
مَلأْتُـمْ سَـاحَةَ الْأَحْـرَارِ أَزْهـاراً وَتَلوينَـا
فَيَـا أَرْضِي لَـكِ الْعُتْبَـى و يَـا أَرْضِي فَضُـمِّينا

ارحَلْ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢ بمناسبة ثورة تشرين في العراق عام ٢٠١٩

ارحــل فقــد نطــقَ الشّــبابُ وزَمجَــرا
قــد بــانَ مــا تحــت الغطــاءِ ومــا جَــرا
ارحــلْ فقــد ســأم التصــبرَ شَــعبُنا
احــذر إذا غضِــبَ الحلــيمُ وأعــذَرا
هــذا فراتُــك يــا عــراقُ مُدمــدِمٌ
فلقــد تمــادى ظلمُهــم فتَفجّــرا
ارحــلْ فَلَيــلُ الظلــمِ أسرعُ راحــلٍ
وحِســابُ مــن خــانَ العــراقَ تَبَعثَــرا
الشــمسُ في حُضــنِ الشبابِ بُزُوغُهــا
والــنجمُ في كبــد الســماء تَبخــترا
ارحَــلْ الى حيــثُ المَهانــة صــاغراً
فلقــد تَدَكــدَكَ غِــيُّكُم، وتَكَســّرا
لــن يحكُــمَ الشــعبَ العظــيمَ زَنــيمُهم
قــد أعــذَرَ الشــعبُ الطّغــاةَ، وأنــذَرا

دَعُونَا نَمُرُّ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٠ (بحر المتقارب التام)

دَعُونـــا نَمُـــرُّ فـــإنَّ الوُقُـــوفَ
بِـــذَاتِ المَكَـــانِ سَـــيُعنِي الرُّكُـــودْ
دَعونـا نُحَـرِّكُ ضَـعفَ النُّفـوسِ
نَبُـــثُّ الحيـــاةَ بعصـــرِ الجـــدُودْ
فـإني أصـولُ بِسَـيفِ الحُـرُوفِ
وحيـــداً أُصَـــارِعُ خَفْـــقَ البُنُـــودْ
وَجِئْنَـا فـداكَ كَنَسْـرٍ جَـرِيحٍ
فَسُـــمِّرَ فينـــا بيـــاضُ الجلُـــودْ
وكُنَّـــا نُمَنِّـــي نُفُوسًـــا كِبَـــارَ
فطـــالَ الســـكونُ وحـــلَّ الجمُـــودْ
فَهَيَّـــا جميعـــاً حُمـــاةَ الـــدِّيارِ
لنصـــنعَ مجـــداً ونُغْنـــي الوُجُـــودْ

أَضَعْنَا منَ العمرِ زَهْـرَ الشَّبابِ

فبـــاللهِ شَـــعبي دَعونـــا نعـــودْ

لمجـــدٍ بَنَينَـــاهُ عِـــبرَ العُصُـــورِ

فَنكسِـــرَ طَوقـــاً وكُـــلَّ القيُـــودْ

عُرُوبَـــةُ شَـــعْبٍ ســـناها يعـــودُ

فـــلا تُقْحِـــمِ الفكـــرَ هـــذا الجحُـــودْ

فيا إخوةَ العُرْبِ، أين الإِخـاءُ؟

متـــى تُجمِعُـــونَ؟ فَنَمْحُـــو الحـــدودْ

وأيـــن الإِبَـــاءُ؟ فـــإِنَّ الحيـــاةَ

بـــلا غَايـــةٍ مِنـــكَ، تُعنـــي الخُمُـــودْ

طَمِحْنَـــا الى غايـــةٍ في الحيـــاةِ

نُجَسِّـــدُ فيهـــا مَعـــاني الخُلُـــودْ

كفانـــا نُهَـــاتِفُ أَوهامَنـــا

فأحلامُنـــا، مـــلَّ منهـــا الرُّقُـــودْ

كفانـــا نُزَمْجِـــرُ طُـــولَ المَـــدَى

بأَنَّـــا وَأَنَّـــا، كفانـــا السُّـــجُودْ

فـــإنَّ السَّـــماءَ بـــلا غَيمَـــةٍ

فـلا معنَـى فيهـا لقَصْـفِ الرُّعُـودْ

وكونـــوا عـــلى المعتـــدينَ يـــداً

كـأقوى مِـنَ الصَّـخْرِ تلـكَ الزُّنُـودْ

دعونـــا نَشُـــقُّ عُبـــابَ الســـماءِ

فنطـــوي بعـــزمٍ زمانـــاً كَـــؤُودْ

خَسِـرْنَا مِـنَ العُمْـرِ مـا لا يعـودُ

عـويلاً، وحُزنـاً، ولطـمَ الخـدودْ

نُمَنِّـــي الضَّـــميرَ بـــما لا يكـــونُ

فحاضرُنـــا يعتريـــهِ الهُجُـــودْ

و هـلْ بعـدَ لَأْيٍ يعـودُ الوِئـامُ؟

فنجمـعَ، يومـاً، شَـتاتَ الخُشُـودْ

فقـد عـاثَ فينـا شَريـكُ الخنَـى

وأطلـقَ، هَـزواً، سرابَ الوُعُـودْ

دعُونـا نُصَـلِّي بقُـدسٍ شَريـفٍ

ونطوي، مدى الدَّهرِ ظُلمَ اليَهـودْ

اذا مـا هُتـافٌ عَـلا في دِمَشْـقَ

أُغيثَـتْ بسَـيْلٍ، عَـلَاهُ الجُنُـودْ

فـإنَّ السـماءَ لكـلِّ الـبلادِ

وأنَّ التَّـدافُعَ سرُّ الوُجُـودْ

إذا مـا طَمِعْنـا بِقَطْـرِ النَّـدَى

وفـيضِ الغَـمامِ، وشَـهدِ الـوُرُودْ

فـلا بـدَّ أن يـنهضَ النـائمونَ

ولا بُـدَّ أن يسـتكينَ اللَّـدُودْ

ولا بـد أن يسـتحيلَ الخُنـوعُ

الى شُـعلَةٍ في سـمانا وَلُـودْ

كفانـا نَرَقِّـعُ إخفاقَنـا

لنـا الكبريـاءُ، دَعُونـا نَسُـودْ

فـنحن الـذين ملكنـا المَـدى

عـلى العـالمينَ، بفخـرٍ، نَجُـودْ

أتـذكرُ بغـدادَ في يومِهـا؟

أتـذكرُ تاريخَنـا والشُّـهُودْ؟

مئــاتِ الســنينَ تقــوُدُ الــبلادْ

بــرَغمِ البلايــا ورَغــمِ الحَقُــودْ

فيــا دُرَّةَ الــشرقِ إخلاصُــنا

عــلى راحتيــكِ دعيــهِ يــذودْ

طِفْلٌ يَحْضِنُ العِرَاقَ

كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/١٠/٢٩ أَثْنَاءَ ثَوْرَةِ تِشْرِينَ الَّتِي اِنْدَلَعَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ فِي زَمَنِ رَئِيسِ الوُزَرَاءِ عَادِل عَبْد الْمَهْدِيّ، وَقَد شَاهَدْتُ طِفْلةً تَلِف عَلَمَ الْعِرَاقِ عَلَى وَجْهِهَا، تقبلُهُ فِي سَاحَةِ التظاهراتِ، فَهَزَّني هَذَا الْمَنْظَرُ الْمُبْكِي والمفرحُ فَقُلْتُ :

أطفالُنَـــا لَا كـــالزهورِ وَإِنَّـــمَا
كَالرُّوحِ، إنْ غَابُوا، فَمَا يُغْنِي الجَسَدْ
أبصرتــُها، تَلْتَـفُّ فِي عَلَـمِ الإبـا
وَتُمَـــرِّغُ الخَـــدَّ الْمُـــنَعَّمَ فِي رَغَـــدْ
كالنَّحْـلِ فِي رَوْضِ الخمائـلِ يَجْتَنـي
مِنْ زَهْرِهـا طَعْـمَ الْكَرَامَـةِ كَالشَّـهَدْ
أَفْـدِيكَ يَـا عَلَـمَ الْعِـراقِ بِنَـاظِرِي
وَأَظَـلُّ فِي هَـذَا السَّـبِيلِ إِلَى الأَبَـدْ
هَـذَا صـغيري يفتـديكَ فَكُـنْ لَـهُ
كَـالْأُمّ يَـدْفَعُهَا الحنـينُ إِلَى الْوَلَـدْ
مَا حُكْـمُ مَـنْ زَرَعَ التَّبَـاغُضَ بَيْنَنَـا؟
هَـذَا الْمُجَـنَّسُ والـدَّعِيُّ قَـد اِسْـتَبَدْ

قَـد سـامَنَا كُـلَّ المظَـالِمِ وانتَضـَى
سَـيْفَ الذَّلالـةِ وَالْمَهَانَـةِ وَاللَّـدَدْ
فَالمَـالُ فِي دُوَلِ الْجِـوَارِ وَرَوْضُـهُ
نخـلُ الْعِـرَاقِ قَـد اِسْـتَبَدّ بِـمَا خَضَـدْ

يا شَهْرَ تِشْرِينَ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢١ (بحر البسيط التام)

يا شهرَ تشـرينَ، زَجْرٌ، قد أتى الغَضـبُ
قُـمْ جـاءكَ السَّـيْلُ، فالشُّـبَّانُ تلتَهِـبُ
يـا شهرَ تِشْـرينَ، يَكْفِـي مَـا نُكَابِـدُهُ
قـد أوغـلَ الجُـرحُ في أرواحنـا، يَثِـبُ
خمسٌ وعشـرونَ مـن تشـرينَ موعِـدُنا
يُستأصلُ الزيفُ، والتخريفُ، والكَـذِبُ
يـا أيهـا القـومُ، هـذا الشـهرُ موعِـدُكم
في سـاحةِ العـزِّ، إن الأرضَ تنتحـبُ
هُبُّـوا الى المَجْـدِ، اذ لا مَجْـدَ يَكْنُفُنَـا
مـن رَوّعَ النـاسَ، ثـوبَ الـذلّ يَسـتَلِبُ
قـد مَـزَّقَ الفَقْـرُ ممـا كـان مـن نُسُـجٍ
بـين الأنـامِ فَلَيـلُ الفَقْـرِ مُكتَئِـبُ

قــد أســقَطَ الفقــرُ في ثَوراتِــهِ أمَمًــا،
عَرشًـا مـن الظّلـمِ، فالتيجـانُ تَضـطَربُ
يــا حــاميَ الــدينِ، إن الــدينَ يجمعُنــا
مــا بالُــهُ الــدينُ بــين القــوم يُحتَلَــبُ
مـا أضـيقَ العـيشَ في بُحْبُوحَـةٍ غُـدِرَتْ
إذْ هـدّها الجهـلُ، والحِرمـانُ، والنَّصَـبُ

طِفلٌ في ثورةِ تِشْرينَ ٢٠١٩

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٨

حَدَّثَنِي أَحَدُ المراقبين للتظاهرات الَّتِي حَدَثَتْ بِتَارِيخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ فِي بَغْدَادَ والمحافظات الْوُسْطَى والجنوبية أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى أَحَد الْجُسُور فِي مُحَافَظَة بَابِل ، يُرَاقِب الْأَحْدَاث وَكَانَ إِلَى جَانِبِهِ طِفْلٌ صَغِيرٌ، سَأَلَه مستغرباً : مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا وَأَنْتَ صَغِيرٌ؟ فَقَال : وَاللَّه أَقِفُ هُنَا عَسَى أَنْ أُقْتَلَ بِرَصَاصِ قُوَّاتِ الأَمْنِ، أَو رَصَاصَةٍ تائهةٍ، حَتَّى أُحْسَب شهيداً فَيَتَسَلَّمَ أَهْلِي راتباً شَهْرِيًّا لِأَنَّنَا فُقَرَاء وَلَيْس لَدَيْنَا رَاتِبٌ. قَال الْمُرَاقِب : صُدِمْتُ حِينَمَا سمعتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْهُ، وتغرغرتْ عَيْنَاي بِالدُّمُوع لِأَجْلِ مَا يَحْدُثُ فِي الْعِرَاقِ، وَالضَّيَاع الَّذِي حَلَّ بالأطفال، وَالْكِبَار عَلَى السَّوَاءِ . كَتَبْتُ فِي هَذَا الْمَوْقِف بَعْضَ أَبْيَاتٍ :

ولقد وقَفتُ على الكَثيبِ مُراقِبًا
أبناءَ شَعبي فالشبابُ يُقَتّلُ
وإذا بطفلٍ كان يرقُبُ خائفاً
عيناهُ من بحر البراءةِ تَنهَلُ
مَا يَفْعَلُ الطِّفْلُ البَريءُ بِسَاحَةٍ
ثوبَ الكرامَةِ للشبابِ تُسَربِلُ
فأجَابَني، والدّمعُ بَلّلَ مُقلَتي
دَعني أموتُ، شهادةً أتأمّلُ

دعنــي فَطَعـمُ العيـشِ في بُلـــــدَاننا
يُزري بأصـحابِ العقـولِ وحنظَـلُ
فطمِعتُ بالموتِ المؤجّــلِ هــاهُنــَـا
كـي أضـمنَ القـوتَ الحقـيرَ ليـأكلوا
فتَغَرغَــرَ الــدّمعُ الحــزينُ بناظِــري
ويــلاهُ مـا فعـلَ الطّغــَاةُ وأَوْغَلُـوا؟

بَغْدَادُ والعَرَبُ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٣

مَـرَاسِي الحُـبِّ تَجْـنَحُ في فُـــؤَادِي
وَطَيْـفُ الحُـزْنِ يَجهَـدُ فِي سُهـَادِي
عراقُ العُـــرْبِ يفقَـهُ ما أعانـــي
فقد كثُـــر الحديـــثُ بكـــلِّ نَادِ
تَمَنّيـــتُ البِـــلادَ تَكُـــونُ جَمْعـــاً
فتمنـعُ مـــا يُرَسِّمُـــهُ الأَعـــَادِي
فأصـــبحُ في (دمشقَ)،أَشَـــمُّ عِطْـــراً
مـــن الزيتون، أمـــرحُ في بـــلادي
وللقـدس الشـــريفِ تتـوقُ نفســـي
فأُمسِـــي فيـــهِ أهنـــأُ في رُقـــادي
وعَمّـــانَ العروبـــةَ أفتدِيهـــا
وبيـــروتَ الروائـــحَ والغـــوادي
وصنعـاءَ الحـــوادثِ إذ تُنـــَادِي
فهل من سامـعِ صَـوتَ المُنـادِي؟

ومـن بغـــدادَ يحملُنـــي فـــــراتٌ
لأرضِ النيـــلِ، أمنحهـــا قيـــادي
و(للخرطـومِ) أهديهـــا وسامـــــًا
مـن العشـــقِ المُبَغـــدَدِ كالقِـــلادِ
وفي (الغـربِ) الحبيـبِ أهـيمُ عِشْـقًا
علـــى رَغْمِ التَّنـــائـــيَ والبِعـــادِ
أ إخوانَ العروبـــةِ، قـــد ظُلِمنـــَا
وجُرّعنـــا الظُلامـــَةَ، باضطهـــادِ
ففـــي بغـــداد تجتمـــعُ الرَّزايـــَا
وفي بغـــدادَ مُنقَـــدَحُ الزِّنـــَادِ

قُولا لِبَغْدَادَ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٥ بمناسبة مظاهرات الشباب التي انطلقت في بغداد بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ والتي تعد الانتفاضة الكبرى ضد الفساد الحكومي والبطالة المتفشية وغياب الخدمات.

قُـــولا لبغـــدادَ كَفَـــاني كَفَـــى
قـــد أُوغِـلَ الرّمـــحُ بصَـدرٍ غَفَـا
شَـبَّت بِهَـا النـــارُ كنهـــرٍ هَفـا
هَـبَّ كمـــا السَّـيْلُ إذَا مَـا طفـا
عفـــواً، فبغـــدادُ أتاهـَـا الصَّـــدَى
مِـن وَحـــي تاريـــخٍ لَهَـا قَـدْ عفـــا
قَـــد رَوَّتِ الْأَرْضَ دِمَـــاءٌ زَكَـــتْ
واحمـــرَّ ذَا التـــربُ دمـــاً مُرْعَفـــا
هُبُّـــوا إلَى المَجْـــدِ فَلَيـــلٌ جَثَـا
قَـــد مَجَّـــهُ الْبَـــدْرُ خَبـــا وَانْطَفَـــا
يَـا رَاكِـبَ الـدِّين ، عَـدَاكَ المَـدى
فالرَّكْـبُ قَـدْ سَـارَ ضُـحىً وَاخْتَفَـى

يَـا قَائِـدَ النَّـاسِ، سَـمِعْتَ الْبُكـا ؟

حَمّـارَةَ المـوتِ وَصَـوتًا خَفـا ؟

يَـا سَـائِس الـدِّينِ ، أهـذا الهُـدى ؟

بـالقنصِ وَالْقَتْـل بِـمَا أزعَفـا ؟

قُـوْلا لِبَغْـدَادَ بِأَنَّـا هُنـا

،فِي ثَـوْرَةِ الخُبْـز، ألا تُسْـعِفَا

قَـدْ مَسَّـهَا الضَّـيْمُ وطـالَ الأسـى

واقتَادَهَـا ظُلْـمًا عَبيـدُ الْقَفَـا

كَـانُوا مِـنَ النَّـاسِ كَعَبْـدٍ هَبَـا

فاسـتعبدوا النَّـاسَ بِـمَا أَجْحَفَـا

بَغْـدَادُ بِـالْأَمْسِ عَـرُوسٌ، مَهَـا

وَالْيَـوْمَ بِـالموتِ غَـدَتْ مَقْـذَفَا

مَـا بَالُـهُ النِّيـلُ بِصَـمتٍ حَبَـا،

كـالعُربِ بِـالْأَمْسِ، مَضَـى وَاشْـتَفَى

فَـالْعُرْبُ كـالنِّيرِ بِـذُلٍّ قَسَـى

لَا تَـأْمَنِ الْقَـوْمَ، ذِئَـابَ الخَفَـا

فِي دِجْلَـــةَ الخَـــيْرِ دِمَـــاءٌ لَنـــا،
وَالظُّلْـــمُ فِي الْقَصـــرِ بَـــدَا مُتْرَفـــا
يَـــا سَـــائِسَ الْقَـــوْمِ دَعَتـــكَ الرُّبـــى،
فِي ثَـــوْرَةِ الصَّـــبْرِ ، فَكُـــنْ مُنْصِـــفا
أَبْلَاهُـــمُ الْفَقْـــرُ شَـــبَاباً جَثـــا
وَالْمَـــالُ فِي الْقَـــبْرِ بِـــهِ زُخْرِفـــا
يَـــا لَيْـــلَ بَغْـــدَادَ ونجـــماً هَـــوى
لَـــن يَخْضَـــعَ الْحُـــرُّ لِمَـــنْ أَرْجَفـــا
لَا تَـــأْمَنِ الصـــبرَ، فَحلْـــمُ الكَـــرى
زِلْـــزَالُ فِي الْأَرْضِ مَتَـــى أَعْصَـــفَا
قُـــولا لِبَغْـــدَادَ دَعَوْنـــا السَّـــما
فَالحَمْـــدُ بِـــالْعَوْدِ بِـــهِ يُكْتَفَـــى
الصُّـــبْحُ مَرْهُـــونٌ بِطَـــرْدِ المَسَـــا
قَـــد صَـــوَّتَ النَّـــاعِي ، وَقَـــدْ أَشْرَفـــا
يَـــا مُـــؤْنِسَ الـــرُّوحِ ، وريَّ الظمَـــى،
مَـــا يَصْـــنَعُ الشَّـــعْبُ بِمَـــنْ أَخْلَفـــا ؟

رَيْحَانَـــةُ المَجْـــدِ وَمَعْنَـــى الوفـــا

بغـــدادُنا الْأَنْـــسُ وليـــلٌ صَـــفَا

يَـــا نَبْعَـــةَ الطِّيـــبِ وَنشـــرَ الفضـــا

قَـــد زانَـــكِ عِطْـــرًا شَـــذا المُصْـــطَفَى

حَنينُ العِرَاقِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٨ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُ الْعِرَاق أَمَامِي، أَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ ، تَنْبُعُ مِنْ أعماقِي الَّتِي مَزَّقَهَا حُبّ الْعِرَاق، وَصَبَر الْعِرَاق. كُلَّمَا ذَكَرْتُ الْعِرَاقَ ، جَرَتْ أَقْلَامُ الشِّعْرِ عَلَى يَدَيْ، وَهِي ترعف الْكَلِمَات، بِحَقّ الْعِرَاق . وَكَم هِي اللَّحَظَات الَّتِي تحاصرني فِي لَيْلِي الَّذِي أَسْمَعُ فِيهِ صَوْتَ بِلَادِي وَهِي تِئِنُّ تَحْتَ سِيَاطِ الظَّالِمِين. فَكَانَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنَ ثِمَارِ الْفِكْرِ الَّذِي مُلِئ بِحُبّ الْعِرَاق، حَيْثُ قُلْتُ : .

لَـوْ كُنْـتَ تَحْمِـلُ مَـا حَمَلْـتُ مِـنَ الجَـوَى
أَوْ كُنْتَ تشربُ ما نَهَلتُ من الهوى
لَذُهِلْتَ من طعـــمِ الخيانـــــةِ وادعـــاً
وعَلِمْتَ ما كسـرَ الفؤادَ اذِ اكتـــوَى
أَتَلُـــومُ أَن تُرِكـــتْ دِيـــارُكَ بَلقَعـــاً
وَتَلـــومُ مجتمعَ الوجودِ وَما حَـــوَى
قـــد أَوْرَدُوكَ مِـــنَ المَهَالِـــكِ صَـــاغِرًا
وَشَرَوْكَ بِـــالثَّمَنِ الزَّهيـــدِ وَبِـــالنَّوَى
قَـدْ كُنـتَ صَرْحًـا فِي الـبِلادِ بِأَسْرِهَـا
فـانْزَاحَ نَجْمُـكَ فِي السَّـماءِ وَقَـد هَـوَى

يــا مُؤنِسًــا قَلــبَ الغَريــبِ إِذَا حَكَــى

يَــا بَاهِجــاً عَــينَ المُقِــيمِ إِذَا ارْتَــوَى

فَإِلَيــــكَ تجتمــــعُ النُّفــــوسُ بأُنْسِــــها

وَإِلَيـكَ مَـا ضَـمَّ الفُـؤَادُ وَمَـا احْتَـوَى

بَابِلُ التَّاريخ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٦ (الكامل التام)

يَـا بَابِـلُ، التّـارِيخُ قَـد نَطَـقَ الْعَجَـــبْ
دَعْنِـي أُحَـدّثُ عَـنْ عجائِبِهَـا الْنُّخَـبْ
يَـا تُحْفَـةَ الْأَمْجَـادِ، يـا أَلقـــًا مَضَـــى
أثــراً تَـوَارَى خلــفَ بَارقَــةِ الذّهَـبْ
يَا بَابِــلَ الْآدَابِ، قَــدْ قَصُـرَتْ يَــدِيْ
ضلّتْ بهـا الْأَقْــلَامُ قَـافِيَــةَ الْأَدَبْ
يَا بَابِـــلَ الْأَطْيَـابِ، ذلــك مَطْلَبِــي
حَتّــىْ مَتَـىْ يَبْقَـىْ تُرَاثُــكِ مُستَلَبْ؟
مَــاذَا أُحَـدّثُ عَــنْ مَفَاتِنِهَـا الّتـــــي
ضَاعَتْ عَلَىْ جُرْفِ الْفُـرَاتِ لِتُغتَصَـبْ
كــم كاتــبٍ هَجَــرَ الــيَرَاعَ مَخَافَــةً
ومَهَابَــةً ويعــُودُ يمسَـحُ مــَا كَتَـبْ

فكتبــتُ مــا خَشــيَ الأَنـــامُ لأنّنِــي
مــن هــذهِ الأرضِ انتِسَابــي واللّقَــبْ
ويُقــالُ: أخـــلاقُ الأنـــامِ حِصَـانُها
كــم مــن خَلــوقٍ كــادَ يقتُلُــهُ الأدَبْ؟
سَـجّلْ لَـدَيكَ قَــدِ استبـــاحَ ديارَنــا
أوغادُ قــد مَلَكُــوا البـلادَ بِلا تَعـبْ
وتهــافَتوا في نَهــبِ مــا حَفِــظَ الثّــرى
مــن بعــدِ آلافِ القـرونِ فـلا عَجَـبْ
ولقــد وَقَفــتُ عــلى تُرابِــكِ أرتَجـــي
صــوتًا يُحــادِثُني، فَبُحــتُ بـمَا احتَجَـبْ
فَتَحَـدّثَ الأسَـــدُ المُقيـــمُ بأرضِهـــا
إني سَـمِعتُكَ، واستَشــاطَ بــه الغَضَــبْ
حَـدَثَ الـذي مـا كـانَ يُحسَـبُ حادِثًـا
فأنَـــا المُعَـذّبُ بـينَ ألسِنَــةِ اللّهَـــبْ
خَضَــمَتْ نِيَابُهُـــمُ الكَريهَــةُ زَهْرَهَــا
وَغَـدَتْ فَريسَـتَهُمْ تُسـاقُ وتُسْتَلَـــبْ

عَجَبًـا تَخَافَـتَ صـوتُها وسنَاؤهَـا

فكـأنّ مَـن شَرَعَ الحـروفَ بـلا حَسَـبْ

حُسِرَتْ مآثرُهـا، فَـدامَ سُكونُهـا

في صدرِهـا آهٌ، ومجتَمَـعُ الكُـرَبْ

حَتَّـى إذَا جَفَّـتْ مَدَامِـعُ رَوْضِهَـا

وَالْكُـلُّ مِـنْ ضَرْعِ الْمدينـةِ قَـدْ حَلَـبْ

صَـدَحَتْ بنائِحَـةٍ، فَطـالَ عَويلُهـا

يـا رَبْـعُ وَقْفَتُكُم تُهَـابُ، وتُرتَقَـبْ

فمتـى أعـودُ إليـكِ يرفُلُنـي غـداً

عَبَـقٌ مـن التـاريخِ، يَشفَعُـهُ الطّرَبْ

ومتـى يكـونُ لقاؤنـا وبَياتُنـا

في ظِـلّ أحجـارٍ، تُـدَوّنُ مـا ذهـبْ

فنعـيشُ مـا دون النجـومِ وشأنُنـا

بـين الثـّريّـا، فالحقائـقُ لا تُصَـبْ

أكتـبْ فَـدَيتُك مـا قـرأتَ بلَوحِهـا

كـلّ الشـرائعِ مـن حروفِكِ قـد كَتـبْ

تلـك الحـواضرُ مـن مَعينِـك تجتـدي

لولا تراثُكِ ما حَفِلتُ بمـا وَهَـبْ

كُتِبَـتْ عـلى طـينِ المَسَـلّةِ شِرْعَـةٌ

نُهِلَـتْ بهـا كـلّ الشـرائِعِ والحِقَـبْ

أَلَـقُ الحضـارةِ خالـبٌ ومُدَمّـرٌ

ومُخَدّرٌ، فَـخٌ أُصيـبَ بـهِ العَـربْ

أَلَـقُ الحضـارةِ دافـعٌ ومُحَفّـزٌ

لـيس التّقَـدّمُ أن نعيـشَ بـلا أَرَبْ

يـا بابـلَ التّاريـخِ، تلـكَ مَطالِبـي

حـزني عليـكِ كَحُـزنِ فاقـدةٍ وأَبْ

لا تَحسـبي وَجـدِي عليـكِ تَخـاذُلاً

فعَظيـمُ قـومٍ قـد يُنـاحُ ويُنتَـدَبْ

وَصَـلَتْ اليـكِ رسالَتـي بتَمامِهـا

فاليـكِ يكتَمِـلُ الحـديثُ كـما وَجَـبْ

شَعبُ المَفَاخِر

كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/٨/٩ حِينَمَا تَكُون البُطولَة بِالْكَلَام ، وينحو الشَّعْب مَنْحَى يُؤَدِّي بِهِ إِلَى أَنْ يَكُونَ ثرثارًا ، وَإِن يَتَفَاخَر بِمَا لَيْسَ لَهُ ، وَإِن يُصَفِّق وَيَرْقُص لِأَيّ سُلْطَان يُنَصَّبُ مَنْ قَبْلَهُ أَوْ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بِالْجَبْر وَالْإِكْرَاه ، عَلَيْهِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى مَا جَنَتْهُ يَدُهُ ، وَسَاقَهُ مَصِيرُهُ إِلَيْهِ. أُنْظُرُوا إِلَى الْمُسْتَوَى الَّذِي وَصَلْنَا إِلَيْهِ وَلَمْ نتورعْ عَنِ التَّفَاخُرِ بِأَشْيَاءَ هِيَ لَيْسَتْ مُدْعَاةً لِلْفَخْر. لَو تَكَلَّمْنَا عَنْ هَذِهِ الْمَفَاخِرِ فَلَن نَسْتَطِيعَ لَهَا عَدًّا . الشَّعْبُ هُوَ الَّذِي يَصْنَعُ الحَضَارَة مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَصْنَعُ الطُّغَاةَ وَيَعْبُدُ الْفَرْدَ بِعِنْوَانِ القداسةِ وَالطَّهَارَةِ والنَّسَبِ، أَو بعناوين أُخْرَى بِنَفْسِه. كُلّ الشُّعُوب الْحَيَّةِ فِي الْعَالَمِ المتحضرِ، لَا يَكَادُ يَذْكُر تَارِيخه بِشَيْء، إِنَّمَا يَصْنَع التَّارِيخَ، لِأَنّ التَّارِيخَ هُوَ فِعْلُ الْبَشَرِ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا الِاكْتِفَاءُ بِمَا فَعَلَ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ مِن مِئاتِ السِّنِين. الزَّمَانُ لَيْسَ الزَّمَانَ ، وَالْإِنْسَانُ لَيْسَ الْإِنْسَان . الْكُلُّ فِي تَطَوُّرٍ مُلْتَهِبٍ، وَفِي سَيْرٍ نَحْوَ اجْتِلَابِ الْمَنْفَعَةِ وَالتَّقَدُّمِ، وَلَن يَنْفَعَ التَّغَنِّي بالأمجادِ، لِأَنَّهَا أصبَحَتْ الْأَفْيُونَ الَّذِي وقعنا نَحْن الْعَرَبُ تَحْتَ تَأْثِيرِهِ، مُنْذ مِئاتٍ مِنَ السِّنِينَ خَلَت. كَانَت بَغْدَادُ أُمَّ الْعَوَاصِم ، وَهِيَ الْآنَ تتذيلُ الْقَوَائِمَ، فَهَلَّا كَفَفْنَا فَضْلَ الْكَلَامِ، وأَعْرَضْنَا عَن الشَّتَائِم وَالتَّمَائِم، وتوجهنا إِلَى الْعَمَلِ الجَادِّ مِنْ أَجْلِ رَفْعِةِ هَذَا الشّعْبِ، وَحَتَّى نَلْحَقَ بِالرَّكْبِ، لِأَنّ القَافِلَةَ تَسِيرُ، وَلَن تَنْتَظِرَ الْمُتَخَلِّفِين بِإِرَادَتِهِم. قُلْتُ : (مجزوء الرمل)

شـعبُنا شعـــبُ المفاخـــرْ شعبُنـــا شعـــبُ المنابـــــرْ
شـــعبُنا مـــن كُـــلّ طَيـــفٍ فيـــــهِ آلافُ الشّعائـــــرْ
خَمـــــسُ آلاف تَقَضَّـــــتْ مـــن حَضَـــارات، مآثـــرْ

كـــل مـــا ترجـــوه عنـــدي تلـــك آلافُ المقَـــابـــرْ

كـــان إبـــراهيمُ عنـــدي كـــلّ هـــاروتٍ وسَاحـــرْ

مَـــرّ مـــوسى مـــن قُرانـــا لا تَسَـــلْني عـــن مصـــادرْ

آدَمُ حَـــــوّا وعيـــسَى حـــوتُ ذي النّـــونِ المغـــامرْ

مـــن هنـــا ألـــواحُ نـــُوحٍ فُلكُـــهُ في البحـــرِ ماخـــرْ

لا تـُؤَنـــّبْ في ضميـــري لا تُتاجِـــرْ بالضّمَـــائِـــرْ

انتظـــرْ بُشـــرى وبُشـــرى إنّمـــا نحـــن البَشائـــرْ

هَمُّنَـــا نغفـــو ونصحـــو بـــين أنقـــاضِ الحضـــائِرْ

بـين آهـــات اليتـامـــى تحـــت أكـــوامِ السّـــجائِرْ

ننشـــدُ الشعـــرَ المُقفـــّى طفلُنـــا والكهـــلُ شاعـــرْ

نعبـــدُ الفـــَردَ المقـــدّسْ فهْـــو مـــن قـــدرات قـــادرْ

لا تُشَكـّـــكْ في مَقالـــي إنّـــهُ كبـــرى الكبَائـــرْ

أينعـــتْ فينـــا رؤوسٌ همّهـــا تُبـــدي المشاعـــرْ

ذلـــّةٌ هيهـــاتُ مِنـــّا نحـــن لسنـــا بالأَصـــاغرْ

نأكـــلُ الفقـــرَ اجـــترارًا فقرُنـــا أعمَـــى البصـــائِرْ

نَـــدّعي التّخريـــفَ دينـــًا بـــل نُسمّيـــهِ شعـائـــرْ

نقـــرأُ القـــرآنَ لَسنـــــًا وبـالتأويـــــل نُماكـــــرْ
ذلـــــّةٌ هيهـــاتُ منـــــــّا تلـك مـــن أدهَـــى المَصـائِرْ
حَظّنـــــا أنّـــا وقعنـــا بيـــن لِـــصٍّ ومُغامِـــرْ
بيـــنَ بَـيّـــاعٍ لشعـــــبٍ هَمُّـــهُ يُفشـــي المَناحـــرْ
بيـــنَ مُحْتَـــالٍ بِديـــــنٍ ظـــلَّ بـــالتّقوَى يُجاهِـــرْ
شَعبُنـــا شعـــبٌ وَديـــــعٌ خَطّـــهُ التّـــاريخُ ثائـــرْ
أيـــنَ تاريـــخُ العُرُوبَـــة أيـــنَ تاريـــخُ العشائـــرْ
جُلّهـــا تعـــدو لـربـــــحٍ أو لمـــدحِ الـــنفسِ سائـــرْ
إنّمَـــا الـدنيـَـا متـــَاعٌ زادُهـــــَا زادُ المُسـافـــرْ

تخميس قصيدة الشاعر حسين عوفي البابلي
(ثورة الشباب)

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١

١ - (قمــحُ الشــبيبةِ عنـــكَ لا يترجّــلُ)
جِئْنَــاكَ، عَــنْ طيــبِ النُّفــوسِ، نُهَــرْوِلُ
هَـــذَا جَبينُـــكَ، في سَـــنَاكَ، نُقَبِّـــلُ
مَــنْ ذَا الَّــذي عَــنْ عِشْــقِ وَجْهِــكَ يَغْفَــلُ؟
(حتّـــى وإن ذَبَـــحَ السَّـــنَابِلَ مِنجَـــلُ)

٢-(أحــلامُ جِيــلٍ تســتطيلُ جُــذوعُها)
حَتَّــى مَغيــبِ الشَّــمْسِ يَبْلُــغُ ضَــوْعُهَا
فَيَكُــونُ مِــنْ بَــيْنِ النُّجُــومِ طُلُوعُهَــا
جِئْنَـــاكَ حَتَّـــى تَسْـــتَطيلَ فُرُوعُهَـــا
(نَخْـــلاً وفي سَـــاحِ الفِـــدَا تَتَجَـــوّلُ)
٣-(في كُـــلِّ سُـــنبلةٍ دُمـــوعُ قضـــيّةٍ)

تُزْجَــى إلَيْــكَ، رَشَاشُــهَا مِــنْ مُقْلَــةٍ
حَمْــرَاءَ، تَهْمِــلُ بالــدُّمُوعِ كَطِفْلَــةٍ
حُكْــمُ القَضِــيَّةِ، مُــذْ أَتَــوْكَ بِفِرْيَــةٍ،
(مُــذْ أظمــأوكَ المــاءَ، كيــفَ يُؤجّــلُ)

٤-(في ســاحةِ التحريــرِ تخصِــفُ زورقــاً)
مــن جانبيــك العــزُّ يُــتْرَعُ مُهْرَقــاً
اني عَشِــقْتُكَ والهــاً وَمُحَرَّقــاً
البحــرُ بحــرُ الجُّــود جــاءك مُغْــدِقاً
(والمــاءُ قلــبٌ والشــراعُ مُبجَّــلُ)

٥-(صــوتٌ تســامى للخــلاصِ أعارنــا)
مِــنْ بَــيْنِ آلافٍ أَشَــاحَ وَقَادَنَــا
نَحْــوَ الــذُّرَى تشْــرينُ يَعــرِفُ سِرَّنَــا
إنَّــا نَشَــدْنَا الفَــتْحَ، نَصْــراً يُجْتَنَــى
(فتحــاً مُبينــاً للظــلامِ يُزلــزلُ)

٦-(المـــاءُ قـــامَ مـــن الضِـــفافِ بيارقـــا)
قَـــدْ مَـــجَّ عُمْـــقَ البَحْـــرِ جَـــاءَ مُفَارِقَـــا
يَلْـــــوي إلَيْـــــكَ مُـــــدَافِعاً وَمُعَانِقَـــــا
والشَّـــمْسُ يُـــزْري بِالكَوَاكِـــبِ نَاطِقَـــا
(والضـــوءُ في شـــفةِ الخِطـــابِ قُرنفـــلُ)

٧-(يـدريكَ موجوعـاً، عـراقُ المرتضـى)
والسَّـــيْفُ قـــد أصـــدا وَلَمَّـــا يُنْتَضـــى
نـــومٌ بحِضْـــنِ الـــذُّلِّ لا لَـــنْ يُرْتَضَـــى
إن رامَ منـــكَ الشَّـــرُّ فـــيما قـــد مَضـــى
(فالـــدربُ في وجـــهِ الحقيقـــةِ مُقفَـــلُ)

٨-(مـا زِلـتَ تفـترشُ الربـوعَ جـداولاً)
وَظَمِئْـــــتَ دَهْـــــراً أَوْرَدُوكَ مَهَـــــازِلا
حتَّـــى عَـــلَاكَ السَّـــيْلُ يَهْـــدُرُ عـــاجلا

جِئنـــاكَ نُوقِـــدُ بالـــدُّروبِ مَشَـــاعِلا
(لِغـــدٍ عراقـــيِّ الهـــوى تتأمَّـــــــلُ)

٩- (يـــا أوّلَ الأقـــمارِ في أفـــقِ الحِجـــى)
يَـــا دُرَّةَ الْإِصْـــبَاحِ فِي ظُلَـــمِ الـــدُّجَى
لَـــن يُرتَضـــَى عَـــيْشٌ بِلَيلِـــكَ يُرْتَجَـــى
حتـــى يعـــودَ الصُّـــبحُ أبـــيضَ أَبْلَجَـــا
(يـــا ســـوميَّ الحـــرفِ أنـــتَ الأوَّلُ)

١٠- (قـــانونُ حـــــمرابي زهـــا بِمسلّةٍ)
لَبِسَـــــتْ بهَـــا الأَقْـــلَامُ أَرْوَعَ حُلَّـــةٍ
هـــل يَحْظـــىَ ذَا التَّـــاريخُ مِنْـــكَ بِجَوْلَـــةٍ
كُـــلُّ الشَّـــرَائِعِ قَـــدْ تُعَـــارُ كَجُمْلَـــةٍ
(لـــلآنَ تـــنفحُ بالبـــــــهاءِ وترفـــلُ)

١١- (لا تغلـقِ الشـطآنَ دعـــــها للنّـدى)

ودع البلابـــل في رياضـــك والصـــدى
ياتيـــك مـــن رحـــم الجنـــان مخلـــدا
اليـــوم نحفـــل بالبشـــارة أو غـــدا
(فـــالطيرُ في غصـــنِ المواجِـــعِ يهـــدلُ)

١٢-(المجـدُ يعلـمُ أنّـهُ مِـنْ نطـــفةٍ)
نَهَلَتْـــكَ مِـــنْ شَرَفِ الإِبَـــاءِ بتُحْفَـــةٍ
تُـــؤْوي قُلُوبـــاً قَـــدْ حَبَتْـــكَ بلَهْفَـــةٍ
حـــبٌّ عَتيـــقٌ قَـــد يُلَـــفُّ بخيفَـــةٍ
(لابـــنِ العـــراقِ وعنـــهُ لا يتحـــوّلُ)

١٣-(والعِـــزُّ قيثـــاري ونغمـــةُ مـــوطني)
مِـــنْ فَـــيْضِ جُـــودِكَ والكرامـــةِ أجتنـــي
هـــلا شَـــفَيْتَ صـــبابتي وتَجَنّنـــي
وَتَمُـــدُّ لي كَفـــاً، إليـــكَ تَضُـــمُّني
(شرفـــاً لنكهتهـــا الصـــبابةُ تنهـــلُ)

باكو ويوم الاعتراف

كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/٧/٦ بَعْدَ يَوْمٍ مِنْ إعْلَان الِاعْتِرَاف مِنْ قِبَلِ مُنَظَّمَة اليونسكو بِبَابِل الأَثَرِيَّة وَضَمّهَا إلَى قَائِمَةِ التُّرَاث الْعَالَمِيّ وَكَانَت جِلْسَة الِاعْتِرَاف فِي أَذْرَبِيجَان وبالتحديد العَاصِمَة باكُو ، قلتُ :.

مــُزدانَةٌ باكُـــــو بيــومٍ حَافــلٍ
يــومٍ مــن التّــاريخِ يــومِ الاعتـــــرافْ
فليشــهدِ التاريـــخُ أنّـــي حاضــرٌ
في أرضِ بُخْتُنصـــرُ فليعلــو الهُتــاف
قــد زال منهـا مـا يُعكّـرُ صفوَهَــا
وانــزاحَ منهـا كــلُّ آثــارِ الخـــلافْ
ضـَلّتْ تُنـازعُ دهرَهــا فــاذا بهــا
صـارتْ عروسًــا بعـد أيـامٍ عِجــافْ
يــومٌ بباكـــو فُــكّ فيهـا أسرُهــا
آثـارُنــا في بابــلٍ، نصــرٌ يـضــاف

يا أمَّةَ العُرْبِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧

أَضْــحَى التَّمَــزُّقُ مَرْهُونًــا بِوَادِينَــا
يــا أُمَّــةَ العُــرْبِ يَــا نِــبْرَاسَ مَاضِــيناَ
قَــدْ مَلَّنَــا الصَّــبْرُ، فــالأَرْزَاءُ تَحْبِسُــنَا
عَــنْ مُلْتَقَى الأُنْسِ، إِذْ حَلَّــتْ بِنَادينَا
ضَــجَّتْ لَنَــا الأَرْضُ فِي أَيَّــامِ نَكْبَتِنــا
أُمٌّ هــيَ الأَرْضُ قَــدْ تَفْنَــى لِتُبْقينَــا
يَــا مَنْبَــعَ الخَــيْرِ يَــا مَــنْ فِيــكِ أَوْبَتُنَــا
مِنْهَــا انْتِسَــابِي، فَهَــلْ جَــاءَتْ تُوَاسِــينَا
يــا أمــةَ العُــرْبِ هــل تُــرْوِينَ لِي ظَمَــأً
نَهْــرُ العُرُوبَــةِ أَضْــعَافاً يُرَوِّينَــا
لكِــنَّمَا الحَــقُّ أَنَّ القَــوْمَ فِي شُــغُلٍ
عَنَّــا، عِنَــاداً، وهــذا الفعــلُ يؤذينــا

هَـلْ يَعْـرِفُ القَـوْمُ أَنَّ الصَّـدَّ يُرْهِقنـا

هَـلْ يَفْقَـهُ القَـوُمُ أَنَّ النَّـارَ تَكْوينَـا

أُخْتَـاهُ، عُـذْراً إِذَا مَـا كُنْـتُ مُبْتَـدِرًا

هَـذَا القَصـيدَ بِكَـدْرٍ، كُنْـتُ مَحْزُونَـا

جاشـت بـه الـنفس إنَّ القَلْـبَ معتكـرٌ

إِذْ يَكْشِفُ الفِعْلُ مَكْنُـونَ الأَسَـى فينَـا

يَـا زَارِع الشَّـوْكَ فِي بُسْـتَانِ رَوْضَـتِنَا

هَـلْ تَأْمَـلُ الْـوَرْدَ أَوْ تَرْجُـو رَيَاحِينَـا؟

المُلْـكُ لله، لا يُغْريـكَ مِـنْ ذَهَـبٍ

تِلْـكَ العُـرُوشُ، فقَـد زَادَتْ مَآسـينَا

أَوْرَدْتُمُونَـا مِـنَ الأَخْطَـارِ مَـا نَزَعَـتْ

مِنَّـا القُلُـوبَ، ضُرُوبَ الشَّـرِّ تَـهْدِينَا

القصائد الوجدانية

لا تَعذِليهِ؟

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢٧ (الحلة)

هَناتٌ قَد تحدثُ بَيْن الحَبِيبَيْن لِأَمْرٍ قَد تَغَلْغَلَ إلَى النُّفُوسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَالْقُلُوبِ الرَّاتِبَةِ ، فَتُقَرِّرُ الحبيبةُ الْبُعْدَ عَنْ حبيبِها ، فتلفُّهُ دوامةُ الْأَسَى ، فيسهرُ الليلَ وَلَا يَسْتَطِيبُ لَذَّةً مِنْ اللذائذِ عَلَى قِلَّتِهَا ، وَهُوَ بَيْنَ الْهِجْرَان الْأَخِيرِ وقساوةِ العيشِ، يشكو حزنَهُ الى صديقِهِ الأَوحدِ فَيُعاتبُ حَبيبتَهُ بأبياتٍ تصفُ الحالةَ هذه وهي محاكاة لقصيدة ابن زريق البغدادي صاحب القصيدة اليتيمة:

لا تَعذليـــهِ، فـــإنّ العَـــذلَ يؤذيـــهِ
لا تَعذليـــهِ، فـــإنّي عِشـــتُ مَـــا فيـــهِ
عُـــودي اليـــهِ، لهيـــبُ البُعـــدِ يُؤلِمُـــهُ
عـــودي اليـــهِ، وفُكّـــي قيـــدَ ماضِـــيهِ
لا تَعذليـــهِ، عظـــيمٌ مـــا يُكابِـــدُهُ
جَـــوْفَ اللَّيَـــالِي، كبـــيرٌ مـــا يُقاسِـــيهِ
رُدِّي إلَيْـــهِ، فأنـــتِ كُـــلُّ قصّـــتِهِ
كُـــلُّ القَضِـــيَّةِ، لســـتِ مِـــن مآســـيهِ

لا يَــألفُ النــارَ مــا لا نــارَ تُحرقُــهُ

مَـن جـرّبَ البُعـدَ، نـارُ البعـدِ تَكويـهِ

يربــو اليــكِ ودَمــعُ العــينِ يَهمِلُــهُ

شــوقاً إليــكِ، ونــايُ الحُــزنِ يُشــجيهِ

عُــودي كَـرُوحٍ، وكــوني بــينَ أَضــلُعِهِ

أو فـادخُلي القلـبَ، نـبضَ القلـبِ رُدّيـهِ

هَـلْ تَعْـرِفينَ، فـمَا في الحَـيّ مِـن رَجُـلٍ

يصــــبو اليــــكِ، نَزيــــهٌ في تَفَانِيــــهِ

كُــونِي لَدَيْــهِ، فَضِــيقُ العَــيشِ مُعضِــلَةٌ

كُــبرى، لــدَينا، فَأَنْــتِ مَــن يُواســيهِ

عُــودِي اليــهِ، فَقَلــبُ الصَّــبِّ يدفَعُــهُ

هــل يُــذرَفُ الــدّمعُ إلاّ مِــن مآقيــهِ

يلهــو بِــذكركِ، فَــالأحلامُ تُؤنِسُــهُ

دونَ الخلائِــــقِ، أُنْســــاً في لياليــــهِ

رُدِّي اليـــهِ، صَـــدُوقٌ في مَشـــاعِرِهِ

لا تَهجُريـــــهِ، حَـــرامٌ أن تُجافيـــــهِ

رفقـاً بِصَـبٍّ، فَقَتـلُ الحُـبِّ مَأثَمَـةٌ

(لا يُـــؤلِمُ الجُـــرحُ إلاّ) مَـــن يُعَانِيـــهِ

قَـدْ هَـدَّهُ الشَّـوْقُ، كُـونِي دائـمًا أبَـدًا

لحنًـا فريـدًا، وطَـورًا، مـن أغانيـهِ

عُـودي اليـهِ، سَرِيعًـا، وامسَـحِي قَـدَراً

قَدْ خُطَّ في اللَّوْحِ، لا يُمْحَى، وخُطِّيهِ

قـد أينـعَ الزَّهْـرُ في بُسـتانِ أُلفتِنـا

وازدانَ بـالعطرِ، في أطـرافِ وَادِيـهِ

الشِّـعرُ فيـكِ، فكُـوني خـيرَ مُلهِمَـةٍ

بَـلْ غايـةُ الشِّـعْرِ كُـوني، مِـنْ مَعانِيـهِ

عـودي إليـهِ فأنـتِ كُـلُّ مَطلبِـهِ

مَـوتُ المشـاعرِ خَطْـبٌ قَـدْ يُواتِيـهِ

لا يهنـــأُ العـــيشُ إلّا في تَآلُفِنَـــا

قـد مـزقَ البعـدُ مـا لا قَـدْرَ يُحْصِـيهِ

إنِّي رَأَيْـــتُ قَـــرَارَ العَـــيشِ في لَأَمٍ

بـــين البرايـــا، وحـــبُّ الخـــيرِ يُحيِيـــهِ

اسقِنِي شيئًا فشيئًا

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٧/٢٠ . لابُدّ لَنَا مِنْ أَن نستلّ مِن أوقاتنا سَاعَة نصفو فِيهَا إِلَى الْحَبيبِ وَاللَّيْل الْهَادِيء. وَفِي هَذَا الْمَجْلِسِ الَّذِي يَغْمُرُه الْحُبّ وَالِاسْتِغْرَاق لابُدَّ مِنْ سُكْرٍ ونشوةٍ وَأَنْ يَكُونَ للحبيب الْقَوْلُ الْفَصْلُ حِينَمَا يُطْلِقُ العِنانَ لعواطفه، حَيْث يسكبها فِي كَأْس كَان مِزَاجَهَا الانسجامُ، وَسُرْعَةُ الِانْقِيَاد. يَمْضِي اللَّيْل فَيَقْضِي عَلَى الصُّدَاع، الَّذِي أعاني مِنْه، مِمَّا أَسْمَعْه وأشاهده مِنْ أَفْعَالِ السِّيَاسِيّين اللُّصُوص وَمَا فَعَلُوهُ فِي بَلَدِي. هُرُوبٌ مِن الْوَاقِع المأساوي الَّذِي يعيشه كُلُّ فَرْدٍ فِي هَذِهِ البُحْبُوحَة الكئيبة، الموتورة، عَسَى أَنْ يتبلج الصُّبْح بِوَاقِع جَدِيد يَنْفُض مِن أَجْسَادِنَا غُبَارَ السِّنِين الْعِجَاف، الَّتِي تَمُرُّ بِنَا الْآن . قلتُ :

اسْقِنِـــي شَيْئـــاً فَشَيْئـــاً ... مِنْ نَبِيذِ الْحُـبِّ كَـــــاسِي

اسقِنـــي فاللّيـــلُ يَمضـــي ... وأزِلْ صَدْعـــًا بـــراسِـــي

إنّمـــا الْحُـــبّ انسجـــامٌ ... لا تكـــُنْ صعـــبَ المِـراسِ

يُبلِـــجُ الصّبـــحُ قريـــبـًــا ... يَمحـــقُ سَطْـــوَ النّعـــاسِ

أستعيـــرُ الحُســـنَ مِنـــكِ ... ســـاهرًا كُـــلّ الأمَـــاسي

لـــم أجـــدْ شـيئًا جميـــلاً ... لـــم أجـــدْ خِـــلاً يـــواسي

تـــاركًا كـــلّ البـرايـــا ... فيـــك أهنـــا بانغـــراسِ

إنّمـــا لَيلـــي حبيـــبٌ ... فيـــه أسلـُــو عـــن أُنـاسي

إنـمـــا فجـــري مُحَيـــاّ ذاكَ صـــــدقٌ بالقيـــاسِ

هَمُّنـــــا أضحـــَى ثقيـــلاً بالغـــاً ثُقـــلَ الـــرّواسِي

كُـــلُّ فـردٍ بـــات فينـــا يشتكـــي دومـــاً يُقـاسِي

نحـــنُ في عَصْـــرٍ كَـــؤُودٍ نتّقـــي شـــرّ السّياســـِي

لا تحـــــَاري في قياســـي واستجيبـــي لالتماســـي

مالهَـــا في البَـــينِ حَـــلٌ غَيـــرُ كـــأسٍ وحمـــاس

صُبّي رُضابَكِ في فَمي

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٧/١٨

كُلّ لِقَاء بَيْن حبيبين لَن يَكْتَمِل حَتَّى يَذُوقَ كُلّ مِنْهُمَا رُضاب الْآخَر، حَتَّى تندمج الْمَشَاعِر، وتختلطَ الْعَوَاطِفُ، فتستعرَ الْأَعْصَابُ، وتهتزَّ الْقُلُوبُ، وترتعشَ الْأَطْرَافُ، ويَغْشَى الْوَسَنُ إدْرَاكَ الْعُيُونِ، وَتَسْتَوْلِي سَاعَاتُ الرَّاحَةِ عَلَى أَلَمِ الْمُعَانَاةِ. وَتُسْرِعُ الحبيبةُ اِسْتِجَابَةً لِرَغْبَةِ الْوَلَهِ، واصطلاءِ الْقَلْبِ كَي تُخْمِدَ نَارَ الشَّوْقِ المؤجَّجةَ فِيهَا. لَن تَكْتَمِلَ الرَّاحَةُ حَتَّى تعتلي صَدْرَهُ، فتحسَ بنَارِ شَوْقِهِ، الَّتِي طَالَ اسْتِعَارُهَا. يَطْلُبُ مِنْهَا عَدَمَ مُطَالَبَتِهِ بِالصَّبْر، لِأَنَّ الْقَلْبَ الْمُصْطَلِي لَنْ يَنْفَعَ مَعَهُ الصَّبْرُ، بَلْ يَزِيدُهُ لَوْعَةً، واشتياقاً واحترا اقا. وَبَعْد الْيَأْسِ مِنْ الصَّبْرِ وَعَدَمِ التَّمَكُّنِ مِنْهُ، تَرْتَمِي الحبيبةُ فِي حِضْنِ الْحَبِيبِ، فِي مَشْهَدٍ غَرَامِيٍّ، يَكْتَمِلُ شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّى ينبهرَ الْحَبِيبُ بِجَمالِ مَا يَرَى، وَكَأَنَّهُ فِي حُلُمٍ. مَشْهَدٌ قَصِيرٌ فِي الْوَصْفِ، عَمِيقُ الْمَعْنَى، لطيفُ الْأَحْدَاث، مُسْتَكْمِلٌ كُلّ مُقَوِّمَاتِ الْمُتْعَةِ وَالرَّاحَةِ . قلتُ :

صُـــبّي رُضَـــابَكِ في فَمـــي وتَعَلَّـــلي

قـــد طـــالَ وَجْـــدي بَعـــدَكِ فتَعَجّلـــي

قالـــتْ: وبـــانَ الشَّـــوقُ في نَظَراتِهـــا

صَـــبرًا فقلبـــي يَصْـــطَلي كالمِرْجَـــلِ

قلــتُ: اقــبِلي شَــيئاً فَشَــيئاً واعْــتَلي
لــــن يخمـــدَ الشـــوقُ اذا لم تَعـــتَلي
صَــدري، فكُــلُّ الشَّــوقِ في نَفْثاتِــهِ
لا تطلبــي صــبراً لقَلــبٍ يَصــطَلي
قالــتْ: وكــانَ الليــلُ في رَيْعانِــهِ
أقبــلْ فَــدَيتُكَ، وارتَــوِ مِــنْ مَــنْهَلي
فَقَــدِمْتُ مَشْــدُودَ الخُطَــى، مُتَلَهِّفــاً
ضَــوعٌ شَــذاها، شــارباً مِــنْ سَلسَــلِ
لم تمهلينــي، حُســنُكِ فَضَــحَ الــدُّجى
حتــى تَــوَارَى خلفَــهُ، لم يُسْــدَلِ
وَجْــهٌ يُحَــاكِي الشَّــمْسَ فِي إشراقِــهِ
لله دَرُّكِ مِـــنْ مُحَيَّـــا مُـــذْهِلِ
قلــتُ: اسـبقيني نحـوَ مُعْـتَرَكِ الجَـوَى
قلبــي حــزينٌ، كــادحٌ، لم يَحفِــلِ
فَأَبَنْــتُ مَــا سَــتَرَ المَسَــاءُ، وَحَــقَّ لي
بعــد التَّصَــبُّرِ مُتْعَتــي والسُّــكْرُ لي

فأَهَــالَني مَــا قَــد رأيــتُ وكنــتُ في

دُنيـــا خيـــالي أرتجيـــهِ ، أَخْـــتلي

سَـــحَرَتْ بِطَلْعَتِهَـــا العُيـــونَ كَأَنَّهـــا

لَمَعَـــانُ شَـــمْسٍ في سَـــمَاءٍ تَـــنْجَلي

شَـبَكَتْ يَـدي فَأَضَـاءَ مَـا سَـتَرَ الهَـوَى

وَهْـــجٌ تَـــرَاءَى مِـــنْ يَـــدَيهَا، يَغْـــتَلي

قِصـصَ الجـمالِ قَصَصْـتِ لي، فأَهَـالَني

مـــا قـــد رأيـــتُ مِـــنَ الجَـــمالِ وأجمَـــلِ

فصَـبرتُ عـن طـولِ التّنـائيَ سَـاهِرًا

وَعَـــدَ الإلـــهُ مَغَـــانِمًا مَـــن يَبـــتَلِي

فبحـــقّ مَـــن شَرَعَ الهَـــوى في أَرْضِـــنَا

وبحـقّ مـن مَلَـكَ الفُـؤَادَ، وقـال لي

قلبـــي يتـــيمُ مَـــنِ اســـتَقامَ لـــهُ الهَـــوى

فلقـد ظَفَـرتُ، بعـدَ طـولِ تَوَسّـلِ

هاكِ رُوحِي فاحبِسيهَا

كتبت بتاريخ ١١/٨/ ٢٠١٩/بابل /أول أيام عيد الأضحى المبارك

بَلَغَ الْعِشْقُ بالحبيبِ إلَى دَرَجَةِ أَنَّهُ فَضَّلَ الْحَبْسَ بَيْن قَوْسَيْن، قَوْسِ الأَحْزَانِ وَقَوْسِ الرَّاحَةِ عِنْدَ الحبيبة. كَان الْقَوْسُ الأجملُ فِي هَذَا السِّجْنِ الغَراميّ هُو قَوْسُ الحبيبةِ طَبْعًا. عَزَّزَ مِن مَوْقِفِهِ تُجَاهَ حبيبتهِ أَنَّه يَذْرِفُ دَمْعَ الْفَرَح أَمَامَهَا وَطَلَبَ مِنْهَا سُؤَالَ عَيْنَيْهِ إذَا لَمْ تَكُنْ مُتَيَقَّنَةً. وتتوالى كَلِمَاتُ الْغَرَامِ وَشِدَّةِ الْهُيَامِ بحبيبتهِ حَتَّى وَصْفِهَا بِأَوْصَاف هِيَ مِنْ نَسْجِ خَيَالِهِ ، وَكَانَ يَنْدَفِعُ بِكُلِّ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ شَوْقٍ وَقربٍ و انجذابٍ، لِيَصِفَهَا بأَرْقَى الْأَوْصَافِ.

هـــاكِ روحِـــي فاحبســـيهَا ... بـــينَ قَوسَـــينِ ضَعيفَـــا

قـــوسِ أحزانـــي وأنـــــــتِ ... قوسُـــكِ الأجمـــلُ فيهـــا

رَقـــــرقَ الدّمعُ ابتهاجـــــًا ... تلـــكَ عينـــي فاسأَليهـــا

هاكِ دمعِي بـــــــل عُيـوني ... دونَـــكِ فلْتـأخُذيهـــا

أنـــتِ لـــي سَكَـــنٌ وَظَنّـــي ... أنّـــكِ لـــن تَحْـرميهـــا

أنـــتِ لـــي حُضْـــنٌ وَإنـــّي ... طـــامِعٌ في مـــا يليهـــا

تلـــكَ روحِـــي قـــد تَغَنّـــتْ ... فيـــكِ لَحَنًـــا فاســـمَعيهَا

قلـتُ فيـكِ كـُـــلَّ شِـعري ... فالقـــــوافي أَلهميـهَـــا

قالوا أنّكِ القمرُ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٦/١٥ (البسيط التام)

قالوا بِمَدْحِكِ وَصْفًا أنّكِ القَمَرُ
هَلاّ تجودي بوَصْلٍ مِنكِ يا قمرُ
أَحْسَستُ أني رَهينٌ، حِينَمَا قَرُبَتْ
مِنْكِ الوَشَائِجُ، قَلبي فِيكِ مُنْبَهِرُ
هل من سبيلِ نَجَاةٍ منكِ أو غَنَجِ
يُحيي فُؤاديَ إذْ مَا جاءَ يبتدرُ
إنّ القلوبَ اذا مَا كانَ يَجمَعُهَا
حُلْوُ التّصافيَ حتمًا شَأْنُهَا الكَدَر
القلبُ يَصدَى اذا ما الحبُ زايَلَهُ
كالمُزْنِ إنْ هَزهَزَتهَا الرّيحُ تنهمرُ
مَا لَذّةُ الحُبِّ إلّا في تَدَلُّلِهِ
أو غَايَةُ القلبِ ما تَلْهُو بِهِ الفِكَرُ
كُلُّ الحَكَايَا إذا ما جِئتُ أسرُدُهَا
جوفَ اللّيالي، إذا جُلّاسُنا نفَروا

أقضــي بهـا اللّيـلَ والأقـمارُ تحرُسُـني
ثغــرٌ يُؤرّقُنــي والعــَـينُ والوَتَـــرُ
أُقصُوصَـةُ العِشـقِ أَرْويهَـا فتُنعشـني
أنفاسُـها، عنـد التّلاقـي، مِـنْ فَـمِ دُرَرُ
لا ينقضي اللّيــلُ إلاّ بعـــدَ مَوئِلِـــهِ
حـــقٌ لـــهُ اللَّيـــلُ أن يُصْـغي ويَـأْتَمِرُ
يـَا لائـمَ الحـــُبِّ لا تَـربـأ لمقدَمِـهِ
فـالأرضُ غَرثَـى إذا لَم يَروِهَـا مَطَـرُ
قــد أقبـلُ اللّـومَ اذ مـا كنـت في وَلَـهٍ
أو أقبــلُ العُــذرَ فيمــا كــان يُعتَـذَرُ
يـا ساهــرَ الليـلِ هـل لـي في قَرارَتـهِ
رَوْحٌ الـى النـّومِ أو خــبءٌ ومــؤتَزَرُ
يــا ساهــرَ الليـل هـل لــي في محبّتهـا
غفـرانُ ذَنــبٍ إذا مـا الذنـبُ يُغتَفَــرُ
يـا مُنتهـى الحـب، فيضـا لا حـدود لـه
مَـن يُغـرِقُ الحــبُ لا يَبْقَـى لـهُ أَثَـــرُ

إنّي نَذَرْتُ اذا مـــا القلـبُ حَصَّلَهَـــا

نَـذرًا جَسيمًا فهـلْ تُغنـــي بهـا النّـذُرُ

هـل يهنـأ القَلـبُ في مـا كـانَ ينشُـــدهُ

أو يـذعنُ الحُـبُّ فـيما كـان والقَـــدَرُ

مَـــن قـــال فيـها بـأن القلـبَ مُستعِرٌ

الجسـمُ والعقـلُ والأعصـابُ تسـتعِرُ

يـا فـالقَ الصبحِ أهـوى في السّـما قَمَـرًا

يـا واهـبَ الحُـبِّ إنَّ القلـــبَ يَحتضِـرُ

يـا مُجـريَ الفُلْـــكِ أهِـبْ في قَـرارَتِهَـا

شَـوقًا عَظـيمًا فـإنّ القَلـــــبَ يَنتظـــرُ

القلبُ يَفنَـى إذا مَـا الحُـــبّ يَعتـــذر

لا حَـــقّ للحُبّ أن يَنـــأى ويَعتَـــذِرُ

حَديثُ الفِراقِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٢ (الطويل)

دَعِينـــي فَنَـــارُ الصَّـــدِّ قَلْبِـــيَ تُحْـــرِقُ
وَخَـــطُّ المَنَايَـــا حَوْلَـــهُ يَتَخَنْـــدَقُ

فَقُـــلْ لِي أَمَـــا مِـــنْ وَازِعٍ لَـــكَ أَرْتَجِـــي
أَيَكْفيـــكَ هَـــذَا الـــدَّمْعُ إِذْ يَتَرَقْـــرَقُ؟

أَيَكْفيـكَ سُـهْدُ العَـيْنِ فِي ظُلَـمِ الـدُّجَى
خَيَـــالٌ بِطُـــولِ اللَّيْـــلِ مِنْـــكَ يُـــؤَرِّقُ

أُعَـــادِي بِـــكَ الأَيَـــّامَ، ظُلْـــماً تَصُـــدُّنِي
سَـــتَأْتِي بِـــكَ الأَيَـــّامُ حِـــينَ تُشَـــرِّقُ

فَلَـــوْلَا خُطَـــى الْأَقْـــدَارِ تَخْـــرِقُ وُدَّنَـــا
لَكُنَّـــا قِـــرَارَ الْعَـــيْنِ فِيـــهِ نُحَلِّـــقُ

دَعَانَـــا صَرِيـــرُ العَـــذْلِ فِيـــكَ وَحُسَّـــدٌ
لِتُقْصِـــي لَذِيـــذَ القُـــرْبِ مِنْـــكَ تُفَـــرِّقُ

فَرِفْقـــاً إِذَا مَـــا البَـــيْنُ فَـــرَّقَ جَمْعَنَـــا
شَـــتَاتاً فَـــإِنِّي مَـــا قَسَـــوْتُ فَـــأَرْفُقُ

كَفَانَـا دُعَـاءُ الحُـبِّ فِي هَـدْأَةِ الكَـرَى
أَنِيسـاً لِمَـا تَخْشَـى القُلُـوبُ فَيُشْـفِقُ
وَجَمْعـاً إِذَا مَـا كُنْـتَ تَحْمِـلُ خَافِقـاً
فَفَـتِّشْ حَنَايَـا القَلْـبِ حِـينَ يُصَـفِّقُ
فَـإِنِّي نِيَـاطَ القَلْـبِ أُمْسِـكُ وَاهِـاً
جُنُـونِي دَعَـانِي فَـالجنُونُ يُخَـرِّقُ

دُعَاءُ الغَريب

كتبت بتاريخ ١٩٩٣/٢/٢٠بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١ وهروب كل اصدقائي الى خارج العراق .

يـــا رَبِّ قَـدْ سَـأَمَ الرَّفيـقُ دُعَائـــــي
فاسـمَعْ حَبيبًـا قَــدْ نَـأى وَنِدائـــــي
يـــا رَبِّ إنْ عَظُمَــتْ بِجَنْبِـكَ فَـاقَتِي
فَـإِلامَ أَشْكُـــو ذِلَّتـــي وَبَلائـــــي
يـــا رَبِّ مَــنْ دَانَ البَعيـــدُ لِقُرْبـــه
أنــتَ القَريــبُ ودُونَ قُدسِـكَ نـائي
يـــا رَبِّ أطمَعَنـي الكَـريمُ بِـدَعوةٍ
أنــتَ المُجيـبُ لـدَعوَتي وَرَجَائـــي
يـــا رَبِّ قـد طمِعَ الـوَرى بصَـحَابَتي
أنـذرْ بسطوتِـــكَ الـوَرى بفَنـــاءِ
يـــا رَبِّ أَرْبـــعْ في قُلُـوبِ أَحِبَّتـي
وأجعَــلْ لِقَلْبـــي سَلْـوةً بِشِتَـاءِ
والله مـا نزَفـــتْ عُيُونِـــيَ ليلـــةً
إلاّ وكـــانَ القـــرحُ في أَحشائـــي

هَتَفَتْكَ نَاعِيَةُ الزَّمَانِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٣

يَـا مَـنْ نَهِلْـتَ مَـدَامِعِي
وَالمَاءُ تَحِضِـنُهُ السَّـوَاقِي
وَنَكَـأْتَ جُرْحًـا نَازِفـاً
جَـذْلَانَ تَجْـتَرِحُ الْمَـآقِي
يَـا سَـيِّدَ الْأَوْطَـانِ مَـا
سَمِعَتْ لَنَا أُذُنُ الْوِفَـاقِ
هَتَفَتْـكَ نَاعِيَـةُ الزَّمَـانِ
وَبَـلَاكَ مُجْتَلِـبُ الْفِـرَاقِ
فَوَقَفْـتَ فِي ذَاكَ الصَّـعِيدِ
مُوَدِّعـاً سَـاقًا بِسَـاقِ
فَعَـدَوْتَ تَرْتَكِـبُ الْمُنَايَـا
بَـيْنَ مُغْـتَرِفٍ وَسَـاقِ

لِقَاءُ المَسَاءِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/١ (الو افر)

وَيَدفَعُنِـــي الحَنِـينُ بِـــلا تَـــأَنِّ
تَـــرَنَّمَ بالـــدّمُوعِ شَـــفِيرُ جَفنـــي
وزُرتُـكِ والـدُّجى نحـوَ انقِضـــاءٍ
وَقَـدْ هَجَـعَ الأَنَـامُ فَهَـاجَ مِنِّـــي
شُجـونُ غَرَامِنَـا وَبَدَا جَلِيّـــا
سَـعيرُ صَبَابَتـــي وسُـهَارُ عَينـي
وَزُرتُك والمساءُ يَفُـــوحُ عِطْـرًا
فكَـانَ لِقَاؤُنَـا في كُـــلِّ فَـــنّ
لَقِيتُـكِ والصّبَـاحُ الـى بُزُوغٍ
يُعَـاجِلُني الـرّوَاحُ بَـدَا كَأَنّـــي
أَصُـوغُ بِرَغْبَتـي جُمَـلَ التّصَـابي
وَأَكْتُـبُ مَـا مَضـَى هَـدَرًا وَإِنّي

أُرَقّــعُ مَـا جَنَتـهُ يَــدِي قَدِيمًـــا
وَهَـلْ حُكْـمُ الجِنَايَـةِ غَـيْرَ سَـجْنِ
وَبُحْـــتُ بِأَنّتـــي حِـينَ التَقَينَـــا
فَغَيمَـةُ أَدْمُعِـي هَطَلَـتْ لأنّـــي
أُبَادِلُهَـا القَـريضَ بِبَحْـرِ عِشـــقٍ
تَدَارَكَـهُ (الخَليـلُ) فَـلا تَسَلْنِـــي
نَـذَرْتُ قَصَـائِدِي وَقْفًـا عَلَيهَـــا
فَـــدُونَكِ وَالقَصِـــيدُ وَلا تَلُمْنِـــي
وَطَـأتُ بِكَفّهَـا خَـــدّي وَثَغْـــري
وَلُـذتُ بِصَـدرِهَا أَلَمِـي وَحُزنِـــي
فَكَـــانَ حَـديثُهَا نَسَقًـا فَريـــدًا
مِـنَ الغَـزَلِ الحَمـيم، وَذَاكَ يُغْنـي
تَلُـــوكُ بِثَغـــرِهَا دُرَرَ الأغانـــي
وَتَعـــزفُ بالشـــفَاه جَميـــلَ لَحَـــنِ
فتَنهَمِـرُ المَعـانيَ مِـــــن كَـــلامٍ
وَتَنهَـــدمُ القواعـــدُ كيـــفَ تبنـــي

أَبُـــوحُ بِرَغبَتِـي ظنًـا وصـدقاً

وحـينَ لِقائِنَـــا صَـدّقتُ ظَنّـــي

يَغَـــارُ قَميصُهَـا مِنّـي لأنـــّي

أشَـاكِسُ صَـدرَهَا فَرِحًـا أُغَنّـي

تَحَـارُ بهَـــا القَــوافي قَـاصِراتٍ

وَتَعتَـــذِرُ البُحُـــورُ بِـــلا تَجَـــنّ

فَمَـن مَلَـكَ الفُـؤادَ فَـلا خَـلاصٌ

وَلا أَمَـــلٌ يَسُـــوغُ وَلا تَمَـــنّ

طَائِرُ الهَمّ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٩ (الرمل)

طِـــرْ بَعِيـــداً، طَـــائِرَ الهَـــمِّ وَغَـــنِّ
إِنَّنِـــي أَغْفُـــو عَـــلَى كَـــفِّ التَّمَنِّـــي
طِـــرْ بَعِيـــدًا، لَا أَرَاكَ اللهُ خَـــيْرًا
تَعْصِـــرُ الْقَلْـــبَ الْمُعَنَّـــى فِي تَجَـــنِّ
أَنْـــتَ للأَقْـــمَارِ خَسْـــفٌ، فِي دَيَـــاجِي
اللَّيْـــلِ تَرْقَـــى فِي سَـــمَاهَا كُـــلَّ فَـــنِّ
تُرْضِـــعُ الْأَرْوَاحَ مِـــنْ حُـــزْنٍ وَبَلْـــوَى
تُرْهِـــقُ الْأَجْسَـــادَ مِـــنْ أَطْـــوَارِ شَـــجْنِ
زَائِـــرُ اللَّيْـــلِ الَّـــذِي لَا أُنْـــسَ فِيـــهِ
كَـــمْ ثَقِيـــلٌ أَنْ يَـــزُورَ الهَـــمُّ عَيْنِـــي
جِئْـــتَ فِي بَلْـــوَاكَ تُـــذْوِي كُـــلَّ رَوْضٍ
قِـــفْ عَـــلَى غُصْـــنٍ بَعِيـــدٍ ، دَعْـــكَ عَنِّـــي

ضَــاقَ صَــدْرِي، لَا تُبَــادِرْنِي مِــرَاراً ،
قَـد نَشَـلْتَ السَّـعْدَ مِـنْ عَيْنِي وَجَفْنـي
عَازِفــاً لَحَــنَ الشُّــجُونِ بِــاغْتِرَارٍ،
نـاعِقــاً كَــالغُرْبِ ، مَغْــرُوراً بِلَحْــنِ
تِلْــكَ أَحْــزَانِي تَعَالَــتْ فِي سَــمَائِي
يَعْــتَلِي الهَــمُّ فَيُقْصِــي كُــلَّ مُــزْنِ
هَــل حبيــبٌ يَجْلُــو مِــنْ قَلْبِــي أَسَــاهُ
أَوْ رَفِيــقٌ نـاصِــحٌ يَنْــأَى بِحُــزْني

يَا فُرَاتُ

كتبت بتاريخ ١٦ /٢٠١٩/١٢ (الخفيف التام)

يَـا فـراتُ، سَـمِعْتَ صَـوْتَ المنَـادِي
هَـــادِراً، فِي رُبُـــوعِ هَـــذِي الْـــبِلَادِ
أَنْـــتَ تَجْـرِي، فِي دَرْبِ هَـذَا الزَّمَـانِ
سِرْ رُوَيْـــدًا، مهـــاجراً بِاتِّئَـــادِ
هَـلْ سَـأَلْتَ الْعُيُـونَ، يَخْبُـو ضِـيَاهَا
نَاضِـحَاتٍ، مِـنَ الْأَسَـى، فِي حِـــدَادِ
خـذْ وفـيراً مِـنَ السَّـلامِ، لِتَمْضـِي
رَاشِـــدًا، فِي سَـــلَامِةٍ، وَاعْتِـــدَادِ
كَيـفَ أَلهـوُ، وَبَـانَ فِيـكَ اعْـتِلَالٌ
وَاعْتَلَتْـــكَ الْهُمُـــومُ فِي كُـــلِّ وَادِ
كُنْـتَ بَحْـراً، أَعَـارَكَ الزَّهـوَ فَضْـلٌ
مِـــنْ رَبِيـــعٍ، مِـــنَ الزَّمَـــانِ، كَشَـــادِ

أُضْـــمِرَتْ فِي رِمَالِـــكَ الـــدُّرِّ دُنْيَـــا

وَوُجُـــوهٌ، أَسَاسُـــهَا مِـــنْ رَمَـــادِ

هَـــلْ يُضِـــيرُ الزَّمَـــانَ أَنَّـــكَ تَبْقَـــى

فِي مَتَاهَـــاتٍ، مِـــنْ طُيُـــوفِ الرُّقَـــادِ؟

خُـــذْ كَثِـــيرًا مِـــنَ الهُمُـــومِ لِتُمْســـِي

فِي سُـــهَارٍ، فَيَحْتَويـــكَ فُـــؤَادِي

كَـــانَ لَـــيْلاً مِـــنَ السَّـــوَادِ، وَظُلْـــماً

ذَابَ قَلْبِـــي مِـــنْ هَـــاطِلاَتِ السَّـــوَادِ

زَانَـــكَ النَّخْـــلُ، وَاصْـــطَفَاكَ، لِيَعْلُـــو

وَارِفـــاً، طَامِعًـــا، بِغَـــيْضِ وِدَادِ

صَـــامِداً كَـــالطَّوْدِ العَنِيـــدِ وَصَـــلْداً

إِنْ تَلَاقَـــى الأَنْـــدَادُ يَـــوْمَ جِـــلَادِ

أَنْـــتَ نَجْـــمٌ، وَفِي السَّـــمَاءِ نُجُـــومٌ

إِنَّهَـــا الرَّمْـــلُ فِي صَـــعِيدِ الحَـــمَادِ

أَنْـــتَ نَهْـــرٌ ، بَـــلَا ، أَرَاكَ وَرِيـــداً

تُرْجِـــعِ الـــرُّوحَ فِي ضَـــمِيرٍ جَمَـــادِ

أَمَـــدٌ طَـــالَ بِانْتِظَـــارٍ فَـــوَلَّى
أَلَهَـــبَ الشَّـــوْقَ فِي قُلُـــوبِ الْعِبَـــادِ
رَاحِـــلٌ كَيْـــفَ تُمْضِـــي يَـــوْمَ بُعْـــدٍ
وَالْيَتَـــامَى تَقْتَـــاتُ خَـــرْطَ الْقَتَـــادِ
كَـــم صَـــبَرْنَا وَفِي الْعُيُـــونِ قَـــذَاهَا
دَامِعَـــاتٌ ، إِدَامُهَـــا مِـــنْ سُـــهَادِ
أَيْـــنَ نَحْـــنُ؟ وَقَـــد طَوَانَـــا تَلِيـــدٌ،
غَـــابِرَاتُ الزَّمَـــانِ، طَـــيَّ الحَصَـــادِ
شَـــابَنَا مِـــنْ عَظِـــيمِ مَـــا قَـــدْ بَلاَنَـــا
مِـــنْ مُغِـــيضِ النُّفُـــوسِ، وَ الأَحْقَـــادِ
تِلْكُـــمُ الْأَرْضُ تَسْـــتَعِيدُ رُبَاهَـــا
مُخْضِـــرَاتٍ ، مِـــنْ مَائِـــهِ ، كَمِـــدَادِ

كَي أَنْتَشِي

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٦ (الرجز)

ثغـــرٌ أمامـــي هـــَل أُرَوّي غُلّتـي

أم أرتمـــي في حُضـــنِها كـــي أنتَشـــي

فـــاحَ الشّـــذا مـــن عِطرهـــا في ليلـــةٍ

كـــلَّ اللَّيـــالي أَقْـــدِمِي كَـــيْ تُنْعِشـــي

قلبـي الـذي أضـناهُ بُعْـدٌ في جَـــوى

بحـــرٌ تَدَارَكَـــهُ الهـــوى مـــن أخفَـــشِ

في ثغـــــرِها رِيٌّ يُـــــداوي عِلّتـــي

مـــن ثغـــــرها بَـــلـّـي ومنـــهُ عَطَشـــي

حـــين انتَشَـــى قلبـــي عَـــرَانِي هـــاجِسٌ

أصـــبحتُ مُهتاجًـــا بهـــا كالبِرقـــشِ

دَعنـــي فَـــلا لَـــومٌ عـــلى مَـــن يَنتشـــي

كُـــلّ الصِـبَا قـد عـــادَ فـيا أنتَشِـــي

يَا عَاذِلِي أَرْفِقْ بِقَلْبِي الثَّمِلِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١١/١٥

يــا عــاذلي: أرفِــق بقلبــي الثّمِــلِ
أسرفــتَ في عَــذلي بنــارِ العَــذَلِ
إنّي بنــارِ الحــبّ مكــويُّ الحَشــا
أبــرِدْ لهيبــي مــن شرابِ المُقَــلِ
حـوراءُ قـد مَاسَـتْ بعقـلي والهـوى
مَنّيــتُ فيهـا القلـبَ كـيما يصـطلي
ذابـت بـه الأشـواق موفـورَ الجـوى
بــرداً ســلاماً في فــؤادٍ يغــتلي
يــا مــؤنسَ الحــيرانِ في دارِ النّــوى
عَجّــلْ لقــائي بالحبيــبِ الأولِ
في ســالف الأيــام مــا عــينٌ غَفَــتْ
الا سُــــهَارٌ في مُحَيّــــاً مُــــذبَلِ

لا تترُكينـــي بـــينَ أنّـــاتِ الأسَـــى

أو تنبـــــذيني في زوايـــــا منـــــزلي

رفقـــاً بمنهـــوكٍ أتـــاكِ طالبـــاً

العُـــرْبُ تَهنَـــا بالنزيـــلِ المُقبـــلِ

إنّي عَشِـقتُ الآهَ مـن شَـدْقٍ حَـوَى

كُـلَّ الـذي أرجـوُهُ في مُسـتَقبلي

هـل تَعـرفينَ اللُّغـزَ فـيما قـد مَضـَى؟

إنّي أرَدتُ الشّـــامَ ،لُغْـــزٌ يَـــنطَلي

يَا سَاهِراً بَكَتِ النُّجُومُ لِحَالِهِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٩ (الكامل التام)

يـا سَـاهِراً بَكَـتِ النُّجُـومُ لِحالِـهِ
رِفْقًـا بـهِ يـا ليـلُ، مِثْلُـكَ يَـرْحَمُ
مـاذا يُهيجُـكَ إذْ أَلَمَّ بـهِ النَّـوَى
قـد نالَـهُ أَلَمُ البِعَـادِ وَيَكْـتُمُ
قَطَـعَ الحَبِيـبُ نِياطَـهُ بِفِرَاقِـهِ
فَـتَرَاهُ يَحلُـمُ باللِّقـاءِ، يُتَمْـتِمُ
لَـبِسَ الهُمُـومَ، وَإنَّـهُ مُتَلَفِّـعٌ
يَـدنُو مِـنَ الطَّلَـلِ القـديمِ وَيَلـثِمُ
يعلُـوهُ مـن أَلَمِ الحنـينِ غَمَامَـةٌ
كالنَّـارِ تُمطِـرُهُ اللَّهيـبَ وَتُضْـرِمُ
لـنْ يَنْفَـعَ النُّصْـحُ القَـديمُ بِحَالِـهِ
أَعْيَـاهُ مَـنْ قَطَـعَ الـوِدَادَ وَيَهْـدِمُ

أَبْـلَاهُ مَـا فَعَـلَ الفِـرَاقُ بِجِسْـمِهِ
قَـدْ عَـزَّ فِي تلـكَ المَصَـائِبِ بَلْسَـمُ
شَـحَبَتْ نُضَـارَةُ وَجْهِـهِ فَكَأَنَّـهُ
مُتَقَطِّـعٌ بِـالحُزنِ، كَـادَ يُهَشَّـمُ
نَـادَى بِـأَرفَعِ صَـوتِهِ مُتَهَالكًـا
لا النَّـارُ تَخمَـدُ لا الحَبيـبُ يُسَـلِّمُ
يَـدعُو وقَـد رَفَـعَ الأَكُـفَّ لِرَبِّـهِ
فَرَجـاً قريبـاً، عَلَّـهُ يَتقـدَّمُ
يـا ليـلُ، أنحَلَـهُ الأَنـينُ فكُـنْ لَـهُ
كـالأُمِّ تبكـي إنْ وليـدُهَا يَـأْلَمُ

سَقَتْنِي بِنَارِ الصَّدِّ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٤ (الطويل)

سَـقَتْنِي بِنَـارِ الصَّـدِّ ، قَلْبِـيَ تُضْـرِمُ
سَـأَحْكِي إِلَـيْكُمْ ، فَالصَّـبَابَةُ عَلْقَـمُ

وَأَسْـهَرُ لَـيْلِي وَالنُّجُـومُ شَـوَاهِدٌ
وَأَقْضِـي اللَّيَـالِي بِالسَّـقَامِ وَأَكْـتُمُ

وَأَطْمَـعُ مِنْهَـا بِالوِصَـالِ وَإِنَّنِـي
لَعَـفٌّ بِـمَا دُونَ الْوِصَـالِ مُكَـرَّمُ

فَهَـلْ لِي بِطَيْـفٍ مِـنْ عُيُونِـكِ، أَجْـتَلِي
غَمَامَـةَ لَـيلي، إِذْ تَحُـومُ وَتَجْـثُمُ

بَكَتْنِـي اللَّيَـالِي فِي دُمُـوعٍ وَلَوْعَـةٍ
فَـمَا كَـفَّ قَلْبِـي، فِي وِصَـالِكِ، يَحْلُـمُ

حَمَـامُ الْأَرَاكِ الْيَـوْمَ يَهْـدِلُ أَنَّتِـي
وَيَهْـدِي بِهَـا كُـلَّ الْقُلُـوبِ، يُتَمْـتِمُ

فَـلَا تَجْزَعِـي يَـا نَفْـسُ، بَعْـدَ حَبِيبَتِـي

فَلَابُـدَّ مِـنْ يَـوْمٍ، تَعُـودُ فَـتَرْحَمُ

أَحِـنُّ إِلَى طِيـبِ اللِّقَـاءِ لِأَنَّنِـي

شَـغُوفٌ بِـمَا جَـادَ اللِّقَـاءُ، وَمُغْـرَمُ

دَعِينِـي أُدَاوِي مِـنْ دَوَائِـكِ عِلَّتِـي

فَيَحْيَـا بِهَـا قَلْـبٌ عَلِيـلٌ وَأَعْظُـمُ

حَـرَامٌ إِذَا مَـا كَـانَ هَجْـرُكِ قَـاتِلِي

فَـمَا كُـلُّ قَتْـلٍ فِي رِحَابِـكِ يَحْـرُمُ

أَيُعْقَـلُ أَنِّي قَـدْ أَمُـوتُ بِغُصَّـتِي ؟

وَقُرْبُـكِ مَوْفُـورٌ، وَعِطْـرُكِ بَلْسَـمُ

فَـإِنْ عِشْـتُ مِـنْ بَعْـدِ اللِّقَـاءِ فَـإِنَّنِي

شَـفَيْتُ غَلِيـلَ الْقَلْـبِ مِنْـكِ فَـأَنْعَمُ

نازَعُونِي فِيكَ قَوْمِي

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٩ (مجزوء الرمل)

كَيْـــف أدعُـــوهُ بعيـــداً

وَهْـــو كَـــالرُّوحِ قريـــبْ

أَنْـــتَ نـــبضُ القلـــبِ طُـــرّاً

كَيْـف عَـن عَقْـلِي تغيـبْ

نـــازعوني فِيـــك قَـــوْمِي

لَـــيْس بِـــالْأَمْر الغريـــبْ

لِي جَنـــــانٌ لَا يُجـــــارى

وابتهـــــالاتُ الأديـــــبْ

مَـــا كَتَبـــتُ الشـــعرَ إلاّ

مِـــن بيـــانٍ أســـتطيبْ

بَـل نشـرتُ الشـعرَ نسـجاً

مِـــن خيـــالٍ لَا يخيـــبْ

فيـــكَ قوّمـــتُ انتســـابي

فانتســـــابي للحبيـــــبْ

أَنْـــت دُنْيَـــا مِـــن شُـــعُورِي

أَنْـــت فِـــرْدَوْسِي الرحيـــبْ

يَـــا هـــلالَ الشَّـــهْرِ مهـــلاً

دعـــكَ عَـــنْ أُفْـــقِ المغيـــبْ

ســـــلوتي فِي كُـــلِّ يَـــوْمٍ

ألـــثمُ الكـــفَّ الخَضـــيبْ

أَجْتَنِـــي مِـــنْ قَـــوْسِ لَحَـــظٍ

مَـــا يُجَنّـــاهُ الْأَرِيـــبْ

فِي رِيَـــاضِ الشِّـــعْر غَنَّـــى

واحتفى الْغُصْـنُ الرَّطِيـبْ

لـــن يَضـــيعَ الشِّـــعرُ هَـــدْراً

فِيـــكَ مَـــا يُغنـــي النَّســـيبْ

أَغِيثُوا عَاطِشاً كَالمُسْتَهَامِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٢

أغيثـــوا عاطِشـــاً كالمُستَهـــامِ
مِـــنَ الحـــُبِّ المُعَتَّـــقِ كالمُـــدَامِ
فَـــبَعْضُ الحُـــبِّ يُنْعِشُـــنا فَنَلهُـــو
بِمَا يَشْفِي الْقُلُوبَ مِنَ السَّقَامِ
حَبِيبِـــي فِيـــكَ مَـــا يُـــرْضِي جُنُـــونِي
وَنَفْســـِي حِـــينَ تَجْـــنَحُ للوِئـــامِ
أَتَيْـــتُ اللَّيْـــلَ أَسْـــأَلُهُ لِقَـــاءً
وَكَـــادَ اللَّيْـــلُ يَـــأْذَنُ بانصـــِرَامِ
فَكَـــانَ لِقَاؤُنَـــا سِـــفْرًا عَظِـــيمًا
كَتَبْنَـــا فِيـــهِ مُعْـــتَرَكَ الهُيَـــامِ
قَـــرَأْتُ الآهَ فِي عَيْنَيْـــكِ صَـــبْرًا
وَكَـــادَ الحُـــزْنُ يُســـْرِعُ فِي حِمَـــامِي

تَعَــالَي نَحْتَــسي خَمْــرَ التَّلَاقِــي

ونكــرَعُ بِــالهَوَى كَــأْسَ الــتَّمَامِ

سَــهِرْنَا حِيــنَمَا هَجَــعَ الْبَرَايَــا

وتُهْنَــا بَــيْنَ أَرْوِقَــةِ الْغَــرَام

كَــلَامُ النَّــاسِ أَسْرَعَ فِي لِقَانَــا

وإِنَّ النَّــاسَ لَجَــوا فِي الخِْصَــامِ

وَمَا فِي النَّاسِ مَنْ يُعْطِيكَ نُصْحًا

لِأَنّ النُّصــحَ مِــنْ شِــيَمِ الْكِــرَامِ

تلاقَيْنَــا وَكَــانَ الــدَّرْبُ صــعبًا

عَــلَى رَغْــمِ التَّهَــامُسِ وَالْكَــلَامِ

شَــدَوْنَا الشِّــعْرَ فِي لَيْــلِ المغــاني

فــأزهرَ شَــدْوُنَا لَحــنَ السَّــلَامِ

تَــرَاقَصَ فِي السَّــمَا قمــرٌ وَشَــمْسٌ

وَرَدَّ الــنّجْمُ مِــنْ طَــرَبٍ سَــلَامِي

نَثَرْنَــــا لَيْلَنَــــا دُرَرَ الْقَــــوَافِي

وَكَــادَ الصُّــبْحُ يُشــرَع بِالْقِيَــامِ

وظــلّ اللَّيْــلُ يُســمِعُنَا نَشــيدًا

كأنغــامِ الصَّــفَا وَسْــطَ الظَّــلَامِ

لِقَــاءُ الحــبِّ يَمْلَــؤُهُ عبــيراً

بِــأَلْوانِ البَنَفسَــجِ و الخُــزامِ

قَضَــيْنَا اللَّيْــلَ نَمْــرَحُ فِي وِدادٍ

فَأَصْــبَحَ عُرْسُــنَا مِسْــكَ الخِتَــامِ

وَقَفَتْ الى الصَّلَاةِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٤ (الكامل التام)

وَقَفَـتْ عـلى سِجّادِهَـــــا فـتَلألأَتْ

فَأضَـــاءَ مَـــنْ شَرعَ الصـــلاةَ وُجُـــودَا

لَبِسَـــتْ، وغايتُهَـــا الصـــلاةُ، خِمارَهَـــا

فكأَنَّهـــا بَـــــدْرٌ يَخِـــــرُّ سُجُـــودَا

رَفَعَـــتْ يَـــدَيهَا كـــالجُمانِ بدَعـــــوَةٍ

فَتَفَتّحَـــــتْ طُـــرُقُ الســـماءِ وُرُودَا

وَفَعَلـتُ مَـا فَعَـلَ الحَسُـودُ بعَينِـــــهِ

ولقـــد غَـــدوتُ بفِعلِهِـــنَ حَســـودا

فَيَحَـــارُ عقـــــلُ المـــــرءِ ذاكَ بظَبيَـــةٍ

حَـــوراءَ تَلتَفِـــعُ الجمَـــــالَ وَدُودَا

فغَمَزتُهـــــا واللهُ يغفِـــــرُ غَمـــــزَتي

مـــا كنـــتُ في نِعَـــمِ الإلـــهِ جَحُـــودا

فوَقَعْـــتُ في طَـــرَفِ الخِـــمارِ مُقَـــبّلاً

وَلِهِـــاً بِـــما سَـــترَ الخـــمارُ شَرودا

أكَسَـــبتُ مَأثَمَـــةً بِلَـــثمِ خِمَارِهَـــا

فَلَطَالَمَـــا كـــانَ الحبيـــبُ عَنُـــودا

ورسـمتُ مَبسَـمَهَا الرّهيـفَ فكـان ذا

ثغـــراً إلهـــيَّ المقـــاسِ فَريـــدا

جلسَـــتْ تُنـــاجي ربَهَـــا فأهـــالَني

جســـدٌ تَرَبّـــعَ قـــائماً وقَعيـــدا

وَأَمِيـــلُ مَـــا مَـــالَ الجَـــمَالُ بِثَوْبِهَـــا

فـــأعودُ مِـــنْ فَـــرْطِ الهُيَـــام وَلِيـــدا

تَـــدْعُو كثـــيراً أَنْ يُـــدِيمَ صـــفاءَنا

قَطعَـــتْ بِـــذَاكَ مَواثِقـــاً وعُهُـــودا

اللهُ يَعْلَـــمُ إذْ حَبَـــاكِ بِنِعْمَـــةٍ

بَيْضَـــاءُ تَفْـــتَرِشُ المَقَـــامَ قُعُـــودا

وَصَـــبيَّةٌ تُعْنِـــي النَّسِـــيمَ فَإِسْـــمُهَا

أشـــدُوهُ مِـــنْ جُمَـــلِ النَّقَـــاءِ نَشـــيدا

مَعْنَــى الصِّــبَا فِيهَــا فَــذَلِكَ رَسْــمُهَا

إنَّ الصِّـــبَا يُعْنِـــي لَـــدَيَّ خُلُـــودا

وقــفٌ إليــكِ قصــائدي ببحورِهــا

أهْــدِيكِ مِــن أَلَــقِ البحــورِ قَصــيدا

يَا دِمَشْقُ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٠

حَـدِّثيني مـا بَـلاكِ يَـا دِمَشْـقُ
قـد سَـمِعْتُ الآنَ عَنْـكِ مَـا يَشُـقُّ
مَسَّـني فيـكِ اعْـتِلَالٌ في فُـؤَادي
يَسْـهَرُ اللَّيْـلَ احْتِصَـاراً، لا يَـدُقُّ
فِكْـــــرَتي أَنِّي أَرَاكِ في هَنَـــــاءٍ
أو بَهَـــاءٍ، أَوْ سَـــلَامٍ، يُسْـــتَحَقُّ
كُلَّـــمَا يَـــأتي المَسَـــاءُ، يَعْتَرِينِـــي
هَـاجِسٌ في اللَّيْـلِ، يَـأْتِي يَسْـتَرِقُّ
هَـلْ قَضَـيْتِ اللَّيْـلَ مِـثْلِي بـاحتراقٍ
لا سَـمِيرٌ، لا حَبِيـبٌ، يَسْـتَحِقُّ
يَـا نَسِـيمَ البَحْـرِ، قَـدْ حَـلَّ شِـتَاءٌ
في ضَمِيرِي، نَظْمُ عِشْقٍ ثُمَّ شَوْقُ

أَلْبَسُــوكِ القَــوْمُ مِــثْلِي مُعْضِــلَاتٍ
يَسْــتَحِيلُ الصَّــخْرُ فِيهَــا أَوْ يَــرِقُّ
تُرْسِــلُ الشَّــكْوَى إلَيْنَــا فِي فُــرَاتٍ
مَــاؤُهُ الرَّقْــرَاقُ يَمْشِــي إِذْ يَــرُقُّ
تِلْكُــمُ الشَّــهْبَاءُ تَــدْعُو مِــنْ زُقَــاقٍ
نَائِبَــاتُ الــدَّهْرِ فِيهَــا إذ تُــزَقُّ
إِيــهِ يَــا بَغْــدَادُ، أُخْــتٌ قَــدْ عَلَاهَــا
مِنْ فُنُونِ الضَّيْمِ، غَــرْبٌ ثُــمَّ شَرْقُ
مِــنْ ذَوِي القُرْبَــى جِــرَاحٌ آلَمَتْهَــا
جُــرْحُ ذِي القُرْبَــى بَلِيــغٌ إِذْ يَعِــقُّ
بَــيْنَ حُــبِّ الْأَخِّ وَالْبَلْــوَى خُيُــوطٌ
خَوْفُنَــا مِنْهَــا، لِحُمْــقٍ، تَسْــتَدِقُّ

مُرَّبي

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٧ (المديد)

مُـــرَّ بي، أَنْعِـــشْ فُـــؤَاداً بَـــدَا
حِـينَ غَنَّـى مِـنْ شُـجونٍ، شَـدَا
أَوْعَـــدَتْنِي أَنْ يَكُـــونَ الغَـــدُ
مِـــنْ تَبَـــاريحِ الهَـــوَى يُبْتَـــدَى
كَـمْ مَضَـى مِـنْ عُمْرِنَـا كَـم مضـى؟
كَـمْ تَهَـادَى فَـوْقَ زَهْـرٍ نَـدَى؟
أَوْجَعَتْنِـــي حَادِثَـــاتٌ هُنَـــا
أَوْغَـــرَتْ قَلْبِـــي وَقَـــدْ أَوْعَـــدَا
جِئـــتَ تُغْرِينِـــي بِـــمَا لا يَكُـــونُ
لَهَـفَ قَلبِـي، هَـلْ تَمَنَّـى غَـدَا
كُـــلُّ شَيْءٍ فِي حَيَـــاتِيْ ضَـــمَا
أَسْـمَعُ الشَّـكْوَى، بِصَـمْتٍ، صَـدَى

نَبْتَغِـــي مِـــنْ ذَاهِـــبٍ مَـــا يَـــدُومُ

رُمْـــتَ ضَرْبـــاً، مِـــنْ خَيَـــالٍ عَـــدَا

كُـــنْ كَطَيْـــفٍ بَـــارِقٍ فِي سَـــمَا

أَوْ كَنُـــورٍ فِي ظَـــلَامٍ ، هَـــدَى

سَرَت بحَيّ العاشِقينَ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢١

وتساءلتْ : هــذا الفتـــى يتأمّـــلُ

وسَرَت بحـــيّ العاشقينَ تَدَلّـــلُ

سَحَــرَتْ بِطَلّتِها العيــونَ بغَمـــزَةٍ

فرأيــتَ فرسـانَ الهــَوى تَتَرَجّـــلُ

مَزَجَـــــتْ بألحانِ الغـرامِ مَقَالَهَـــا

فكــأنّ أركـــانَ الكـــلامِ تَزَلـــزَلُ

طالــت بمِشـيَتِها النّجـومَ عُذُوبَـــة

فَخَشـيتُ مـن فَـرطِ العُذُوبَـةِ تَنـزلُ

وأَعدُّ نفسـي من فـوارسِ جِلدَتـــي

فَوَجَدتُنـــي بِجَمَالِهـــا أتَوسّـــلُ

وأَتَيتُ بحـرَ الجُـودِ أطلُـبُ حاجَتـي

فغَرقـتُ في لَجَـــجِ الهــَوى أتَغَـــزّل

وسَرَحتُ في ليــلِ القـوافيَ ساهِـــرًا
فَنَظَمــتُ مــا أمــرَ الفُــؤادُ ويَأمَــلُ

وكتبــتُ في سُـنَنِ القَـريضِ حِكـايَتي
ونَشَرتُهــا حيــثُ القَصائِــدُ تُرسَــلُ

وبلغتُ نِصفَ الليلِ نـازَعَني الكَـرى
فهَرَبــتُ مــِن آهـاتِـــهِ أتَنَصّــل

طالبُ الدّنيا

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٩

كـــلُّ مـا نبغـي مـن الـدُّنيا هبـــاءْ
كـــلّ مـا فيهـا خَـــواءٌ في خَـــواءْ
غفلـــةُ الإنســانِ فيهـــــا دائمَـــة
غــارقٌ في الــوهم تلــك القاصِمَـــة
تُمســكُ الــدنيا تلابيـــــبَ البشـــرْ
بـــل هـــو الماسـكُ منهـــا بالقَـــذَرْ
هـــذه الــدنيا كــما يعنــي اسمُهـــــا
كـلّ مـا يـدنو فيعفـُـــو رسمُهـــــا
تمــنحُ المهــووسَ فيهـــــا الاقتـــرابْ
ذاك مـــا نـــدعوُه في العلـــمِ الســـَرابْ
يطلـــبُ الدّنيـــــا دَوامـــــاً باحِثـــاْ
راكضـــاً يبقَـــى الغنـــيّ لاهِثـــــَا
يـــا أَخـــي هـذا عَنـــاءٌ في ضنَـــى

فـــأرِحْ منهـــا وعِشهـــا مُحصَنـــا

خاضعـــًا فيهـــا لمـا يـــرمي القَـــدَرْ

كـــلّ حَـــيّ قاصـــدٌ فيهَـــا سَفـــرْ

عِـشْ بغُنُـــمٍ سالمـــًا كُـــنْ قانِعـــْا

مُحسِنـــًا بالفعـــلِ تَحيـــى ماتِعـــْا

كُـــن حَكيمـــًا دونَ وحـــيٍ عاقـــلُ

حُكمُـــهُ الرحمـــنُ فينـــا نـــازلُ

قـد أتـاكَ الـوحيُ مـن فعـل البشـرْ

يـــا بنـــي الانســـان، وحيـــًا مُعتبَـــرْ

كُـــن رحـــيمًا زاهـــدًا فيمـــا خلـــقْ

ســوف يؤتيـكَ العُلـــى ربُ الفلـقْ

أَمْسَكْتَ بالنُّبّوتِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٨

أَمْسَـــكْتَ بـــالنُّبّوتِ يَـــا شَـــيْخِي الأَغَـــرْ
هَـــل ضَـــاع عُمـــرُكَ بَـــيْن آلَافِ الحُفَـــرْ
هَـــذَا مِـــنَ الْمُحْتُـــومِ يَكْتُبُـــهُ الْقَـــدَرْ
فَـــتِّشْ فَـــإِنَّ الْعُمْـــرَ يَعْفُـــو كَـــالْأَثَرْ
فَالْكُـــلُّ تَـــدْبِيرٌ لِـــرَبِّ الْكَائِنَـــاتْ
أَمْسَـــكْتَ بـــالنّبّوتِ فَاسْـــأَلْ مَـــا السَّـــبَبْ
هَـــل ظَهْـــرُكَ المَحْنِـــيُّ أَمْ عُمْـــرٌ ذَهَـــبْ
كَـــم مُعْجَـــبٍ بِـــالنَّفْسِ أَعْيَـــاهُ الْعَطَـــبْ
فكِّـــر فَعَقْـــلُ الْمَـــرْءِ يَنْسَـــى مَـــا كَتَـــبْ
لَهْـــوٌ وَلِعْـــبٌ كُلُّهَـــا هَـــذِي الْحَيَـــاةْ
أَمْسَـــكْتَ بـــالنبوتِ ظَنًّـــا لَـــنْ تَمُـــوتْ
أَعْمَارُنَـــا تَفْنَـــى فَـــمَا فِيهَـــا ثُبُـــوتْ
لَا تَشْـــتَكِ لِلنَّـــاسِ واجـــنَح لِلسُّـــكُوتْ

مَـــا يَنْفَـــعُ الْإِنْسَـــانَ مِـــنْ كُـــلِّ النُّعُـــوتْ
ذِكْـــــرٌ جَمِيـــــلٌ ذائِـــــعٌ بَعْـــــدَ الْمَـــــمَاتْ
ذَا وَجْهُـــــكَ الْمُزْهُـــــوُّ أَمْسَـــــى عَابِســـــا
ذَا عَضْـــــدُكَ الْمُفْتُـــــولُ أَضْـــــحَى يَابِســـــا
أَمْ جَفْنُـــــكَ الرَّيَّـــــانُ يَبْـــــدُو ناعِســـــا
أَمْسَـــــكْتَ بـــــالنبوتِ تَبْـــــدُو يَائِســـــا
كُـــــلّ الّـــــذِي يَبْقَـــــى تُـــــرَابٌ ورُفـــــاتْ
كُـــــلّ الّـــــذِي فِيهَـــــا يَسِـــــيرُ فِي أَمَـــــدْ
خُـــــذ عِـــــبْرَةً مِنْهَـــــا وَلَا تَبْـــــغِ الزَّبَـــــدْ
لَـــــنْ تَنْفَـــــعِ الْأَمْـــــوَالُ فِيهَـــــا وَالْوَلَـــــدْ
كُـــــن مُؤْمِنًـــــا بِـــــاَللهِ يَأْتِيـــــكَ الْمَـــــدَدْ
فَالْغَايَـــــةُ الْكُـــــبْرَى مِـــــنَ الْمَـــــوْتِ النَّجَـــــاةْ

عِشقُ الحَياة

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٤ (المتقارب التام)

إذَا مَـــا ذَلَلْـــتَ لَهَـــا النَّائِبَـــاتِ

سُـــلِبْتَ الهنَـــاءَ، سُـــقيتَ الكَـــدَرْ

لِأَنِّي طَرِبْـــتُ بِعِشْـــقِ الحَيـــاةِ

سَـقَيْتُ القُلُـوبَ كَسَـقيِ المطَـرْ

فَمَـــنْ ذَا يُـــدَاني غِيَـــاثَ السَّـــماءِ

فَيَجْلِـــبَ روحـــاً لهـــذَا الحَجَـــرْ

وَكُنـــتُ إذا مـــا دَعَـــاني الجَـــامُ،

رَكِبـــتُ المَنايَـــا، وسُـــقْتُ الحَـــذَرْ

وَهَـــذِي الحَيَـــاةُ كَحُلْـــمِ المَقِيـــلِ

فَهـــل يَعْتَريـــكَ قُصُـــورُ النَّظَـــرْ

فَكَـــم مـــنْ عَظـــيمٍ عَـــلَاهُ السَّـــقَامُ

وَجُـــدِّلَ في مُـــدْلَهِمِّ الحُفَـــرْ

أُصَــلِّي لِأَجلِــكَ في كُــلِّ حــينٍ
يُنَاديــكَ مِنِّــي ضَــمِيرُ البَشَــرْ
وَأَجْلِسُ حِينَ ازْدِحَامِ الخُطُوبِ
أُغَــذِّي النُفُــوسَ جَمِيــلَ العِــبَرْ
فَــلَا يَغْرُرَنَّــكَ طُــولُ السُّــكُوتِ
أُقَصِّــرُ هَــذْرِي أُطِيــلُ الفِكَــرْ
فَــإِنَّ الحَكِــيمَ خَفيــفُ الكَــلَامِ
ثَقيــلُ المَعَــانِي، عَظِــيمُ الأَثَــرْ
إِذَا دَبَّ فِينَــا حَــدِيثُ القُنُــوطِ
وَظَلَّــتْ قُلُــوبٌ تَهَــابُ الخَطَــرْ
فَلَــنْ نَجْتَنِــي رَاحَــةً فِي الحيَــاةِ
وَكَــانَ نَصِــيبُ الأُبَــاةِ الضَّــجَرْ
وَحَــدِّقْ مَلِيــاً فَتِلْــكَ الطُّيُــورُ
تُحَلِّــقُ دَائِمَــةً فِي سَــفَرْ
وإِنْ لَمْ تُفَكِّــرْ بِكَنْــزِ السَّــمَاءِ
فَإِنَّــكَ حَقــاً رَفِيــقُ الخُفَــرْ

لَنْ تَحْظَى بِلَذّاتِي

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١١/٢٨ (الهزج)

بَـــلى واللهِ لَـــنْ تَهنـــى ... وَلَـــنْ تَحظـــى بِنَايَـــاتي

شَرِبْتُ الصَّبْرَ في العِشرينَ ... قـــدْ جُرِّعْـــتُ أنَّـــاتي

إذَا خَانَـــتْ بِـــكَ الْأَيَّـــامُ ... لَـــنْ تَحْميـــكَ آهَـــاتي

تَلَوْنَـا في رِحَـابِ العِشْـقِ ... مِـــنْ مَكْنُـــونِ آيَـــاتِ

شَـــدَوْنَا مِـــنْ أغَانيـــهِ ... تَـــــرَاتيلاً بِلَـــــيْلاتِ

وَغَالَبْنَـــــا مآســـــينَا ... حَلُمْنَـــــا بِالغَـــــدِ الآتي

سُـقينَا مِـنْ دُمُـوعِ الصَّبْـ ... ـــرِ قَدْ مُلِّئْـــتُ كَاسَـــاتي

فَرِفْقـــاً يـــا رَفيـــقَ الـــدَّرْ ... بِ لَـنْ تَعْـدُوكَ خُطْـوَاتي

رَبيـــعُ العُمْـــرِ قَـــدْ وَلَّى ... وَذِي صُـــفْرٌ وُرَيْقَـــاتي

وَعَـــامٌ إثْـــرَ أَعْـــوَامٍ ... سَـأَلْتُ الـدَّهْرَ عَـنْ ذَاتي

إذَا هَفَّـــتْ لَـــكَ الأَيَّـــا ... مُ لا تَفْـــرَحْ بِلَـــذَّاتِ

فَـــلي قَلْـــبٌ يُعَنِّينِـــي ... جِبَـــالاً مِـــنْ مُعَانَـــاتي

كَفَانَـــا نَقْتَفـــي الأَوْهَـــا مِ عِشْـــنَا بَـــيْنَ أَشْـــتَات

فَطِيـــبُ القَلْـــبِ أَضْـــنَاني وَصِـــفْرٌ تِلْـــكَ رَاحَـــاتي

وَطِيـــبُ العَـــيْشِ فِي الأَذْهَـــا نِ لا يَعْـــــدُو هُنَيْهَـــــاتِ

المديح

مدح الشاعر اليماني عبد الله الكوكباني

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٥

وأطَـلّ مـن أرض العُرُوبـةِ كوكـبٌ
ألــقٌ لــهُ بــين الكواكــبِ يُزهــرُ
فأضــاءَ كوكبُنــا المنــيرُ ســماءَنا
لله درّكَ مـــا أنَـــرتَ فتُبهِـــرُ
مـا مـات مَـن كتـبَ القـريضَ لأنّـهُ
يُحيِـي بـما كتـبَ الـيراعُ ويُصـدِرُ
فاليـكَ (عبـدَ الله) أكتـبُ مادِحًـا
نَـزرًا مـنَ الأدبِ الرّفيـع وأنثـرُ
واليـكَ (عبـدَ الله) أمـزجُ رَغبَتـي
بخلاص ما نَكَبَ البلادَ، أُنصَـرُ؟
واليـكَ مـن أرض الحَضـارةِ هـادرٌ
صـوتي وفي كـلّ المَحافـل يَهـدُرُ
ويَظَـلّ في رَحِـم العُقُـول مُرادُنـا
أسـفي عـلى أرض العروبـة تُقهَـرُ

ولادتي

كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩ /٧/٢٨ تُؤَرّخ لولادتي حَيْث وُلِدْتُ فِي الْعِرَاقِ وبالتحديد فِي مُحَافَظَة كَرْكُوك. لَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنّي وُلِدْتُ فِيهَا ، لَم تُبْصِرْهَا عَيْنَاي ، إذ سُرْعَانَ مَا انْتَقَلَ الْأَهْلُ إِلَى مَدِينَةِ الْحِلَّة واسْتَقَرُّوا فِيها أَوَاخِرَستيناتِ القَرْنِ الماضِي . قُلْت : .

حـــينَ استَهَـــلّ باكيـــًا وقـــال لـلأرضِ قِفـــي

هـــا قـــد وُلِـــدتُ هـاهُنَـــا كركـــوكُ هَـــلاّ تَعـــزفي

مُـــزدانةٌ كركـــوكُ بِـــهْ هـذا علـــيٌّ فـــاعـــرفي

أكـــرِم بـــهِ جـــدّاهُ مَـــنْ كـــان القِـــرَى في الشّـــرَفِ

والجَـــدّ مـــــنْ أمٍ لـــهُ خَيـــرَ البـــرايا يقتفـــي

الخيـــرُ مَعقـــــودٌ بـــه والشـــرُّ حَـــتمًا يَختفـــي

كـــلُّ الـــذي أرجـــوهُ مِـــن رَبـــّي وفيـــهِ أكتَفـــي

أحيـــــا بعِلـــمٍ وارفٍ أهْنـــا بعُمـــري أحتفـــي

الرثاء

وَالِدِي

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢٨ (الكامل التام)

وتَحَـدّرَتْ مِـن بعـدِ فَقـدِكَ أَدمُـعُ
وحَمَلـتُ بعـدَكَ غُرْبَتِـي أَتَوَجّـعُ

فلَقدْ رَحَلتَ الى الكـريم مُسَـارِعًا
فَوَغَرْتَ صَدْرًا بالأَسَى يَتَضَعضَعُ

ومَضَتْ بنَا الأيّامُ تُسـْرِعُ بـالنّوَى
لتَفُـتّ مِـن عَضُـدِ الأنَـامِ وَتَبضَـعُ

أحْسَسْتُ مِنهَا كاللّهِيبِ بأضلُعِي
فَتَـــزَاحَمَ الألَمُ المُقِـــيمُ فَيَقبَـــعُ

وَنَظَـرْتُ في صُـوَرِ الأحِبّـةِ ذَاكِـرًا
كَلِمَاتِهِـــمْ كَمُتَـــيّمٍ يَتَزَعْـــزَعُ

وأظَـلُّ طُـولَ اللّيـلِ أُسْرِحُ فِكـرَتِي
حتّــى يُبــادِرُني الرُقــادُ فــأهجَعُ

وَأرَى فِرَاشَــهُمُ الــوَثِيرَ بِعِطــرِهِ

فَكَــأنّنِي في رَوضَــةٍ أَتَضَــوّعُ

تلك الأريكَةُ حيثُ يَجلِسُ مُتعَبًا

فَجَلَسْــتُ فيهــا ذاكــرا أتربــّعُ

أسَــفِي عــلى الأيّــامِ تَقطَــعُ وَصْــلَنَا

هــل تفهَــمُ الأيّــامُ ذاكَ وَتَســمَعُ؟

يــا ربِّ قــد صُــدِعَ الفــؤادُ لِفَقــدِهِ

فــارحَمْ بــذلكَ والِــدِي إذ تَجمَــعُ

يــا ربِّ أَكــرِمْ وافِــداً بجَريــرَةٍ

فَجَميــلُ عَفــوِكَ لِلأَنــام يُشَــفّعُ

حَديثُ الغُرْبَةِ

كتبت بتاريخ ٢٠٠١/٣/٢٥ كتبتها في اليمن حينما هاجرتُ إليها عام ٢٠٠١ بحثاً عن لقمة العيش حينما ضقنا ذرعاً من الحصار الاقتصادي الذي فُرِضَ على العراقِ بعد غزوه الكويت.

وَرَدْتُ الْمُنُـــونَ بِهَـــا غُرْبَتـــي
أَيَـا لَيْـتَ شِـعْرِي، جَنَتْـهُ يَـدَي
أَرُوحُ وأغـدُو رَفِيـقَ الشُّـجُونْ
وَأُخْفِـي الحَنـيْنَ، وَأَرْجُـو غَـدِي
وَيَـأْتِي الْغَـدَاةُ وَيَمْضـي المَغِيـبْ
وَتُطْـوَى اللَّيَـالِي بِـلَا مَوْعِـدِ
وَزُرْتُ الْقُبُـورَ وَطَـافَ الخَيَـالْ
فَقَـــبْرُ الحبيبـــةِ كالمُنْشِـــدِ
كَـأَنِّي وَلِيـدٌ وَلَجَـتُ الحَيَـاةْ
فَأَحْيَـا بِحِجْـرِكِ فِي سُـؤْدَدِ
أَلِفْـتُ الْأَنِـينَ وَعِفْـتُ الحَنـينْ
وَفَـيْضُ الْأُمُومَـةِ لَمْ يَنْفَـدِ

تَمُـــدُّ ذِرَاعًـــا بمـــلِيءِ الحَنـــيْنْ
لِتَبْسُـــطَ كَفًّـــا تَريـــبَ الْيَـــدِ
فَتَمْسَـــحُ خَـــدًّا بَـــراهُ النُّحُـــولْ
وَتَلْـــثِمَ عَيْنًـــا بِثَغْـــرٍ نَـــدِي
سَـــلَامٌ عَلَيْـــكِ سَـــلَامَ الفَقيـــدْ
سَـــــلَامَ الحبيبـــــةِ فِي المَوْعِـــــدِ
عَجِلْـتِ الرَّحِيـلَ فَطَـالَ الرُّقُـودْ
وَعَـــــينُ المَنِيَّـــــةِ لَمْ تَرْقُـــــدِ
ذَكَـرْتُ النَّخِيـلَ بِتِلْـك الجِنَـانْ
وَعبْـقَ الْـوُرُودِ وَضِـيقَ الْيَـدِ
ذَكَـرْت الْفُـرَاتَ ذَكَـرْتُ الحَيَـاةْ
فَبَـــابُ الْأَحِبَّـــةِ لَم تُوصَـــدِ
أَرُومُ الحَقِيقَـــةَ عَـــيْنَ الْيَقِـــينْ
فَعَـــينُ الحَقِيقَـــةِ لَمْ تَرْمَـــدِ

رثاء الشهيد(حيدر القبطان)

كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/١٠/٢٦ رِثَاء لِلشَّهِيد (حيدر القبطان) أَحَد موظفي دَائِرَة صِحَّة بَابِل ، وَاَلَّذِي سَقَط شهيداً أَثْنَاء انْتِفَاضَة تِشْرِينَ الْأَوَّلِ وَاَلَّتِي انْطَلَقْت بِتَارِيخ ٢٠١٩/١٠/٢٥ فِي بَغْدَادَ والمحافظات الْوُسْطَى والجنوبية ، ضِدّ الْفَسَادِ وتردي الْخِدْمَات فِي زَمَنِ رَئِيسِ الوُزَرَاءِ عَادِل عَبْد الْمَهْدِيّ فقلتُ :

وأســـقَطْنا الطّغـــاةَ بـــما كتَبنَـــا
ونُســـقِطُ بَعـــدَهُمْ كُـــلّ الطّغـــاةِ
يُـــذِلّونَ العُقـــولَ لكَـــي نُـــذَلّا
فهيهـــــاتَ الذلالَـــــةُ للأُبـــــاةِ
سَـــقَطتَ اليـــومَ في محـــرابِ عِـــزٍّ
فطـــوبى (حيـــدرٌ) معنـــى الحيـــاةِ
فمـــوتُ العـــزِّ أســـمَى مـــن حيـــاةٍ
يُقَســّمُها الحُفـــــاةُ الى الحُفـــــاةِ
فـــذي بغـــدادُ مقـــبرةُ الأعـــادي
وذي بغـــــدادُ مجتمَـــــعُ الحُـــــماةِ
أمـــا عَلِـــمَ البُغـــاةُ وكيـــف تـــدري
بـــأن القَتـــلَ مـــن سُـــبُلِ النّجـــاةِ

وأن الغـــدر مـــن خُلُـــقِ البغايـــا
وأن البغـــيَ مـــن شـــيم البغـــاةِ

رثاء الأستاذ صباح المرزوك (رحمه الله)

أبيات رثاء للأستاذ صباح المرزوك بمناسبة مرورست سنوات على وفاته (رحمه الله)، ألقيتها في الأمسية اتي أقامتها جمعية الرواد الثقافية في فندق الاسراء في بابل. كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٧ : (الكامل التام)

أُدَبَاءُنَـا كَجَـوَاهِرٍ نُثِـرَتْ عَـلَى
جِيدِ الْبَسِيطَةِ فَاحْتَفَتْ بَطْحَاؤُهَا
فَتَقَلَّدَتْ قِمَمَ العَوَالِيَ مُذْ أَتَتْ
شَمَخَتْ عَلَى طُولِ المَدَى عَلْيَاؤُهَا
قَمَرٌ وَقَدْ غَدَرَ الزَّمَانُ بِعُمْرِهِ
فُجِعَتْ، فَيَا أَسَفِي، بِهِ فَيْحَاؤُهَا
وَتَخَافَتَ الصَّوْتُ الصَّدُوحُ بِلَيْلَةٍ
فَتَدَكْدَكَتْ، بِفَنَائِهِ، أَرْجَاؤُهَا
اللَّيْلُ مَا خَطَفَ الصَّبَّاحَ بِمَوْتِهِ
لَكِنَّمَا خُطِفَتْ بِهِ خَضْرَاؤُهَا
فَتَوَشَّحَتْ بَيْدَاءُهَا بِرِدَائِهِ
خَضِرَتْ بِفَضْلِ رِدَائِهِ جَرْدَاءُهَا

مَـا كُنْـتُ يَوْمًـا سَـامِعًا لِحَدِيثِـهِ
خُطُبُ الزَّمَانِ تَصُكُّنِي أَصْدَاؤُهَا
لَكَـأَنَّنِي سَـمِعَتْ بِشَـأْنِكَ أَحْـرُفِي
فَتَرَاصَـفَتْ شِـعْرًا هُنَـا أَجْزَاؤُهَـا
جَبَـلٌ تَصَـدَّعَ فِي جَوَانِـبِ حِلَّتِـي
حَتَّـى اِشْـتَفَى فِي صَـدْعِهِ أَعْـدَاؤُهَا
هَـذِي مَدِينَـةُ بَابِـلٍ لَعِبَـتْ بِهَـا
كَـفُّ الجَهَالَـةِ، أَخْلَقَـتْ أَحْنَاؤُهَـا
لَـكَ فِي الْعُيُـونِ لِحِكْمِـةٌ وَبَصِـيرَةٌ
مَـرَضُ الْعُيُـونِ، بِخِـبْرَتِي، إِقْـذَاؤُهَا
فُقِئَـتْ لِفَقْـدِكَ عَيْنُهَـا وَتَهَاطَلَـتْ،
فِي يَـوْمِ فَقْـدِكَ، لِلْـوَرَى، أَعْبَاؤُهَـا
رُزْءٌ أَطَـاحَ بِمَاجِـدٍ فَتَزَاحَمَـتْ،
فِي يَـوْمِ أَنْ هَتَـفَ الْقَضَـا، أَرْزَاؤُهَـا
أَدَبُ الرِّثَـاءِ جَمِيعُـهُ بِـكَ يَحْتَفِـي
يَرْثِيـكَ فِي حَـزَنٍ، بَـلَا، أَبْنَاؤُهَـا

قصائد متفرقة

أبياتُ سِجَال

أَبْيَات شَارَكتُهَا فِي أَحَدِ السجالات (الكامل التام)

مِــن بَابِــل التَّــارِيخ أَكْتُــبُ قِصَّــتِي
رَغْــمَ التَّضَــجُّرِ فــالهُمومُ فُــرادا
الــنَّفْس حــائرةٌ وَتِلْــك مصيبتـــــي
الــنَّفْس وَلهــى، تبتغيــك عِنَــادا
تهفــو إِلَى غُــرَرِ القصــيدِ أناملـــي
فِي واحَـــةٍ فَـــاحَ القصـــيدُ وَزَادَا
وَكَتَبْــتُ مِــنْ جُمَــلِ الْقَــرِيضِ كِفَــايَتِي
وَنَهِلْــتُ مِــنْ فَــيْضِ الحُــرُوف رَشــادا
مَــنْ عَــاشَ فِي أَرْضِ الْعِــرَاقِ (مُبَــارَكٌ)!
كَثُــرَ الْفَسَــادُ بِــأَمْرِهِم وَتَمَــادَى
ودِمشــقُ مِــن أَلَمٍ تَــئِنُّ لِوَحْــدِهَا
كَــرْبٌ يَــزُولُ فتحضِــنُ الأعيــادا

وَمَـــع القصـــيدةِ حِلُّنـــا وَرِكَابُنَـــا

وَمَتَـاعُ مَـنْ رَكِـبَ الطَّرِيـقَ وَعَـادَا

مجـــدُ العروبـــةِ راسِـــخٌ بعقولِنـــا

هَـــلّا نعـــودُ فنصـــنعُ الأَمجـــادا

مَـا أَمْتَـعَ الْأَخَـوَيْنِ حِـين تَبَارَيَـا

بِسِـــجَالِ واحَتِنَـــا فَكَـــانَ وِدَادَا

لهيبُ الحَرّ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢٨

هذا اليوم الأربعاء وصلت درجة الحرارة في العراق بحدود ٥٠ درجة سليزية وهي درجة حرارة عالية جدا ، أهاجت لدي القريحة فكتبت :

يُلهِبُ الحَرُّ البرايا والمَدَرْ
كلّ شيءٍ ساخنٌ حتى الشجرْ
فلتواسيني لأنّي في سَقَرْ
إنها الشمسُ وترمي بالشّرَرْ
هل يسوغ العيش في هذا اللهيب

****

تلك بغدادُ التي تُعنى العُلا
بات أمرُ الحَرّ فيها مُعضِلا
كلّ ما فيها نفوسٌ تُصطلى
بل وبات الخَلقُ فيها مُبتلَى
رغم هذا الحر عنها لن أغيبْ

****

قـــد تغنـــّى العالـــمُ في سِحـرهـــا

شـــهرزادُ هاجَـــرَتْ مـــن حَرّهـــا

والرشيـــــــدُ حائـــرٌ في أمـرهـــا

روحُنـــا فيهـــا بَـــلا مـن سِرّهـــا

خطبنـــا فيهـــا غريـــب بـــل عصـــيب

يا صديقي

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٤/٥ الحلة

كَان صَدِيق الطُّفُولَة الْأَوْحَد ، وَكُنْت لَا أَعْدِلُ بِهِ أَحَدًا مِنْ الْخَلْقِ، كَان أخاً، وصديقا، وظلا لِي، حَتَّى اضْطَرَّتْه ظُرُوف الْعِرَاقِ إِلَى أَنْ يَتْرُكَهُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَطْش الحكومة، فَهَاجَر إِلَى دولةٍ مجاورةٍ، وَبَقِيَ فِيهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَعَادَ إِلَى الْعِرَاقِ رَجُلًا مِنْ رِجَالِ الدِّينِ. كُنْت أخْتَلِفَ مَعَهُ فِي كَثِيرٍ مِن الْمَسَائِلِ العقائدية الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِمَا وَرِثْنَاه عَنْ آبَائِنَا ومجتمعنا، فَأَصْبَحَ لَا يُطِيقُ التَّحَدُّث مَعِي لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِإِعَادَة قِرَاءَة التُّرَاث الدِّينيّ الَّذِي يسيطر عَلَى عُقُول كِبَار الْقَوْم وصغارهم، فَاخْتَلَفْنَا فَكَانَت لِي هَذِهِ الْقَصِيدَة: .

لا تَمِلْ وَجْهَكَ عَنِّـــي يَا صَدِيقِـــــي
كُنـــتَ تَزهُـــو بَيْـنَ أَتْرابِـي، رَفِيقـي
كُنْتَ رُوحـــاً بينَ أَتْوَابـــــي وَجِلْـدي
كُنْتَ ريحاً جِئْـــتَ مِن وادٍ سَحيـــقِ
أنـــتَ صَوْتٌ هـــادِرٌ يَهْـوَى شِفَاهـــي
أنـــتَ دُرٌ كـــانَ في بحـــرٍ عميـــــقِ
كُلّـــما أغْمَضْـــتُ عَيْنـــاً في رُقـــــادٍ
جِئْـتَ حُلْمـــاً بينَ أجفـــاني وريقـي

كَـمْ سَرَحْنَـا في ريـاضِ الصّـدقِ حتـى
بـانَ وَجْـهُ الصّبْـحِ يعـدو للشّـروقِ
كـم جَمَعْـنَـا مـِنْ أحَاجينَا نَشيـدًا
وانتشـلْنا الفِكْـرَ مـنْ خَطْـبٍ مُحيـقِ
كـلُّ هـذا كـان أَنْ أَصبَحْـتُ حُـرّاً
مِن قُيودِ الجَهْـلِ والماضـي العَتيـقِ
كلُّ هَـذا أَنّنـي أَصبَحـتُ أَمضـي
في طريـقِ العَقـلِ والفِكْـرِ الوَثيـقِ
يا صَديقي، دَعـْكَ مِـنْ فِكْـرٍ تَرَدَّى
يرسـمُ الظُّلْمـةَ في وَجـهِ البَريـقِ
قـد قَضَيْنَـا من ربيعِ العُمْرِ وَطـرًا
نَصنَـعُ الأَوثَـانَ مِـنْ كـِذْبٍ دفيـقِ
كَـم قَرأنـا؟ أَو كَتَبنـا؟ فاحتُبِسنـا
بين قَيـدِ الأمـسِ ، واليـومِ الأنيـقِ
كَـمْ هَجَـرْنا واقعـاً مُراً ورُحْنـا
نحـو فجـرٍ مُزهِـرٍ، حُـرٍّ، طَليـقِ

واستَبقنـا ظِلَّـنـا نحـوَ التَّصـــَـدّي

نبتغـي السّاحِـلَ هشًّـا كـالغريـــقِ

نعبـدُ الفـردَ الذي نَحـــنُ اجْتَبَيْنـا

نلثـــمُ الأيـدي بجهـــلٍ ومـــُروقِ

نعبـُدُ القِرطـاسَ والتُـربَ اعتقـادًا

ذلك القرطاسُ من أصـلٍ عريـــقِ

جنـةُ الفِـرْدَوْسِ كُـنّـا نبتغيـها

مـن طُقُـوسٍ تَـزدَري عَقـلَ الرَّقيـقِ

ذاك يُفتي مـَاحِقًا مـا كـان يُبنـى

في بقـاعِ الأرضِ، في بَلَـدِ الفُسـوقِ!

أنـتَ قُـلْ لي: مَـا بَنَيْنـا مُنـذُ أَلـفٍ

هـل سِوَى التَّخريـفِ والجَهلِ المُعيـقِ

لا تَلُمْنـي في خَيـَاري يـَا صَديقـي

إعْفِني، أَحمِـلُ جُرحًـا في عُروقـي

هـَلْ فَهِمنـا جَوهـَـرَ الإنسانِ فينـا

أم سُلِبْنـا العقـلَ، مـن رأسٍ حَليـقِ

هــل فَهِمنــا مَطلبَ المَعبُود مِنّـــا

أَم قَضَينـَا العُمــرَ هَرْجًــا في نَعِيــقِ

عَلَّمُونَا الصَّمــتَ في يَومِ التَّحــدِّي

واستحلّوا الشَّـكَ في وَضْحِ الطَّريــقِ

علَّمُــونَـا الصَّبــرَ في مَيْــدانِ ذُلٍّ

أُمَّــةَ الإسلامِ لُطفًــا: هــل تُفيقي؟

علّمــُونَا نَقضِــمُ العُمــرَ استباقًــا

ينثــرون الجَهــلَ نَثــرًا كـالدَّقيــقِ

لا تُحَـرِّكْ ساكِنــًا فالـدِّينُ يَقضــي

بالسّكـونِ المُطبــقِ لا بــالزَّعيــقِ

قــد هَلَكْنــا دُونَهُــم نَبغــي جِنَـاناً

مِن جِنــانِ الخُلــدِ أو شَــمِّ الرَّحيــقِ

صِـرتُ أَبني في جِنانِ الخُلــدِ قَصْـرًا

مِن دُعــاءٍ ، طُلسُــمٍ أو مِــن عَقيــقِ

أمَّــةَ القــرآنِ ما كــانَ اعتقــادي

أنْ تَعـُودي أُمّةَ الجَهــلِ، استفيقي؟

هـل غَـدا القُرآنُ عَفْوًا يـا صديقـــــي

أم ظَلَلناَ الرَّكْـبَ في يَــومِ اللِّحُــوقِ ؟

لا تَلُــمْنـي أنّنـــي حَدَّثـــتُ عَقـــلي

أو تَصِمْنـــي كمثـــالٍ للعُقـــــوقِ

أنـــتَ دُرٌّ كَامِنٌ في بحـــرِ عِشقِـــــي

إنّمـَا العِشـقُ اختبـارٌ يـا صَـديقــي

يدٌ قاصرةٌ عن المعروف

كتبت بتاريخ السبت ٢٠١٩/٦/٢٩ الحلة

يَقُول الْمَثَل الْعَرَبِيّ : ((لا تمدَّنَّ إِلَى الْمَعَالِي يدًا قصُرتْ عَنِ المَعْرُوفِ))

فقلتُ فِي ذَلِكَ شعرًا :

إنّـمَا الأيـدِي قِصَـــــارٌ حـينَ مُــدّتْ للمَعَـالي

تعمـلُ المعـروفَ غَصْـبًا لــم تَهَـبْ ذُلَّ السّـؤالِ

مَـــا ســؤالُ المَـــرءِ الاّ قِصـرُ الأيـدي الطّـوَالِ

ما لها الا الثَّريد

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٥/٧ (مجزوء الرمل)

وَاطْلُب الدُّنْيَا كَفَافًا إنَّـــهُ أَمْـــرٌ فَريـــدْ
راحـةُ الدُّنيـَا حَبيبٌ هـكـــذا العَـيشُ الرَّغيـدْ
ذَاك يَمْحُو كـلّ غـَمٍّ إنَّـــهُ بيـــتُ القَصيـــدْ
طالبُ الدُّنْيَا شغـوفٌ طالـــبُ الدُّنيـــا فَقيـــدْ
فَاغْتَنِمْ كـلَّ اللّيالـي جامعًـــا كُـــلَّ الحَصيـــدْ
كـُلُّ غـَـمٍّ يَعْتَـرِينَـــا بَعـــْـدَ غـَـمٍّ يَسْتَزيـــدْ
إنْ فَقَـدْتَ الكُلَّ طُـرًّا، مَـا لَهَـــا إلَّا الثَّـرِيـــدْ

عيد الأضحى ١

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٨/١١ (الهزج)

وَحَــلّ الصّبــــحُ مُزدَانًـــا وأضــحَى يومُــهُ أضــحَى

وَقَفنَــا بـــــينَ أهــلِينَـــا دَعَــوْنَــا ربّــنَا صُبْحَــا

فنـــالَ الأهـــلُ مــن خيـــرٍ ونُــلنــا خيــرَه نُجْحَــا

صَــديقِي مَـــن يُواسِــيني ويدعــُو ربَّــهُ صُلْحَـــا

عيد الأضحى ٢

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٨/١٣ (المتدارك)

بَلّغْـهُ الغـَادي والبـَادي هـَذا عيـدٌ مـِنْ أعيادي
كُـلٌ يُسعَـدُ فيـهِ أُنسًـا أتلُـو فيـهِ مـن أوْرَادي
لـن أُخْفِـي شـيئًا في نفسـي هـذا العـازفُ ذاك الشّـادي
والدّنيـا تَزهُـو في أَضْـحَى وازدانَ السَّهـلُ والـوادي
والأطيـارُ في تَـردادِ كـلٌ يَسْعَـى للإِنشـاد
غنّـوا فيـه مـا أحـلاهُ أولادي غنّـوا أحفـادي
فالأضـحى لا يُبقـي حُزنًـا مرحـى في أضـحى الأعيـاد

الشّاعرُ البَكّاءُ

كتبت بتاريخ ٢٠١٨/٢/١٧ (الكامل التام)

الشاعـــرُ البَكّـــاءُ أصـــدَقُ شاعـــرٍ
أعْظِـــمْ بعَـــيْنِ الشّاعِـــرِ البكـــاءِ
بانـــتْ مَعـــاني الشّـــعرِ في أحْداقِـــهِ
حتّـــى أتـــاكَ الـــدّمْعُ بالأَنبـــاءِ
فتقـــاطرت دُرَرُ القـــوافي مِنهُمـــا
كتَقـــاطُرِ الرَّقْـــرَاقِ في الأجـــواءِ
إنَّ العواطِـــفَ لا تُـــدِرُّ مَغَـــانِمًـــا
مـــن دون إقْصَـــاءٍ أوِ اسْتِغْنَـــاءِ
إنّـــي وجـــدتُ الشِّـــعرَ لا يرقـــى إذا
مـــا حَـــلَّ فيـــهِ شاعـــرٌ كـــرداءِ
مُزِجَـــتْ مَعـــاني الشِـــعْرِ في وِجدَانـــهِ
حتّـــى بَـــدَا كـــالرَّوضَةِ الغَنّـــاءِ
حتـــى إذَا دَرَّتْ شُؤُونُـــكَ، لَمْ تَجِـــدْ
إلاَّ فُـــؤَادًا صَادِحـــًا بِغِنَـــاءِ

شِيَمُ الكِلاب

كتبت بتاريخ ٢٠١٨/٨/٤

إذَا اعتادَ اللُّصوصُ دُخولَ بَيتي فَـلا يَحزُنْـكَ أَنْ تَعـوي كِـلاَبي

وَمـا نَـبْحُ الكِـلابِ نَـذيرُ شُـؤْمٍ وفاءٌ ذاكَ، مِـن شِيَمِ الكِـلابِ!!

خُلّة

كتبت بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٢٧ (مجزوء الكامل)

فكـر بعمـرك يـا صديـ ـقي قبلما يـدنو الغـروبُ
واهنَـأْ بِخُلّـةِ صَـادِقٍ وَلِبَابِـهِ تَهْـوَى القُلُـوبُ
أَنَّـى ظَفِـرْتَ بِخُلَّـةٍ تَـرْضَى بِهَـا أَوْ تَسْـتَطِيبُ
فَهِـيَ الجِنَـانُ وَدُونَهَـا تَفْنَـى وَتَحْـتَرِقُ الـذُّنُوبُ
فَقْـدُ الأَحِبَّـةِ مَغْـرَمٌ وَلِقَـاؤُهُمْ ظَفَـرٌ يَطيـبُ
مَـا القَلْـبُ إلاَّ رَوْضَـةٌ يَهْنَـى بِزَهْرَتِهَـا الحَبيـبُ
يكفيـكَ زُلْفَـى ناصِـحٍ خِـلٍّ يَـذُوبُ، وَلا يَتُـوبُ

تطريز كلمة الصداقة

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢ (الوافر التام)

(أ) أذُوبُ بخُلـّـــــةٍ فيهـــا أُدَاوي
بُنَيَّـــاتِ الهُمـــومِ وَوَقـــعَ حُزنـــــي

(ل) لَهَـا فِي خَـاطِرِي وَقْـــعٌ عَظِيـــمٌ
كَمَـــنْ عَشِـــقَ الهَـــوَاءَ فَـــلا تَلُمْنـــي

(ص)صَـدَاقَةُ صَـادِقٍ لا بُـدَّ تَكْفـــــي
دَسِيسَـــةُ حَاقِـــدٍ كَالنَّـــارِ تُفنـــــي

(د) دَوامُ مَعِيشَـــةٍ بِـــدَوَامِ خـــــلٍّ
أُشَـــــاركُهُ الهُمُـــــومَ وذاكَ يُغْنـــــي

(أ) أُشَـاطِرُهُ الصَّـدَاقَةَ بانسِجَـــامٍ
وأُســـمِعُهُ القَـــريضَ بـــــلا تَجَـــنِّ

(ق) قَـويمُ الخُلْـقِ مَعدِنُـهُ نَظيـــفٌ
قَـــــويٌ فِي المَواقِـــــفِ ذاكَ ظَنـــــّي

(ت) تَبـارَكْ، فالصَّـديقُ بـلا كَـــلامٍ
شَـــقيقُ الـــرُّوحِ حـــتمًا فاطمَئـــنّ

غرَامُ الجُرْفِ وَالمَاءِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٠ (الكامل التام)

أَوَّلُ أَيَّامِ نَيْسَان ، وَقَدْ اخْتَلَطَ الهُدوءُ بِخُيُوطِ الظَّلَامِ ، سَرَحْتُ وَقَد تَبِعْتُ مَا قادَتني إِلَيْه قَدَمَاي، حَيْثُ يَقْبَعُ الْفُرَات مُنْذُ غَابِرِ الْقُرُونِ وَالْأَيَّام ، إِلَى حَيْثُ يَنْقُرُ سَمْعِي خَرِيرُ الْمَاء ، وَأَصْوَاتُ أَمْوَاجِهِ الخَجُولَةِ ، كُنْتُ أَسْتَمْتِعُ بِهَذَا الْمَنْظَر حَيْثُ التَّناغُمُ الطَّبِيعِيّ، وَالْأُلْفَةُ وَالتَّنَازُعُ بَيْن مُكَوِّنَاتِ هَذَا الْكَوْنِ، وَهَذِهِ الْبُقْعَةِ الصَّغِيرَةِ مِنَ الْأَرْضِ . كَانَ اللَّيْلُ يَكَادُ أَنْ يَنْحَدِرَ إِلَى مُنْتَصَفِهِ ، لَم أر اقبْهُ كُلَّ يَوْمٍ ، كَانَ ثَابِتًا فِي خُطَاهُ ، لَا يَعْتَرِضُ طَرِيقَهُ شَيْءٌ ، لَن يَنْتَظِرَ أَحَدًا قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ الرَّكْبِ ، صَارِمًا فِي مُضِيِّهِ. تَنَسَّمْتُ الْهَوَاءَ الَّذِي عَانَى مِن لَهِيبِ شَمْسِ الصَّيْفِ فِي تَمُّوزوحزيران وَأَب . أَهَاجَني مَنْظَرٌ غَرِيبٌ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى وَصْفِهِ وَهُوَ الضَّرْبُ الدَّائِم لأمواج الْمَاء حَافَّةَ النَّهْرِ، فَيَسْقُطُ التُّرَابُ، وينخرُ الطِّينَ الرَّطْبَ عَلَى جَانِبَيْهِ ، لَكِنَّ الشَّيْءَ الْغَرِيبَ أَنَّ هَذَا كَانَ مَوْجُودًا مُنْذ آلاف السِّنِين، وَلَمْ يَنْتَهِ هَذَا التضارب الَّذِي شَبَّهْتُهُ بتدلل الحبيبة إذ تَضْرِب كَتِف حبيبها مِرَارًا، لَا بِعِنْوَان الضَّرْب، إِنَّمَا بِعِنْوَان التغنج وَالتَّحَبُّب . نَقَلْتُ هَذَا الْمَشْهَدَ عَلَى شَكْلِ أَبْيَاتٍ، فَقُلْتُ :

وحَمَلتُ آلامِي ورُحْـــتُ مُغَاضِبَـــا
لأَتيـهَ نصـفَ اللّيـل أَسرَحَ سَاربَـــا
فأَشَـمّ عِطـرَ الآس في ظُلَـم الـدّجَى
وبَريـقُ بـــدر اللّيـل يُصبحُ صـاحبَا
وخَريـرُ هـذا المـاءِ يَطـرُق مَسمَعـــي
فكأنــهُ للعُمـــقِ يَطمـــحُ طالبـــا

فطَمِحتُ للتّرويح ذلكَ مَقصَدي
فَوَردتُ جُرفَ النّهر كُنتُ مُراقِبَا
بهدوءِ مَوج كان يَخبطُ مَازحًا
بشَفير هذا النّهر يَضْربُ داعِبَا
فَكَأنّ بَينهُمَا قديمَ عِلاقَة
فَيَهيمُ مُغتَبطًا ويَضربُ راغبَا
بفُنون هذا الحُبّ ذابَ فُراتُنا
ولهيب حَرّ القُرب صارَ مُواظِبَا
فأجَدتُ بالتّخريج كُنتُ مُمَازحًا
وظَفِرتُ بالتّفسير كان مُقاربَا

عِتَابٌ لَطِيفٌ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٧ (الكامل التام)

أَيَّ الوَشَـى في ليـلِ أُنسِـكِ أرتَـدي
فلقـد تَحطّـمَ مـن جَفـاكِ تَجَلُّـدي
صَحراءُ رُوحي مِن سَمائِكِ تَرتَجي
فـالغيمُ يُمطـرُ بعـدَ طـولِ تلبُّـدِ
هــلاّ حَفِلــتِ بــأنّتي وكــآبتي
وَذَكَـرْتِ في بَعْـضِ السِّـنِينِ تَـوَدُّدِي
البحــرُ يكنِــزُ درةً وســكينةً
مـا غـركِ الوجـهُ المربّـدُ يغتـدي
مـا ينفـعُ الحُـبَّ المُقـدَّسَ يُجتَنَـى
من بَحرِ جُودِكِ فالقُلوبُ كمسـجِدِ
أوَ مـا عَلِمـتِ بِحَـالَتي وَصَـبَابَتي
أوَ مـا علمـتِ فقـد ذَوَيـتُ كعَنجَـدِ
أَلَـقُ القُلـوبِ إذا النُّفُـوسُ تآلفـتْ
يَطغَـى كـما فَعـلَ الأَتُـونُ بِعَسْـجَدِ

ثَلَاثَةٌ تُنْسِي المَصَائِبَ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٦ (الكامل التام)

مما قاله الخليل ابن أحمد الفراهيدي : ثلاثة تنسيني المصائب: مر الليالي، ومحادثة الرجال، والمرأة الحسناء. أعجبني هذا القول فنظمت في معناه شعرا:

وَثَلَاثَـةٍ قَـــالَ الخليـــلُ بأَنَّهَـــا
تُنْســي الْمَصَـائِبَ فِي دُجَـى الـدَّهْمَاءِ
مَــرُّ اللَّيَـــالـــي أولٌ فزَوالهـــُـا
يُعنـــي زَوَالَ اللَّيلـــةِ الظَّلمـــَاءِ
ثَـانِيهُمَا أُنْـسُ الرِّجَـالِ، حديثُهُـــمْ
يأتيـــــكَ بالأَخبـــارِ والأَنبـــَاءِ
وَالثَّالِـثُ الأَدْهَـــى غَـرَامُ حبيبـــةٍ
فَـالخَيْرُ كُـــلُّ الخيـــرِ فِي حَسْـنَاءِ

تشطير أبيات من معلقة الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ (الكامل التام)

(إِنْ تُغْــدِفِي دُونِي القِنــاعَ فإِنَّنِــي)

مـن واحـةٍ فيهـا الفـوارسُ فـاغنَمي

سـأقولُ مـا فَخـرَ المُغَلّـسُ صـادقًا

(طَــبٌّ بِأَخـذِ الفَـارسِ المُسْتَلْئِــمِ)

(أَثْنِــي عَــلَيَّ بِــمَا عَلِمْــتِ فإِنَّنِــي)

مترفــعٌ حيــثُ المكــارمُ أنتمــي

وإذا ظَفِــرتِ بصُــحبَتي فلأنّنــي

(سَمْــحٌ مُخــالطتي إِذَا لم أُظْلَــمِ)

(وإِذَا ظُلِمْـتُ فـإِنَّ ظُلْمِـي بَاسِـلٌ)

فحـذارِ مـن ظلـمٍ يُـدارُ بِمِعصَـمي

جُرّعــتُ مــن طَعــمِ الخيانــةِ إنّــهُ

(مُــرٌّ مَذَاقَتُــهُ كَطَعــمِ العَلْقَــمِ)

(وحَلِــيلَ غَانِيــةٍ تَرَكْــتُ مُجــدَّلاً)

كمَصيرِ مَـن نَهَـجَ الخيانـةَ فـافهمي

ويــدورُ في الأحيــاءِ ينــدِبُ خائفــاً

(تَمكُــو فَريصَــتُهُ كَشَــدْقِ الأَعْلَــمِ)

(سَبَقَــتْ يَـدايَ لـهُ بِعاجِـلِ طَعْنَـةٍ)

نجــلاءَ تفــري بالجسُــومِ، كــأَهْتَمِ

فوجُــوهُ مــا بــتَرَ الحُســامُ لَكامِــدٌ

(ورِشــاشُ نافِــذَةٍ كَلَــوْنِ العَنْــدَمِ)

بَائِعُ الصُّحُونِ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٨ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَبِيعُ الصُّحونَ فِي أَحَدِ أَسْوَاق بَغْدَاد، جَاءَه رجلٌ وَأَرَادَ أَنْ يساعدَهُ فَسَأَلَه : بِكَمْ تَبِيعُ كُلَّ هَذِهِ الصُّحون يَا شَيْخُ ؟ فَقَال : سِتَّةُ صحون بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ. فَأَعْطَاه الرجلُ خمسةَ آلَاف وَقَالَ لَهُ : أَعْطِنِي صحناً وَاحِدًا وَخُذ الْخَمْسَة آلَاف كلّها. أَبَى الشَّيْخُ وَقَالَ لَهُ : هَذَا حرامٌ واستجداءٌ، وَلَنْ أَقْبَلَ بِهَذَا، وَلَن أَبِيعَكَ الصُّحونَ. تأثرتُ لِهَذَا الْمَوْقِفِ، فَكَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ.: (الكامل التام)

للهِ دَرُّكَ هـل يَـراكَ مَـنِ ارتَضـى
ذُلَّ المهانـةِ ســـارقٌ ومُعَربِـــدُ

يـأبى العَطيّـةَ عِـــزّةً وكرامـــةً
فإبـاءُ مَـن أَلِـفَ الإبـــاءَ يُجَـــدّدُ

أيـن العَمائـمُ فالزعامـــةُ هـا هنـا
خُلُـقُ الرّسـولِ يحـوزهُ فيُخَلّـــدُ

أيــن الســياسيُ اللعــينُ فيقتَفـــي
خُطُواتِ هـذا الشيخِ ثُـمّ فيَهتَـدوا

تشطير أبيات ابن الشبل البغدادي

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٧ (الوافر التام)

(بربـــــّكَ أيّهَـا الفَلَـــكُ المـــُدارُ

وَقَفتُ مُسائـــلًا، عَقلـــي يَحـــارُ

وصِرتُ بِمحنَـةٍ فالأمـــرُ صعـــبٌ

(أقصـدٌ ذا أم السيـــرُ اضطـــرارُ)

(مَـدارُكَ قُـلْ لنَا في أي شـــيءٍ)

كـأعمـــار الأنـــام لهـــا قرارُ ؟

أسَـيرُكَ مطلـــقٌ أم ذاكَ فَـــرضٌ

(ففـي أفهامنـا منـــك ابتهـــارُ)

(وفيك نرى الفضاءَ وهل فضاءٌ)

وأنجـــمُ ليلـــه فيـــهِ تُنـــارُ

فـــآلافُ الفَضـــاءاتِ سَمعنَـــا

(ســـوى هـــذا الفضـــاءُ به تُدارُ)

(وعندك تُرفَـــعُ الأرواح أم هــل)

تَــذاكَرُهُ العقـــولُ فَـــذا يُثـــارُ

فلستُ موافقــاً للــرُّوحِ تَفنَـــى

(مـع الأجسـادِ يُـدرِكُها البَـــوَارُ)

(ومـــــوجٌ ذا المجـــرةُ أم فِرِنـــدُ

إذا سَمَـــحَ البيـــــانُ فيُستعـــــارُ

كـــأنّ بريقَـــهُ يُغشـــي البرايـــا

(علـى لُجَـجِ الـدروعِ لـــــهُ أُوارُ)

النِّسَاءُ تُسَاجِلُ

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٥

وَذَرَفْتُ مِنْ أحداقي مَا أَمَرَ الهَوَى
مِنْ فَيْضِ دَمْعٍ عَاشِقٍ يتهطَّلُ

فَتَبِعْتُ فِي راحاتِها سُبُلَ الهَوَى
وقفَلتُ مِنْهَا بِالدُّمُوعِ تَسَلْسَلُ

وَسَرَتْ كَنَبْضِ القَلْبِ أَسْمَعُ شَدْوَهَا
فعبيرُ مَبسَمِهَا الرَّهيفِ يُدَلَّلُ

فَقَصَدْتُ بِالْأَسْحَارِ أَطْلُبُ حَاجَتِي
وَطَمِعْتُ بِالْإِصْبَاحِ فِيكَ فَيَكْمَلُ

فَإِذَا ظفرتُ بظبيتي وملكتُها
سأديمُ حمدَ اللهَّ فهْوَ مُؤمّلُ

ذَابَ الفراتُ عُذوبةً فتكَتْ بِنَا
فَإِذَا حَضَرتِ فعاطشٌ بِكِ يَنْهَلُ

مَـا لِي رَجَـاءٌ غَـيْرَ بَـوْحِ حـروفِكُمْ

سـنُبيحُ لِلْحَـرْفِ الشَّـغُوفِ يُزَلـزِلُ

لَا خَـيْرَ فِي مَـنْ يَكْتَفِـي بيراعـهِ

فيراعَـةُ التَّجْدِيـدِ منـكَ تُؤَصَّـلُ

وَبِكُـمْ عَرَفْنَـا الحَـرْفَ يُفْـرِعُ بَهْجَـةً

فقريضُـنا مـن حَـرْفِكُمْ يَتَهَلَّـلُ

وَإِذَا الرِّجَـال تصـافقوا لسـجالِكُمْ

عَتَبِـي عَلَـيْكُم فَالنِّسَـاءُ تَسَـاجَلُ

خَيْرُ جُلَّاسٍ

كتبت بتاريخ الخميس ٢٠١٧/١٢/١٤ بابل

هُـم خـيرُ جُـلّاسٍ كَـمَا قِيـلَ قـديماً فِي الْأَدَبْ
لَم أخشَ مِنْهُم غائلاً أَو أخشَ شيئاً مِـن كـذِبْ
عـزّ الأنـيسُ أَصْـبَحُوا أُنسـاً لَنَـا عِنْـدَ الطّلـبْ
هَـل تعـرفُ اللّغـزَ الَّـذِي أوردتُـهُ أَم مُحْتَجِـبْ
هُـمْ خَـيْرُ إخْـوَانٍ لَنَـا مِـنْ غَـيْرِ أَنْسـابٍ وَأَبْ
أغفــو عَــلَى أَخْبَارِهَــا أَوْ أَيِّ شَيْءٍ مُقْتَضَــبْ
فِي بَطْنِهَــا أَخْبَارُنَــا، آدابُنــا هَــذَا عَجَــبْ
أَغْـلَى مِـنَ الـدُّرِّ إذَا قيسَـتْ بِهَـا عِلْـمٌ يُصَـبْ
أَشْـفَى إذَا حَـدَّثْتُهَا لـيلاً حـديثاً عَـن كَثَـبْ
تَبْقَـى إذَا أَعْمَارُنَـا تَفْنَـى فتُحْيِـي مَـا ذَهَـبْ

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْلُو مِفْرَقِي

كتبت بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٣ (الكامل التام)

لمـاّ رأيــتُ الشّــيْبَ يعلــو مِفرقــي
غُـذّيتُ عـذبَ الحـبّ يبعثـهُ الحبيـبُ
فــأنَرْتُ دربَ السّــائرينَ يَشُــدّني
أمَــلٌ تســامى في سَــمَائي لا يَغيــبُ
دَعْ عنــكَ هــذا القــولَ إِنّيَ مُــوقِنٌ
لــونُ هــذا الــثلجِ يُشْــبهُهُ المَشــيبُ
هــل لــدى الظّمــآنِ حَــلاّ أمــثلاً
لَــوْ تَفــادَى الــثّلجَ، يقتلــهُ اللّهيــبُ

سُوقُ المكاتب

كُتِبَت بِتَارِيخ ٢٠١٩/٢/٥

وتشاء الصّدف فَأَمر بِسُوق الْحُلَّة الْكَبِير، أتطلع فِي الدَّكَاكِين وَوُجُوه النَّاس، وَمَاذَا يُفضِّلُون مِن مقتنيات. كَانَتْ أَغْلَبُ الدَّكَاكِين مُخْتَصَّة بِبَيْع الْمَلَابِس النسائية والرجالية، والأحذية، وَمَا لَذّ وَطَاب مِنْ الْمَأْكُولَاتِ، والأطايب . يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى هَذِهِ الدَّكَاكِين بالمئات، يهتمون بِشِرَاء حاجياتهم بمئات الْأُلُوفِ مِنْ الدَّنَانِير، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُكَلِّفُوا أَنْفُسَهُم بِشِرَاءِ غِذَاءٍ وَاحِدٍ مِنْ أغذيةِ الْعَقْل وَالرُّوح . كَانَت مَكْتَبَةُ الْكُتُبِ إِلَى جَانِبِ هَذِه الدَّكَاكِين، تغص بِالْكُتُب، التي تحملُ شَتَّى صُنُوفِ الْمَعْرِفَة، لَكِنَّهَا تنْدِبُ حَظَّهَا، بسبب التَّرْكِ، وَيَكْتَنِفُهَا الْغُبَارُ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ المتبضعين يَمُرُّ بِهَا، وَكَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ عَالمنَا . هَكَذَا كَانَ حَالُ النَّاسِ فِي مدينتي (الحلة) بَعْد ٢٠٠٣ . أهاجني وأهالني هَذَا الْمَنْظَرُ وَمَا آلَت إِلَيْه الثَّقَافَة فِي عَصْرِ الانترنت والعولمة . كَتَبْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ونشرتها فِي وَسَائِل التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ حِينَهَا ، فَقُلْت : (الكامل التام)

مَـالي أرَى سـوقَ المكاتـبِ مُقفـرًا
والحشـدُ في سـوُقِ الثِّيـابِ عَظـيمُ
ذُكّـرتُ أنّ الجيـلَ جيـلٌ مائـعٌ
والجهـلُ في عقـلِ الشـبابِ مُقـيمُ

تدرونَ إن ماتَ الكتـَـابُ فإنّمَـــا

مَـــاتَتْ بـِلادٌ بعـــدَهُ وعُلـُـومُ

فـاحنُوا عـلى مـا في الكتـابِ لأنّـــهُ

حـــرزٌ حَريزٌ، ثابـِـتٌ، ويـَـــدُومُ

الأنـسُ في قَلْـــبِ الكِتـابِ يضُـمّهُ

مَـنْ كَـــانَ يَطلُـبُ أُنسَـهُ ويَـرومُ

يُعطيـكَ مـن أنبـاءِهم مَـا تَرتجـي

تَفنَـى الحَقـائِقُ حولَـــهُ و تَحُـــومُ

حَصّـنتُ فيـهِ العقـلَ ذلِـــكَ كُلُّـهُ

وَبِكُـــلِّ فَخْـــرٍ، صـــادقٌ وكـــريمُ

النّطـقُ مِـن شِـيَمِ اللّسـانِ وإنّـــــهُ

رَغـــمَ السّكونِ، لَناطِـقٌ وكَليـــمُ

يُعطيـكَ مَـا تَرجُـوهُ مِـن عِلـمٍ بـلا

مَـنٍّ ولا نَصَـــبٍ، وثُـــمَّ كَتُـــومُ

يَهـدِيكَ مِـن ألطَافِـهِ كُـلَّ الّـذي

يَخفَـــى عليـكَ بَيَانُـهُ، وحَكيـــمُ

اليُتْـمُ في الإنســانِ فَقْـــدُ أَبُــوّةٍ
مَــن يَفْقِــدِ السّــفرَ العَظــيمَ يَتــيمُ
تلـكَ الشّـعُوبُ، إذا قَـرأتَ وَضـيعةٌ
مِـن دونِـمَا وَحْـي الكِتـابِ، هَشيــمُ
بــالعِلْمِ والعَقــلِ الســليمِ رُقِيُّنـــــا
والعَقــلُ مِــن دُونِ الكتــابِ عَقِيــمُ
العلــمُ ميـــزانُ الشّعُــوبِ لأنّـــهُ
حِصْــنٌ عَتيــدٌ رَاسِـــخٌ وَجَسيــمُ
كُــنْ طائِعًــا أمـــرَ الكِتــابِ فإنّـــهُ
خَيــرٌ مِــنَ الهَمَـجِ الرُعــاعِ، نَديــمُ
إنْ رُمْـتَ تـاريخَ الأنَـامِ فَقُـلْ لَـــهُ
يَأتيــكَ منـــهُ مُحْــدَثٌ وقديـــمُ
يَجلُــو العُيــونَ بَريقُــهُ وحُرُوفُـــهُ
دُرٌ ثَمـــينٌ سَاطِـــعٌ وقَويـــمُ
زَيّنتُـــمُ دونَ العقـــولِ ثيابَكـــمْ
بــل جَنَّــةُ العَقْــلِ المَـريضِ جَحيــمُ

اركب طريقك

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/٢٣ (البسيط)

ارْكَـبْ طَرِيقَـكَ لَا تَفْـزَعْ مِـنَ الخَطَـرِ
وَاهْنَــأ بِــدُنياكَ لَا أَلْقَــاكَ كَــالحَجَرِ
وَاخْـتَرْ مِـنَ العَـزْفِ لـن تُلْهِيـكَ نَازِلَـةٌ
عَزْفاً عَـلَى الـرُّوحِ أَوْ عَزْفـاً عَـلَى الـوَتَرِ
الكُـلُّ فِي الْأَرْضِ يَسْـعَى، جُـلُّ غَايَتِـهِ
كَسْـبُ المَلَـذَّاتِ أَو شيءٍ مِـنَ الـوَضَرِ

أيهم

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٣ ثاني يوم من ولادة حفيدي أيهم ابن حيدر ابني الكبير وهو أول حفيد ذكر بعد أربع حفيدات من البنات. (الرجز التام)

جَـادَتْ بِـهِ كَـفُّ السَّـمَا فِي لَيْلَـةٍ
مَقْـــرُورَةٍ مَبْرُوكَـــةِ الْمِـــيلَادِ
ذَا أَوَّلُ الْأَقْـــمَارِ فِي أُفْـــقِ السَّـــمَا
ذَا أَوَّلُ الْأَوْلَادِ مِـــنْ أَحْفَـــادِي
هُوْ (أَيْهَمُ) الْفِتْيَانِ فِي مَعْنَى اسْـمِهِ
أَنْعِـــمْ بِفِتْيَـــانِ الغَـــدِ الأَنْجَـــادِ
سَلْ طَيِّئاً عَـنْ مَجْـدِهَا مِـنْ سَـالِفٍ
عَـنْ حَـاتِمِ الْأَضْـيَافِ وَالأَمْجَـادِ
صَلُّوا عَلَى الطُّهْرِ النَّبِـيِّ الْمُصْـطَفَى
وَالْآلِ وَالْأَصْـــحَابِ والأَجْـــدَادِ

بانَتْ سُعَادُ

كتبت بتاريخ ٢٠٢٠/١/٨ (البسيط)

بَانَــتْ سُــعَادُ بِــلَادِي مَلَّهَــا التَّعَــبُ
واحْتَلَّهَا الشّــرْقُ والأَغْـرَابُ ، وَانْتَهَبُـوا
بَانَــتْ سُــعَادُ فَكَــانَ الْبَــيْنُ مَوْعِــدَنَا
مِــنْ سَــالِبِينَ وَمِــنْ أَوْغَــادَ إِذْ سَــلَبُوا
أَوْدَى بِنَــا الْغَــدْرُ فِي أَوْطَانِنَــا فَغَــدَتْ
حُمْــــراً مَرَابِعُنَــــا، أَقْزَامُنَــــا غَلَبُــــوا
نَامَــتْ سُــعَادُ عَــلَى أَنْغَــامِ خَيْبَتِهَــا
بِالوَافِــدِينَ، فَــزَادَ الهَــمُّ والتَّعَــبُ
أَيَّامُنَــا الْبِــيْضُ فِي بَغْــدَادَ قَــدْ أَفَلَــتْ
سُــــودٌ لَيَــــالِيهُمُ، أَقْمَارَهَــــا غَصَــــبُوا
يَــا مَنْبَــعَ الخَــيْرِ، لَا تَعْــدُوكِ أُمْنِيَتِــي
هَامَــتْ بِــكِ الــنَّفْسُ، فِي أَنَّاتِهَــا نَــدَبُ

هَـل يَنْقَضِـي اللَّيْـلُ، فَـالأَعْمَارُ ذَاهِبَـةٌ

هَـلْ يَعْـرُجُ الْفَجْـرُ فِي أَرْوَاحِنَـا، يَثِـبُ

خَلُّـوْا لَنَـا الْأَرْضَ، فِي ذَرَّاتِهَـا ذَهَـبٌ

أَنْ تَسْمُو بِالنَّفْسِ، ذَاكَ الْكَنْزُ وَ الـذَّهَبُ

عبد الله البردوني والعرب

كتبت بتاريخ ٢٠١٩/١٢/٢٥ (الكامل التام)

هِـي كُومَـةٌ مِـنْ بَـاذِخِينَ وَعُصْـبَةٌ
هِـي زُمْـرَةُ البِـتْرُولِ مِـنْ أَعْـرَابِ
بَـرَدُوني إن صـدَقَتْ فَتِلْـكَ مُصيبةٌ
أَدْهَـى ، إذَا جَـاءَتْ مِـنْ الأقـرابِ
وَتَحَكَّـمَ الصَّـبْيُ الْمُخَنَّـثُ بِـالمَلَا
وَتَهَالَكُوا ، مَـرَدُوا عَـلَى الأَحْسَـابِ
نَـمْ هَانِئـاً ، يُغْنِيـكَ مَـا كَابَدتَـهُ
مِنْ قَوْمِ يَعْرُبَ ، مُؤنِسِي الأَغْرابِ
يَـا مالكـاً ، مَـنْ عَـاشَ فِي غَيَبَانِـهِ
أَ لِصَـحْوَةٍ يَـدْعُوكَ كَالأَصْـحَابِ؟

جدول مفصل بالقصائد

القصيدةُ	أَبْياتهَا	تَاريخُهَا	بَحْرُهَا	رَوِيُّها
رسول الله قد عظم البلاءُ	٣٣	٢٠١٩/١١/٨	الوافر التام	الهمزة
ولد الشفيعُ	٨	٢٠١٩/١١/١٢	الكامل التام	الراء
علي القول والعمل	٢٦	٢٠١٩/٨/٢٠	البسيط	اللام المضمومة
يا سيد الأرض	٣١	٢٠١٩/٩/١١	البسيط التام	العين المضمومة
شرع الحسين	٢٧	٢٠١٩/٩/٤	الكامل التام	اللام المضمومة
اللامية الخالدة	٤٩	٢٠١٩/٧/١٧	الكامل التام	اللام المكسورة
حنين وشعبي المسكين	٤٥	٢٠١٩/٧/٤	الهزج	النون مردوفة بألف الاطلاق
اغتيال عروس الأهوار	١١	٢٠١٧/٩/١٥	المتدارك التام	الراء المكسورة
نخلة في بلادي	١٦	٢٠١٧/١١/٢٠	البسيط التام	الدال المضمومة
ليلي وليل الفاسدين	٢	٢٠١٩/١١/١٦	الكامل التام	الراء المضمومة
رصيف الصبر	١٥	٢٠١٩/١١/٥	الهزج	النون مردوفة بالألف الاطلاق
ارحل	٧	٢٠١٩/١١/٢	الكامل التام	الراء مردوفة لألف الاطلاق
دعونا نمر	٣٢	٢٠١٩/١٠/٢٠	المتقارب التام	الدال الساكنة
طفل يحضن العراق	٨	٢٠١٩/١٠/٢٩	الكامل التام	الدال الساكنة
يا شهر تشرين	٩	٢٠١٩/١٠/٢١	البسيط التام	الباء الساكنة
طِفلٌ في ثورةِ تِشْرينَ ٢٠١٩	٧	٢٠١٩/١٠/٢٨	الكامل التام	اللام المضمومة
بَغْدَادُ والعَرَبُ	١٢	٢٠١٩/١٠/١٣	الوافر التام	الدال المكسورة
قولا لبغداد	٢٤	٢٠١٩/١٠/٥	السريع	الفاء المردوفة بألف الاطلاق
حَنينُ العِرَاقِ	٧	٢٠١٩/١٠/٨	الكامل التام	الواو المردوفة بالالف
بَابِلُ التَّاريخ	٢٩	٢٠١٩/٩/٢٦	الكامل التام	الباء الساكنة
شَعبُ المَفَاخِر	٢٨	٢٠١٩/٨/٩	مجزوء الرمل	الراء الساكنة
تخميس قصيدة الشاعر حسين عوفي البابلي (ثورة الشباب)	٢٠	٢٠١٩/١٢/١	الكامل التام	اللام المضمومة

باكو ويوم الاعتراف	٥	٢٠١٩/٧/٦	الرجز التام	الفاء الساكنة
يا أُمَّةَ الغُرْبِ	١٢	٢٠١٩/١٢/٧	البسيط التام	النون مردوفة بالف الاطلاق
لا تَعذِليهِ؟	٢٠	٢٠١٩/٨/٢٧	البسيط التام	الياء مردوفة بالهاء المكسورة
إسقِنِي شيئًا فشيئًا	١٤	٢٠١٩/٧/٢٠	مجزوء الرمل	السين المكسورة
صُبّي رُضابَكِ في فَمي	١٨	٢٠١٩/٧/١٨	الكامل التام	اللام المكسورة
هالكِ رُوحِي فاحبِسيهَا	٨	٢٠١٩/٨/١١	مجزوء الرمل	الهاء مردوفة بالالف
قالوا أنّكِ القمرُ	٢١	٢٠١٩/٦/١٥	البسيط التام	الراء المضمومة
حديثُ الفراق	١٠	٢٠١٩/١١/٢٢	الطويل	القاف المضمومة
دُعَاءُ الغَريب	٧	١٩٩٣/٢/٢٠	الكامل التام	الهمزة المكسورة
هتفتك ناعية الزمان	٦	٢٠١٩/١٢/٢٣	مجزوء الكامل	القاف المكسورة
لِقَاءُ المَسَاءِ	١٨	٢٠١٩/٩/١	الوافر	النون المكسورة
طَائِرُ الهَمِّ	١٠	٢٠١٩/١٢/١٩	الرمل التام	النون المكسورة
يَا فُرَاتُ	٢٠	٢٠١٩/١٢/١٦	الخفيف	الدال المكسورة
كَي أَنْتَشِي	٦	٢٠١٩/٩/٦	الرجز التام	الشين المكسورة
يَا عَاذِلِي أَرْفِقْ بِقَلْبِي الثَّمِلِ	١٠	٢٠١٩/١١/١٥	الرجز التام	اللام المكسورة
يَا سَاهِراً بَكَتِ النُّجُومُ لِحَالِهِ	١١	٢٠١٩/١٠/١٩	الكامل التام	الميم المضمومة
سَقَتْنِي بِنَارِ الصَّدِّ	١٢	٢٠١٩/١٢/١٤	الطويل	الميم المضمومة
نازَعُونِي فِيكَ قَوْمِي	١٣	٢٠١٩/١٠/١٩	مجزوء الرمل	الباء الساكنة
أَغِيثُوا عَاطِشاً كَالْمُسْتَهَامِ	١٧	٢٠١٩/١٠/٢٢	الوافر التام	الميم المكسورة
وَقَفَتْ الى الصَّلَاةِ	١٦	٢٠١٩/١٠/٤	الكامل التام	الدال مردوفة بألف الاطلاق
يَا دِمَشْقُ	١٢	٢٠١٩/١٢/١٠	الرمل التام	القاف المضمومة
مُرَّ بي	٨	٢٠١٩/١٢/٧	المديد	الدال مع الف الاطلاق
سَرَت بحَيّ العاشِقينَ	٩	٢٠١٩/٩/٢١	الكامل التام	اللام المضمومة
طالبُ الدّنيا	١٢	٢٠١٩/٩/١٩	الرمل التام	متغيرة
أَمْسَكْتَ بالنُّبُوتِ	١٢	٢٠١٩/٩/٨	الكامل التام	التاء الساكنة (تخميس)
عِشقُ الحَياة	١٤	٢٠١٩/١٢/٤	المتقارب	الراء الساكنة
لَنْ تَحْظَى بِلَذّاتِي	١٥	٢٠١٩/١١/٢٨	الهزج	التاء المكسورة
مدح الشاعر اليماني عبد الله الكوكباني	٧	٢٠١٩/١٠/٢٥	الكامل التام	الراء المضمومة

ولادتي	٨	٢٠١٩/٧/٢٨	مجزوء الرجز	الفاء المكسورة
والدي	١١	٢٠١٩/٨/٢٨	الكامل التام	العين المضمومة
حَديثُ الغُرْبَةِ	١٣	٢٠٠١/٣/٢٥	المتقارب	الدال المكسورة
رثاء الشهيد(حيدر القبطان)	٧	٢٠١٩/١٠/٢٦	الوافر التام	التاء المكسورة
أبياتُ سِجَال	٩	٢٠١٩/١٠/١٥	الكامل التام	الدال مع الف الاطلاق
لهيبُ الحَرّ	٧	٢٠١٩/٩/٢٨	الرمل	تخميس بالباء الساكنة
يا صديقي	٣١	٢٠١٩/٤/٥	الرمل التام	القاف المكسورة
يدٌ قاصرةٌ عن المعروف	٣	٢٠١٩/٦/٢٩	مجزوء الرمل	اللام المكسورة
ما لها الا الثَّريد	٧	٢٠١٩/٥/٧	مجزوء الرمل	الدال الساكنة
عيد الأضحى ١	٤	٢٠١٩/٨/١١	الهزج	الحاء بعدها الف الاطلاق
عيد الأضحى ٢	٧	٢٠١٩/٨/١٣	المتدارك	الدال المكسورة
الشاعر البكاء	٧	٢٠١٩/٢/١٧	الكامل التام	الهمزة المكسورة
شيم الكلاب	٢	٢٠١٨/٨/٤	الوافر التام	الباء المكسورة
خُلّة	٧	٢٠١٩/١٠/٢٧	مجزوء الكامل	الباء المضمومة
تطريز كلمة الصداقة	٧	٢٠١٩/٩/٢	الوافر التام	النون المكسورة
غرام الجرف والماء	٨	٢٠١٩/٩/١٠	الكامل التام	الباء بعدها الف الاطلاق
عتاب لطيف	٧	٢٠١٩/١٠/٢٧	الكامل التام	الدال المكسورة
ثَلَاثَةٌ تُنْسِي المَصَائِبَ	٤	٢٠١٩/١٠/٦	الكامل التام	الهمزة المكسورة
تشطير أبيات من معلقة الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد	٥	٢٠١٩/٩/٢٨	الكامل التام	الميم المكسورة
بَائِعُ الصُّحُونِ	٤	٢٠١٩/٩/١٨	الكامل التام	الدال المضمومة
تشطير أبيات ابن الشبل البغدادي	٥	٢٠١٩/٩/١٧	الوافر التام	الراء المضمومة
النساء تساجلُ	١٠	٢٠١٩/٩/١٥	الكامل التام	اللام المضمومة
خير جلاس	١٠	٢٠١٧/١٢/١٤	مجزوء الرجز	الباء الساكنة
لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْلُو مِفْرَقِي	٤	٢٠١٨/٢/٢٣	الكامل التام	الباء المضمومة
سوق المكاتب	١٨	٢٠١٩/٢/٥	الكامل التام	الميم المضمومة
إِرْكَبْ طَرِيقَكَ	٣	٢٠٢٠/١/٢٣	البسيط التام	الراء المكسورة
أيهم	٥	٢٠٢٠/١/١٣	الرجز التام	الدال المكسورة

بانت سعاد	٨	٢٠٢٠/١/٨	البسيط التام	الباء المضمومة
رثاء الأستاذ صباح المرزوك (رحمه الله)	١٤	٢٠٢٠/١/١٧	الكامل التام	الهاء مردوفة بالألف
عبد الله البردوني والعرب	٥	٢٠١٩/١٢/٢٥	الكامل التام	الباء المكسورة

عدد القصائد العمودية: ٦٥ قصيدة

عدد النتف والمقطوعات:١٥

عدد الأبيات : ١٠٢٧ بيتا

عدد البحور الشعرية المستخدمة: ١٢ بحرا من أصل ١٦ بحرا خليلياً.

عدد القصائد في كل بحر

البحر	عدد القصائد
الكامل	٣٢
الرمل	١١
البسيط	٩
الوافر	٨
الرجز	٦
الهزج	٤
المتقارب	٣
المتدارك	٢
الطويل	٢
السريع	١
الخفيف	١
المديد	١

المحتويات

إهداء ٥

تقديم١ بقلم الشاعر السيد علي جعفر المرعب..... ٧

تقديم ٢ بقلم الدكتور علاء الحلي ١٠

القصائد الدينية..... ١٥

رسولَ اللهِ قد عَظُمَ البَلاءُ ١٧

وُلِدَ الشَّفيعُ ٢٠

عَليٌّ .. القولُ والعملُ ٢٢

يا سَيِّدَ الأرضِ ٢٧

شَرْعُ الحُسَين ٣٢

القصائد السياسية ٣٧

حَدِيثُ نَكْبَتِنَا ٣٩

حُنَينُ وشعبي المسكينُ..... ٤٧

اغتيال عروس الأهوار..... ٥٢

نخلةٌ في بلادي..... ٥٤

لَيْلي وَلَيْلُ الفَاسِدِينَ ٥٧

رَصِيفُ الصَّبْر..... ٥٨

ارحَلْ..... ٦٠
دَعُونَا نَمُرُّ..... ٦١
طِفْلٌ يَحْضِنُ العِرَاقَ ٦٦
يا شَهْرَ تِشْرِينَ ٦٨
طِفلٌ في ثورةِ تِشْرِينَ ٢٠١٩ ..... ٧٠
بَغْدَادُ والعَرَبُ..... ٧٢
قُوُلا لِبَغْدَادَ..... ٧٤
حَنينُ العِرَاقِ..... ٧٨
بَابِلُ التَّاريخ ٨٠
شَعبُ المَفَاخِر..... ٨٤
تخميس قصيدة الشاعر حسين عوفي البابلي ٨٧
(ثورة الشباب) ٨٧
باكو ويوم الاعتراف..... ٩٢
يا أمَّةَ العُرْبِ ٩٣
القصائد الوجدانية ٩٥
لا تَعذِليهِ؟ ٩٧
اسقِنِي شيئًا فشيئًا..... ١٠١

صُبّي رُضابَكِ في فَمي..... ١٠٣
هاكِ رُوحِي فاحبِسهَا ١٠٦
قالوا أنّكِ القمرُ..... ١٠٧
حَديثُ الفِراقِ..... ١١٠
دُعَاءُ الغَريب ١١٢
هَتَفَتْكَ نَاعِيَةُ الزَّمَانِ ١١٣
لِقَاءُ المَسَاءِ..... ١١٤
طَائِرُ الهَمِّ ١١٧
يَا فُرَاتُ ١١٩
كَي أَنْتَشِي ١٢٢
يَا عَاذِلِي أَرْفِقْ بِقَلْبِي الثَّمِلِ ١٢٣
يَا سَاهِراً بَكَتِ النُّجُومُ لِحَالِهِ ١٢٥
سَقَتْنِي بِنَارِ الصَّدِّ ١٢٧
نازَعُونِي فِيكَ قَوْمِي..... ١٢٩
أَغِيثُوا عَاطِشاً كَالمُسْتَهَامِ ١٣١
وَقَفَتْ الى الصَّلَاةِ..... ١٣٤
يَا دِمَشْقُ..... ١٣٧

مُرَّ بي ١٣٩
سَرَت بحَيّ العاشِقينَ ١٤١
طالبُ الدّنيا ١٤٣
أَمْسَكْتَ بالنُّبّوتِ ١٤٥
عِشقُ الحَياة ١٤٧
لَنْ تَحْظَى بِلَذّاتِي ١٤٩
المديح ١٥١
مدح الشاعر اليماني عبد الله الكوكباني ١٥٣
ولادتي ١٥٤
الرثاء ١٥٥
وَالِدِي ١٥٧
حَديثُ الغُرْبَةِ ١٥٩
رثاء الشهيد(حيدر القبطان) ١٦١
رثاء الأستاذ صباح المرزوك (رحمه الله) ١٦٣
قصائد متفرقة ١٦٥
أبياتُ سِجَال ١٦٧
لهيبُ الحَرّ ١٦٩

يا صديقي ١٧١
يدٌ قاصرةٌ عن المعروف ١٧٦
ما لها الا الثَّريد ١٧٧
عيد الأضحى ١ ..... ١٧٨
عيد الأضحى ٢ ..... ١٧٩
الشّاعرُ البَكّاءُ ١٨٠
شِيَمُ الكِلاب ١٨١
خُلّة ١٨٢
تطريز كلمة الصداقة ١٨٣
غرَامُ الجُرْفِ وَالمَاءِ ١٨٤
عِتَابٌ لَطِيفٌ ١٨٦
ثَلَاثَةٌ تُنْسِي المَصَائِبَ ١٨٧
تشطير أبيات من معلقة الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد ١٨٨
بَائِعُ الصُّحُونِ ١٩٠
تشطير أبيات ابن الشبل البغدادي ١٩١
النِّسَاءُ تُسَاجِلُ ١٩٣
خَيْرُ جُلَّاسٍ ١٩٥

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْلُو مِفْرَقِي ١٩٦
سُوقُ المكاتب ١٩٧
اركب طريقك ٢٠٠
أيهم ٢٠١
بانَتْ سُعَادُ ٢٠٢
عبد الله البردوني والعرب ٢٠٤
جدول مفصل بالقصائد ٢٠٥

تم الجزء الأول من المجموعة الشعرية الكاملة

التالي هو الجزء الثاني

(رَوْحُ القلوب)

مطبعة المجلس الثقافي
بابل / حلة _ 07714289038